ماذا بعد نقل مسلمي البوسنة إلى تل أبيب ؟

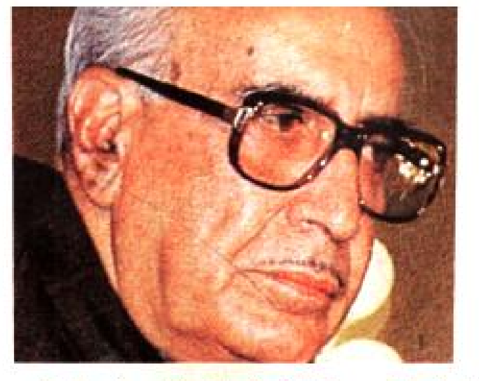


الثلاثاء ١٦ رمضان ١٤١٣ هـ - الموافق ٩ مارس ١٩٩٣ م العدد ١٠٤١ السنة ٢٣

المجتمع

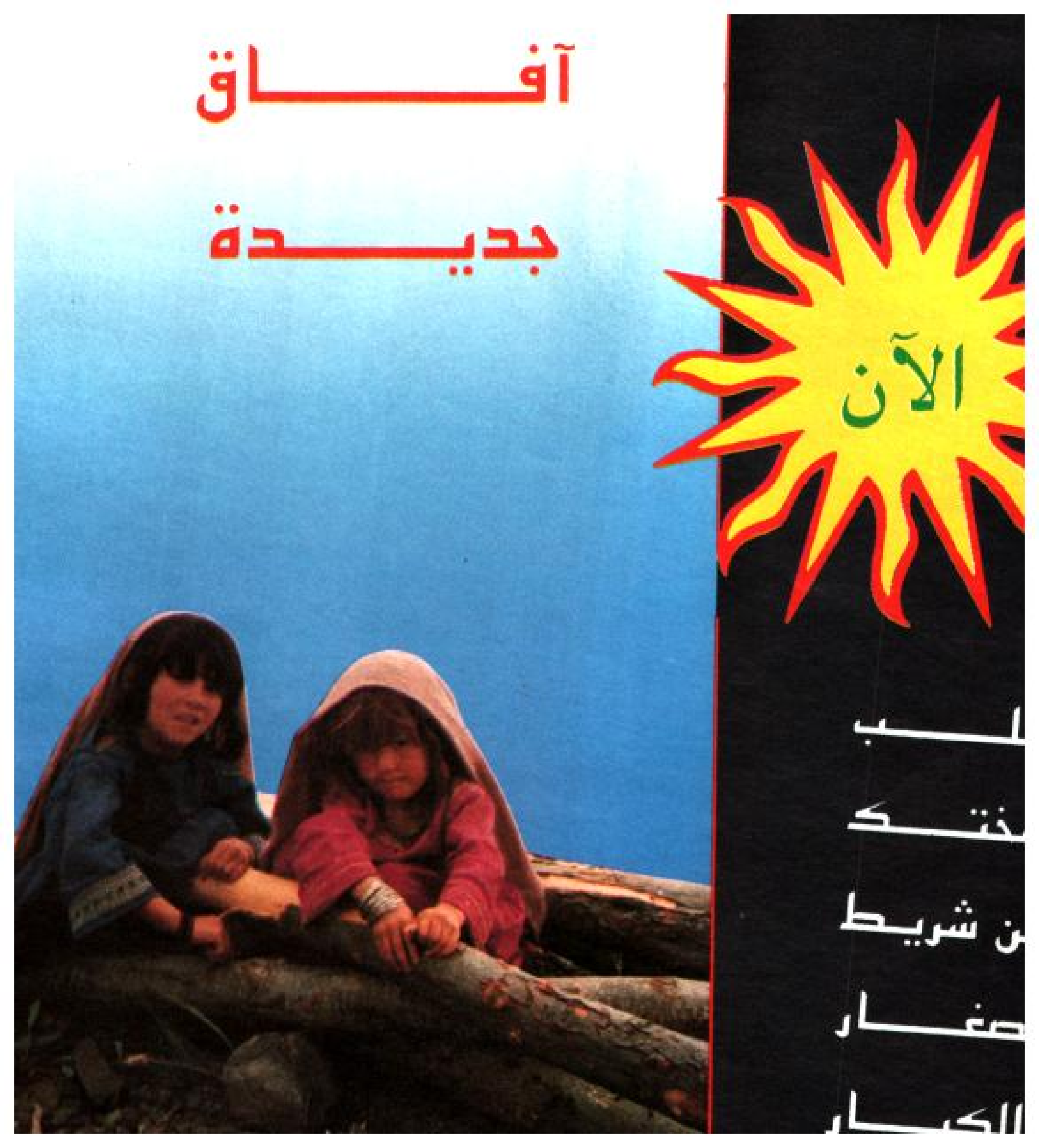
مجلة المسلمين في انحاء العالم

AL-MUJTAMA'A



انتخابات الرئاسة الباكستانية تؤزم علاقة الحكومة بالرئيس

ـاساة لأطفال ي بلاد لعالم لاسلامي



آفاق
جديدة
الآن
لب
ختك
ن شريط
صغار



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٦ رمضان ١٤١٣هـ الموافق ٩ مارس ١٩٩٣م العدد ١٠٤١ السنة ٢٣

كلمة المحرر

تمثل الملفات والدراسات جانبا هاما من جوانب العطاء المتميز للمطبوعة الأسبوعية، ومن أن لآخر تسعى المطبوعات المرموقة لعرض قضية عبر ملف متكافل مميز تتناول فيه القضية من جوانبها المختلفة، وفي هذا العدد نعرض ملفا مميزا لقضية مختارة ومنتقاه مكثنا عدة أشهر نعد لها مع مراسلينا وهي «أوضاع الأطفال في العالم الإسلامي» وكنا نود أن تشمل القضية كافة دول العالم الإسلامي إلا أننا بعد مدارسات عديدة جعلناها تقتصر على بعض الدول التي يعاني الأطفال فيها أكثر من غيرها على أن يكون العرض دراسة حالة بالدرجة الأولى وتنبيها إلى كافة دول العالم الإسلامي حتى تهتم الإهتمام الخاص والمتميز بالأطفال الذين هم عماد الغد ورجال المستقبل، وعلى قدر ما تولى الأمم والمجتمعات اهتمامها للأطفال وتنشئتهم وتربيتهم على قدر ما تحقق من نماء مستقبلي وبناء حضاري في كافة نواحي الحياة المختلفة.. كل ما نأمله هو أن نكون قد نجحنا في اختيار الفكرة وفي حسن عرضها آملين التعرف على رأي قرائنا فيها.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٠٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان نصف ريال ـ قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد ـ الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٣٦

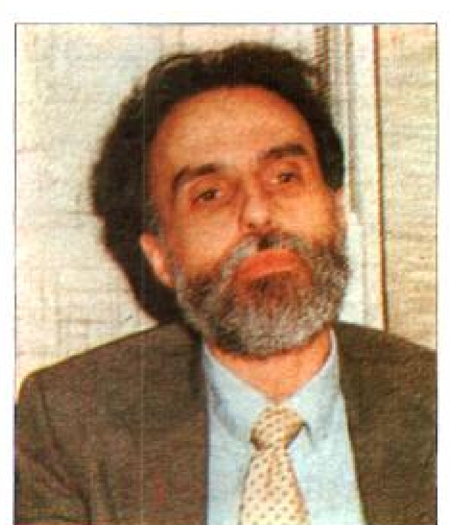
إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

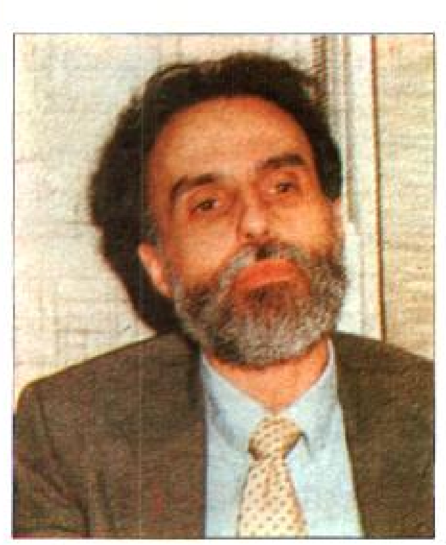


تصاعد الخلاف بين الحكومة والنقابات في مصر (٤١)



د. توفيق الشاوي (٣٤)





اسبوزيتو.. الحلقة الأخيرة (٣٨)

باختصار

اتفاق الأفغان هل يكون مرحلة جديدة؟

الأخبار التي تناقلتها الوكالات يوم الأربعاء الماضي عن الوفاق الذي تم في إسلام أباد بين قادة الجهاد الأفغاني لاسيما القائدين برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار على أن يبقى الأول رئيسا للدولة ويكون الثاني رئيسا للوزراء نأمل أن تكون خطوة من خطوات إعادة البناء والوفاق لأفغانستان التي دمرتها الحروب طوال مايزيد على خمسة عشر عاما.

فقد عانى الشعب الأفغاني طويلا وآن له أن يبدأ مرحلة الراحة من عناء الحرب ليبدأ مرحلة بناء افغانستان وهي مرحلة لايمكن أن تبدأ إلا في ظل توافق وتراص من الجميع، فالأهواء والرغبات الخاصة والخلافات الشخصية يجب أن تترك جانبا وتراعى المصلحة العليا للبلاد، ومن هنا تأتي مسؤولية ولاية ورعاية مصالح المسلمين.

إن أفغانستان تواجه تحديات كثيرة داخلية وخارجية تهدد كيانها واستقلالها لاسيما مع تواجد المجاهدين على سدة الحكم فيها، ولايمكن أن تقاوم هذه التحديات أو تواجه دون وحدة الصفوف وجمع الشمل وتوحيد الكلمة.

إننا نأمل أن يكون هذا الاتفاق بداية لعهد جديد يعود به الاستقرار والوئام إلى افغانستان وشعبها حتى يشعروا بثمار النصر الذي ضحوا في سبيل الحصول عليه بالغالي والنفيس.

الإعلانات

يتم الاتفاق بشأنها مع الادارة

الاشتراكات والتوزيع والاعلانات :
هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

ت : ٦٦٩٤٧٠٠
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت: ٤٤١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٣٦٢٠٣٦
الامارات ، مؤسسة العين للاعلان والتوزيع
ابوظبي ت : ٣٣٠١١٥
سلطنة عمان، مكتبة الثقافة الاسلامية ت : ٢٩٢٩٣٤ - صلالة

ماذا بعد نقل مسـ



يقـف الانسـان مشـدوها عندما يرى الذئب الذي تقطر من بين انيـابه دمـاء الابرياء من اطفال فلسطين ولبنـان. يظهـر للعـالم بصورة الحمـل الوديع المشـفق عـلى مسـلمي البوسـنة فينقلهـم من ارض المعـارك الطاحنـة الى اراضـي فلسـطين المحتلة.. ويحق للانسـان ان يعجـب عندما تطالعه وسـائل الاعـلام بنبأ نقـل عشـرين عائلـة مكـونة من (٨٣) مسـلما بوسـنويا على متن طائرة الـى (تـل ابيـب) في فلسـطين المحتلة في ظل تقاعس عربي واسـلامي مخجـل للغاية.

غياب الشخصية الاسلامية :

السؤال الـذي يطرح نفسه في هذا المقام هو كيف قبل هؤلاء الاشخاص بالانتقال تحت حماية سلطات العدو الصهيوني الى فلسطين المحتلة، وما هو السر في تلاشي الملامح العقدية عندهم حتى غاب عنهم خطر اليهود وعداؤهم الدائم للامة الاسلامية: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين أشركوا».

لاشك أن إقدام هؤلاء يعود لأسباب منها:

● الضغوط النفسية الملحة بضرورة الخروج من جحيم حرب الابادة والنجاة من البطش

ي البوسنة الى تل ابيب؟

الصربي الحاقد بأي شكل من الاشكال، خصوصا وأن الحياة في جمهورية البوسنة والهرسك وصلت حداً لا يطاق.

● تقاعس مسلمي العالم عن نجدة اخوانهم ومؤازرتهم، وضمور ردود الفعل العربي والاسلامي عن الحد الادنى لانقاذ مسلمي البوسنة والهرسك، دفعهم لتقبيل اي يد تمتد لانقاذهم ومساعدتهم حتى وان كانت ماكرة وحاقدة.

حقد دفين :

اذا كانت هذه هي الاسباب التي دفعت بهؤلاء المسلمين ان يقبلوا بالعرض اليهودي الذي قدم لهم، فان لليهود ايضا اهدافا ماكرة دفعتهم للاقدام على هذه العملية خصوصا وانهم اقدموا ومن فترة قريبة بترحيل (٣٥٠) طفلا صوماليا عربيا مسلما من مقديشو الى (تل ابيب).. والمطلع على أبعاد الشخصية والعقلية اليهودية يستطيع ان يحدد الاهداف الصهيونية من وراء هذه العملية والمتمثلة فيما يلي:

● طمس عقائد هذه المجموعة من المسلمين وردهم عن دينهم لا لتهويدهم وانما تحقيقا لاهدافهم في محاربة الاسلام وطمس معالمه في نفوس ابنائه:

« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا »

● توجيه ضربة نجلاء لكرامة الانسان المسلم في كل مكان، سواء كان ذلك الانسان داخل البوسنة أو خارجها.. فان كان داخلها فإنهم يوحون إليه ان اخوانه قد تخلوا عنه ولن ينهضوا لنجدته ومساعدته في نكبته.. وإن كان من خارجها فإنه يرى استجابة مسلمي البوسنة والهرسك للعروض اليهودية المقدمة لهم، خصوصا وان ذلك يتواكب مع شعور عام بالقصور والتقصير مما يزيد مشاعر القنوط والاحباط عند المسلمين.

● محاولة خبيثة من (يهود) لمخاطبة الرأي العام العالمي الذي وجه النقد واللوم الشديدين لحكومة العدو لإقدامها على ابعاد (٤١٦) فلسطينيا الى مرج الزهور وتركهم في الخلاء ليواجهوا ظروف الطقس القاسية دون رأفة بهم وبأوضاعهم الانسانية.. فوجد (يهود) ان مثل هذه العملية المتمثلة في ايواء (٨٣) مسلما بوسنويا، يمكن من خلالها ابراز وجه آخر لحكومة العدو، يبدو أكثر تسامحا وانسانية بعيدا عن الارهاب والتطرف.

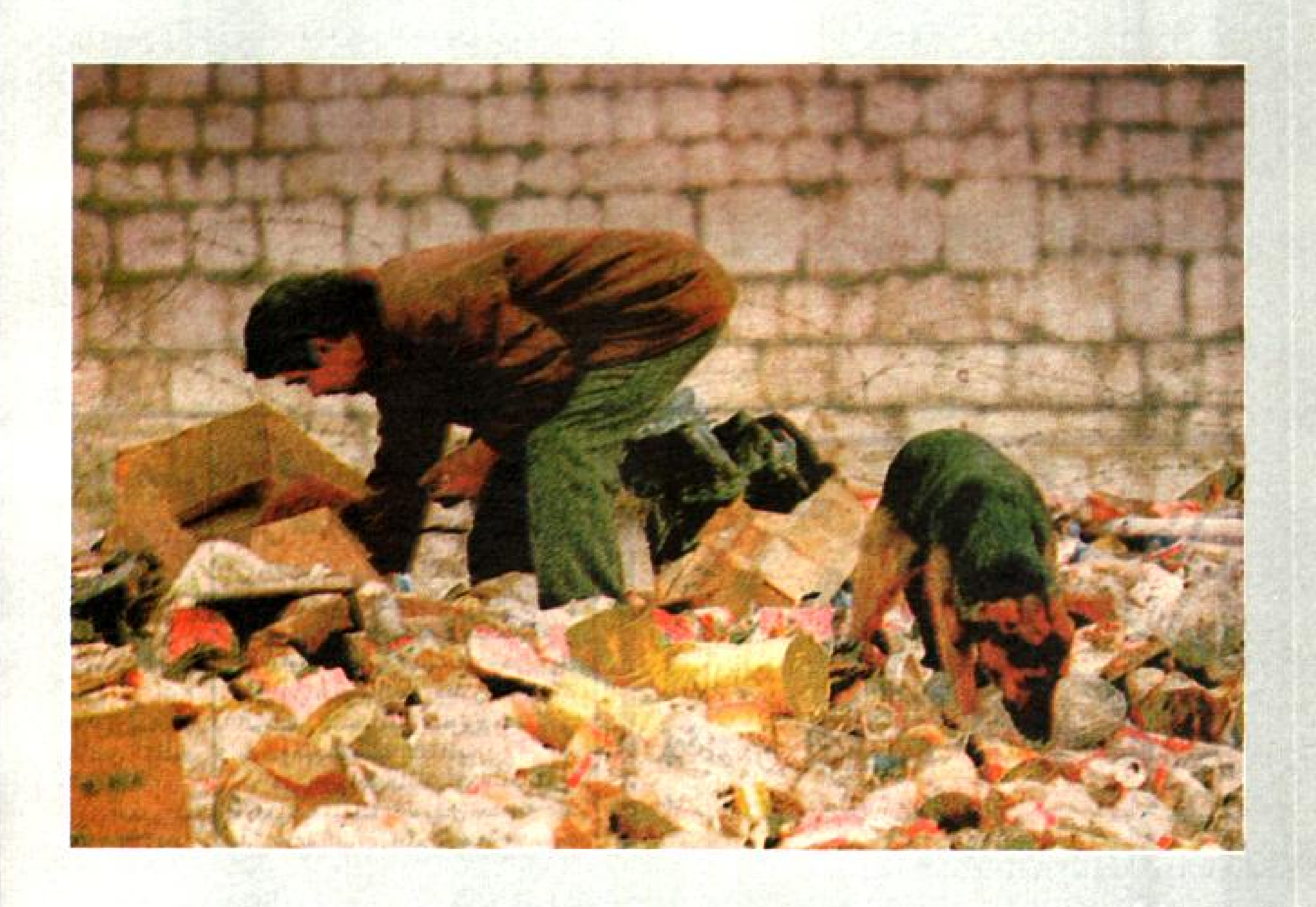
واقع مؤلم :

اقدم (يهود) على هذه الفعلة في ظل واقع مأساوي يعيشه العرب والمسلمون.. واقع يسوده التشرذم والانقسام في ظل (غثائية) مريرة، ويتكالب علينا الاعداء من كل مكان ونحن ننتظر الحلول منهم، او ان يسمحوا لنا بأن نداوي جراحاتنا.

واذا كانت هذه العملية تمثل لطمة قوية للعالم العربي والاسلامي.. فلعلها تكون هزة عنيفة لوجدان المسلمين فيتحركوا لنصرة اخوانهم في البوسنة والهرسك.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وايمان

صورة وتعليق



المجتمع
المحلي



مجلس الأمة يناقش المرتكزات الأساسية للسياسة الأمنية






■ عبدالرحمن العجمي





نداء إلى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بمناسبة العيد الوطني وشهر رمضان المبارك



يطيب لي مع مرور ذكرى العيد الوطني وتحرير الكويت من يد الغاصب العراقي ان نتقدم إليكم بأطيب التهاني بهذه المناسبة الكريمة التي صادفت مجيء شهر رمضان المبارك شهر العبادة والطاعات والقربات إلى الله سبحانه وتعالى سائلين الله ان يديم على وطننا نعمه وأن يقينا شرور الأعداء والمتربصين.

ونتقدم إليكم في ذكرى هاتين المناسبتين برجاء ملح آملين ا ن يجد لديكم التجاوب الطيب.

فلايخفى عليكم ماسببه قانون الإقامات من مشكلات كثيرة تضررت منها شركات القطاع الخاص بالدرجة الأولى، فمع المبالغ الكبيرة التي تراكمت على الكثيرين من موظفي شركات ومؤسسات القطاع الخاص الذين طالت معهم إجراءات إعداد الإقامة لعائلاتهم وأصبح معظمهم عاجزين الآن عن الدفع، إلى رسوم الإقامة الباهظة التي تثقل كاهل اعداد كبيرة منهم، إلى الركود الإقتصادي العام الذي تعاني منه هذه الشركات ، تراكمت هذه الأمور مع بعضها ولازالت تتراكم كل يوم مما يسبب معاناة ومضاعفات وأعباء مالية لمؤسسات وشركات القطاع الخاص حيث وجد أصحابها انفسهم مضطرين للقيام بتحمل أعباء اقامة أسر الموظفين ذوي الكفاءات العالية والوظائف الرئيسية والهامة لديهم حيث لايستطيع معظم هؤلاء الموظفين او غالبيتهم أن يتحملوا تكاليف وأعباء رسوم الإقامة.

لذلك فإننا نامل منكم بمناسبة شهر رمضان المبارك أن تنظروا للمسألة برمتها نظرة عدل حانية وأن تكون بشرى شهر رمضان المبارك إلى المواطنين من أصحاب شركات القطاع الخاص والمقيمين العاملين معهم بإلغاء الغرامات وتخفيف الأعباء عن شر كات القطاع الخاص إما بالغاء الرسوم أو مساواة موظفي القطاع الخاص بموظفي الحكومة من حيث شروط الإقامة وإعفاء الزوجة وثلاثة من الأولاد من رسوم شرط رسوم الإقامة فالجميع يعمل لمصلحة بلد واحد ولاينبغي أن تكون هناك تفرقة وأعباء إضافية على شركات القطاع الخاص التي تعاني من الظروف الإقتصادية المتردية التي تمر بها البلاد.

إنه رجاء نقدمه إليكم في هذا الشهر المبارك الذي يضاعف الله فيه الأجر والمثوبة آملين أن تكتمل فرحة المواطنين فيه والمقيمين مع حلول عيد الفطر المبارك جعله الله عيدا مباركا على الجميع.

في تصريح لرئيس لجنة العالم الاسلامي:

المهندس العجمي: مستشفى الكويت التخصصي بالبانيا ومشروع مهني بالفلبين



■ مهندس: عبدالرحمن العجمي

قال رئيس لجنة العالم الاسلامي المهندس عبدالرحمن العجمي إن اللجنة تهتم خلال شهر رمضان ببناء المشاريع في مختلف دول العالم الإسلامي ومن اهم المشاريع التي ستقوم اللجنة بتنفيذها المشاريع الصحية خاصة في جمهورية البانيا حيث تبرعت الحكومة الألبانية بأرض مساحتها ٤٠٠٠ متر مربع لبناء مستشفى الكويت التخصصي الذي تبلغ تكلفته مليون دولار امريكي.

وأضاف المهندس العجمي ان اللجنة بصدد بناء معاهد مهنية وتربوية تحتوي على ورش صناعية كالنجارة والميكانيكا بحيث يحتوي كل معهد على ستة فصول ويتسع كل معهد إلى ٢٥٠ طالب ومدة الدراسة سنتان دراسيتان. وتبلغ تكلفة هذا المعهد حوالي ٣٥ الف دينار كويتي.

وأشار إلى ان اللجنة بصدد بناء مساجد عديدة في شتى ضواحي ومحافظات البانيا وذلك للمحافظة على الرمز والوجود الإسلامي.

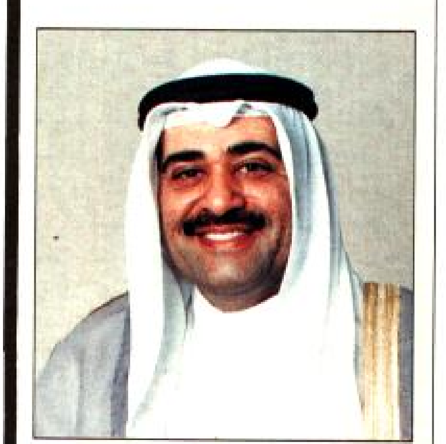
وذكر رئيس لجنة العالم الإسلامي ان اللجنة تبنت أحد اكبر المشاريع التكنولوجية في مندينا وفي جنوب الفلبين وهو اكبر مشروع مهني وأكاديمي بالمنطقة بمساحة ٩٠٠٠ متر مربع ويتسع لأكثر من الف طالب وطالبة.

وأضاف ان تكاليف هذا المشروع تبلغ ٢٥٠ الف دينار كويتي وأن اللجنة بصدد توقيع العقد مع أحد الجهات المهتمة في هذا الصرح التربوي الأكاديمي.

وأكد المهندس العجمي ان لجنة العالم الإسلامي مستمرة في بناء المساجد والمدارس ودور الأيتام في اندونيسيا وتقدر تكلفة بناء المسجد بدءا من ٣٥٠٠ دينار كويتي والمدرسة ودار الأيتام بحوالي ٦٠٠٠ دينار كويتي.

وأوضح رئيس لجنة العالم الإسلامي ان اللجنة تعد لزيارات لطلبة جامعة الكويت في الصيف القادم لتفقد والإطلاع على مشاريع اللجنة والاستفادة من خبرة اللجنة في بناء هذه المشاريع وسيتم ايفاد الطلبة إلى زيارة مشاريع اللجنة في الفلبين وأندونيسيا وتايلند والبانيا والبوسنة والهرسك.

حصاد المجتمع



■ وزير الداخلية

لازالت عمليات الابتزاز للمواطنين والمقيمين تتكرر من قبل اشخاص ينتحلون صفة رجال المباحث، وآخرها ما ارتكبه احد المواطنين في منطقة السالمية عندما انتحل صفة ضابط مباحث تمهيدا لابتزاز اصحاب المحلات وسرقة محلاتهم خلال الشهر الفضيل.

وزارة الداخلية مدعوة لوضع حد لاصحاب النفوس الضعيفة بفرض عقوبة صارمة على كل من تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الاعمال الدنيئة، ومن المفترض ان تقوم ادارة العلاقات العامة بالوزارة بتوعية الناس بكيفية التعامل الحضاري مع رجل الامن من خلال وسائلها المختلفة، حتى نحمي مجتمعنا منها ونحفظ ممتلكات الاخرين

الهيئة العامة للافتاء والبحوث الشرعية ترى النور قريبا

من المتوقع ان يصدر خلال هذا الشهر قرارا وزاريا بانشاء الهيئة العامة للافتاء والبحوث الشرعية، بعد فصل ادارة الافتاء عن وزارة الاوقاف، وستكون الهيئة برئاسة الشيخ مشعل مبارك الصباح وباشراف سعادة وزير الاوقاف والشئون الاسلامية السيد/ جمعان فالح العازمي.

ونأمل ان يكون هذا القرار خطوة الى الامام في مجال تطوير عمل الهيئة وتوثيق وطباعة اعمالها لتعم الفائدة منها.

في احد ايام شهر رمضان الكريم وبعد ان انتهينا من صلاة العصر دخل شاب في عنفوان الشباب الى المسجد وصلى وحده حيث ان صلاة الجماعة كانت قد فاتته ثم خرج، وتبعته بنظري فاذا هو قد ركب سيارة رياضية فاخرة وانطلق بها في سبيله فحمدت الله على حرصه على الصلاة مما يدل على ان شبابنا لازال بهم الخير مصداقا للحديث الكريم «لاتزال طائفة من امتي قائمة على أمر الله» وسألت الله ان يثبته على الايمان ويبعده عن طريق الزلل ويبعد عنه شياطين الانس والجان الذين تكالبوا على شبابنا من كل مكان يريدون ان يحرفوهم عن عقيدتهم ويضلوهم ليسهل لهم قيادهم وتوجيههم، وتساءلت بيني وبين نفسي مادام الخير في شبابنا فلماذا نرى هذه الانحرافات والجرائم والتفسخ والانحلال وغيرها من الامور المنافية للدين والقيم، هل التقصير منا نحن كدعاة؟ ام من الدولة؟ بلا شك ان هناك بعض التقصير منا في الانتشار بينهم ولكننا نبذل جهدنا ضمن امكاناتنا المحدودة مقابل ما يبذله دعاة الضلال الذين اتيحت لهم الفرص والامكانيات كوسائل الاعلام التي تشمل التلفزيون بما يحويه من مسلسلات وبرامج هابطة او الصحف والمجلات المبتذلة او دور السينما والمسارح وما تعرضه من افلام هابطة ومسرحيات فارغة المضمون كذلك التجمعات والمنتزهات كالمشروعات السياحية وغيرها وما تتيحه فرص لالتقاء الجنسين بلا رقيب ولاحسيب كذلك الفنادق التي تتيح الحفلات المختلطة، ثم لا ننسى وكالات السفريات التي تتيح الفرصة للشباب للسفر الى الدول التي تستباح بها الرذيلة والشرف ثم هناك رفقة السوء ومروجو الخمور والمخدرات بين الشباب واصحاب الشقق الفاسدة، هذه كلها عبارة عن عشرات المعاول تهدم ما تبنيه يد الاصلاح فيضيع الشباب وينحدر وتنهار الامة الى الحضيض.

ان الدعاة سواء أكانوا افرادا ام مؤسسات اسلامية هم بحاجة للمؤازرة والدعم من الدولة ومن المجتمع ليتمكنوا من توجيه هذا الجيل الصاعد واعانته في مسيره، فالدولة عليها ان تمارس دورا قويا في منع الفساد وانتشار الرذيلة، ويتمثل ذلك في دور وزارة التربية في توجيه الطلبة والطالبات الوجهة الدينية الصحيحة وارشادهم للطريق القويم وتنمية الاخلاق والفضيلة لديهم وابعادهم عن طريق الفساد واتاحة المجال للدعاة من المدرسين لممارسة دورهم الدعوي بين الطلبة، ووزارة الاعلام عليها ممارسة دور رقابي قوي لمنع كل



بقلم: طارق الذياب

ما من شأنه ان يثير الغرائز ويفسد الاخلاق كالافلام والمجلات والمطبوعات وغيرها كذلك اتاحة المجال للتربويين من الدعاة للمشاركة في وضع البرامج الاعلامية وصياغتها، ووزارة التجارة عليها منع دخول التقليعات والملابس الغربية الماجنة والفاضحة للبلاد، ووزارة الشئون عليها دعم الجمعيات الاسلامية والنشاطات التربوية وتوجيه النوادي الرياضية الوجهة الصحيحة لتكوين جيل مسلم رياضي قوي بدلا من الدخول في صراعات السلطة والمصالح، ووزارة الاوقاف عليها زيادة ودعم انشطة المساجد وعليها انكار المنكر ومنعه من الانتشار، ووزارة الداخلية عليها مسئولية كبيرة في منع ومكافحة الجرائم والفساد والخمور والمخدرات والقضاء على مروجيها والضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه الاضرار بهذا البلد واهله.

اما بالنسبة للمجتمع فمطلوب من الاباء والامهات ان يحثوا ابناءهم وبناتهم على الالتزام بشرع الله تعالى وان يكونوا لهم القدوة في ذلك وان يتركوا الخلافات العائلية جانبا حتى لا يتشتت شمل الاسرة ويضيع الابناء وان يبتعد الوالدان عما حرمه الله تعالى حتى لا يقلدهم الابناء فيه وعليهم مراقبة خلوة الابناء والبنات مع اصدقائهم بشكل محبب والارشاد لحسن اختيار الصحبة الصالحة وان ييسروا لهم حياتهم بلا اسراف ولا تبذير لان النعم زائلة لا تدوم لاحد.

لو قامت كل جهة بالدور المناط بها حسبما سبق ذكره ولو احس كل انسان حاكما كان او محكوما عظم الامانة الملقاة على عاتقه والمطالب بادائها لصلح امر هذا البلد وعظم شأنه بين الامم بما يحويه من شباب صالح قوي واع لامر دينه ودنياه.

في الصميم

مشكلة الميزانية !!

● كل المشاكل المعلقة في الكويت اساسها واصلها يرجع الى عدم وجود الميزانية الكافية لكل وزارة!!

فهذا تصريح لوزير التربية والتعليم العالي د. احمد الربعي الذي يقول: «٢٦٠٠ مدرسة من مدارس الحكومة بها خرير»!!! مع اننا لسنا دولة مطيرة وتكثر بها الامطار!!!

اذن اين رقابة البلدية ووزارة الاشغال طوال هذه السنوات؟!! اين دور المقاولين والمشرفين على عمليات البناء!!! والآن لا توجد ميزانية لترميم وتصليح هذه المدارس؟!!

وهذا مستشفى الصباح والذي يعتبر من اهم المستشفيات في الكويت به خرير مجاري على غرفة العمليات!! والعمليات الجراحية متوقفة منذ فترة طويلة في المستشفى حتى الانتهاء من عملية ترميم المستشفى واصلاحه!! وكما يقول الاطباء هناك.. بان عملية الترميم تكلف ٤ اضعاف عملية البناء من جديد!!! فمن المستفيد من ذلك؟ سؤال لوزير الصحة د.عبدالوهاب الفوزان.. ولماذا لا تجري عملية بناء شاملة من الاساس للمستشفى الذي انشأ منذ الستينات؟!!

وهذا تصريح آخر لوزير الكهرباء والماء ووزير الاشغال العامة والذي يرجع السبب في عدم قدرة الوزارة على حل مشكلة اهالي الجهراء التي ظهرت بعد هطول الامطار الغزيرة وعدم قدرة المجاري هناك على تصريف هذه المياه بأن السبب في ذلك عدم وجود الميزانية الكافية لعمليات الصيانة واقامة المشاريع اللازمة للطرق والمجاري!!!

ونختتم بتصريح وزير الاسكان حبيب جوهر حيات الذي اشار الى ان مشكلة الاسكان ترجع الى النقص الكبير في الميزانية وان الوزارة طلبت ١١٥ مليون دينار والدولة خصصت ٧٥ مليون دينار فقط!! وقال بانه اذا استمرت الطلبات كما هي فانها ستكون في سنة ٢٠٠٠ وتصل الى ٦٠ الف طلب!! اي ان المواطن سينتظر ٢٠ سنة بدلا من ١٠ سنوات كما هو الحال الآن!!!

والسؤال الذي يطرحه كل مواطن هل نحن دولة فقيرة؟!! وماذا يكون حالنا لو اننا من الدول الافريقية او الاسيوية؟!!! واين البلايين التي ضاعت وتضيع كل عام؟!!

اننا لا نريد من الوزراء اللجوء الى مشكلة الميزانية لجعلها شماعة يعلقها كل وزير يحاول ان يتخلص من المشكلة المطروحة عليه!! وقد يكون الوزير صادقا مع تصريحاته ولكن!! ما الذي يجنيه المواطن من كل ذلك! وما الحل الذي ينتظره المواطن من خلال كل تلك التصريحات؟!! الاظهر ان «الطاسة ضايعة»!! والله المستعان

عبد الرزاق شمس الدين

بيان من الحركة الدستورية الاسلامية:
ذكرى الاستقلال والتحرير دروس وعبر لبناء المستقبل

اصدرت الحركة الدستورية الاسلامية بيانا بمناسبة ذكرى الاستقلال والتحرير بعنوان «دروس وعبر لبناء المستقبل» اكدت فيه على ضرورة السير بخطى حثيثة لتطبيق الشريعة الاسلامية، وايقاف عمليات الاستنزاف للمال العام وترشيد الانفاق العسكري والوحدة الخليجية العربية والاهتمام بتطوير المشاركة الشعبية وتوسيع دائرتها اضافة لاصلاح التعليم باسلوب علمي موضوعي واخيرا الاهتمام الجاد بقضية التركيبة السكانية، وفيما يلي نص البيان:

ايها الشعب الكويتي العربي المسلم الأبي.. ونحن نعيش نسمات هذا الشهر المبارك "شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن" شهر انتصار الحق على الباطل.. وفي اجواء ربانية وعمل خير لا ينقطع كان ومازال رصيد خير لهذا البلد الطيب واهله، دفع الله به الشرور عن شعب تعرض لابشع غزو همجي عرفه التاريخ، فنجاه الله منه بالعمل الصالح والدعاء المتصل.

تمر علينا في هذه الايام المباركات ذكريات لاحداث حفرت في ذاكرة التاريخ، فذكرى استقلال بلدنا هذا تلتها بيوم واحد فقط ذكرى دحر جيوش الغزو والعدوان العراقي الغاشم الذي اراد ان يهلك الحرث والنسل في بلدنا الحبيب الكويت، فأنزل الله نصره المؤزر وسخر جيوش العالم المؤيد للحق والسلام لترد الاعداء على اعقابهم خائبين «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

يا ابناء شعبنا الكريم:

ان التضحيات التي قدمها ابناء هذا الشعب القليل في عدده الكبير في بذله وصموده ما كانت لتذهب هدرا، فدماء الشهداء مازالت حارة في تربتها، ودموع اهالي اسرانا ومفقودينا القابعين في سجون الغدر والطغيان مازالت تنزف دما بدل الدمع، وعيون العالم اجمع مسلطة على أهل هذه البقعة الصغيرة من العالم: «ماذا هم فاعلون؟ وفي اي طريق هم سائرون؟!».

ايها الاخوة والاخوات .. عامان كاملان منذ التحرير.. تكشفت خلالهما العديد من الحقائق التي نرى الوقوف مليا عندها.. فانه في الوقت الذي انشغل فيه معظم اهل الكويت في الداخل والخارج اثناء الاحتلال البغيض بجمع وتركيز الجهود تجاه هدف واحد وهو التحرير، كان هناك من شغل نفسه بنهب اكبر قدر من المال العام املا منه بأن الكويت لن تعود، فمنهم من تم كشفه ومنهم من ينتظر، وها قد عادت الكويت بفضل من الله، وها قد عادت الشرعية للسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، فهل سيعود اسلوبنا السابق في التعامل مع هذه القضايا؟ نقول لا والف لا، فكويت بعد التحرير ليست ككويت الامس فلابد ان يقف المتلاعبون والسارقون للقمة هذا الشعب عند حدهم، ولابد ان تدار ثروات الكويت واستثماراتها بأيد امينة كفؤة بعيدا عن الاحتكار والتلاعب. واخيرا فلابد من ان يؤخذ على ايدي العابثين في ثروات شعبنا.

ان الذكرى الثانية للتحرير تستنهض فينا الهمم وتقودنا للتركيز على المحاور التالية التي جعلتها «الحركة الدستورية الاسلامية» نبراسا لها تستفيء بهديها في برامجها.

اولا : اصلاح العلاقة مع الله والسير بخطوات حثيثة لتطبيق شريعته الغراء في ارضه وبين عباده، فما نحن الا مستخلفين في الارض وما عودتنا الى وطننا الا اختبار رباني لمدى صدق دعواتنا التي ارتفعت حارة الى السماء في ايام الاحتلال «الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور».

مجلس الأمة يناقش المرتكزات الأساسية للسياسة الأمنية

انتقد الاعضاء عبد المحسن جمال ومبارك الدويلة والدكتور عبدالمحسن المدعج واحمد الشريعان وتركي العازمي السياسة الامنية وتركزت حول المركزية في اتخاذ القرارات وافتقاد الوزارة للاستراتيجية والخطة والاهداف الامنية الواضحة.

كما انتقد الاعضاء القرارات الادارية المتخبطة غير المدروسة والقيادات الامنية غير المؤهلة لادارة المؤسسة الامنية.

ودلل العضو مبارك الدويلة على ضعف الجهاز الامني بتفشي ظاهرة شقق الدعارة وتهريب الخمور والمخدرات بعلم اجهزة الامن.

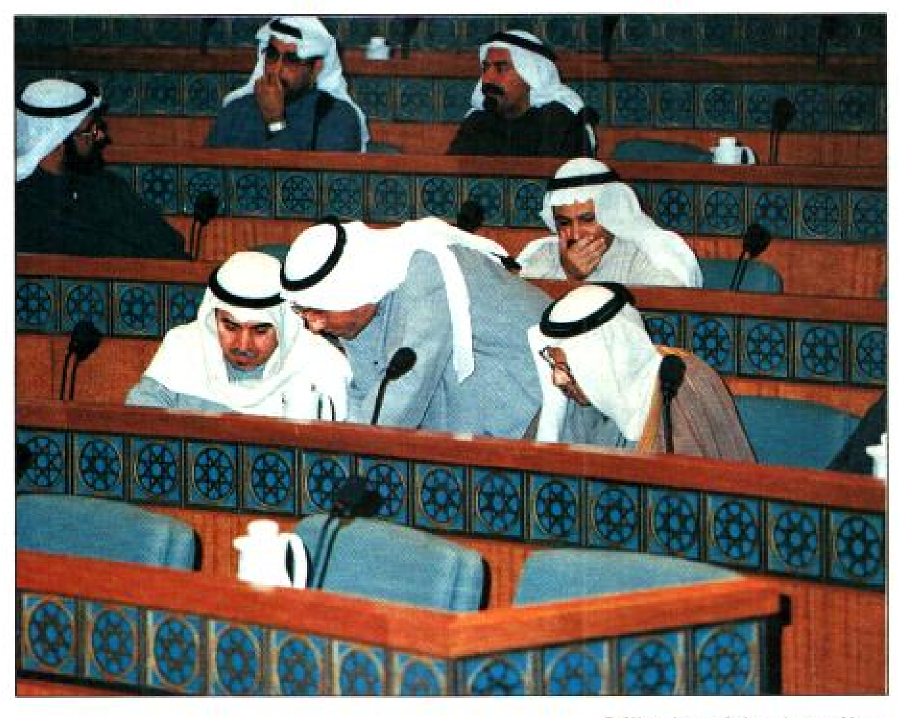
وطالب الاعضاء وزارة الداخلية بوضع حلول جذرية وحاسمة لقضايا جميع الاسلحة والذخائر والجنسية الثانية وتجارة الاقامات والرقيق الابيض.

ووجه الاعضاء انتقادهم الى المؤسسة العسكرية التي مازالت تستخدم اسلحة الهجانة في حماية الحدود الكويتية البرية وتساءل الاعضاء عن الجيش الكويتي ان كان جيش رمزياً.

واستعرض العضو عبد الله الرومي الاسلحة التي تمتلكها القوات البرية والجوية والبحرية والتي تفتقد الى اسلحة كثيرة ذات تقنية عالمية.

وكان وزير الداخلية الشيخ احمد الحمود الجابر الصباح قد اعلن عن المرتكزات الاساسية للسياسة الامنية والتي تعتمد على رفع كفاءة رجال واجهزة وانظمة وزارة الداخلية.

وحدد الوزير الحمود عشرة مرتكزات اساسية في جلسة مجلس الامة العادية.



■ جانب من اجتماعات مجلس الامة



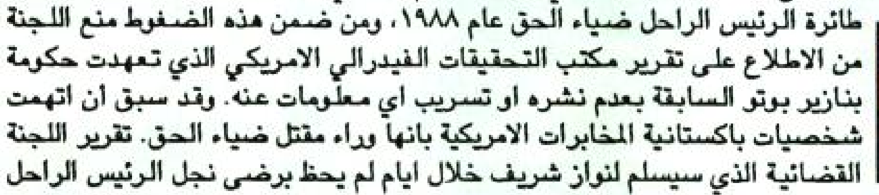
■ مبارك الدويلة

وقال ان في مقدمة تلك المرتكزات يأتي العمل على احكام السيطرة الامنية من خلال تعزيز ودعم الامن الخليجي ومكافحة الارهاب وجمع مخلفات العدو العراقي والحزم في تطبيق القوانين المدنية واتخاذ الاجراءات الحاسمة ضد المخالفين بدون استثناء وتعزيز السيطرة الامنية الحدودية البرية والبحرية والجوية.

وذكر الوزير الحمود في بيان الحكومة الخاص بالسياسة الامنية ان وزارة الداخلية ستعمل على اعادة بناء نظم المؤسسات الاصلاحية ورفع مستوى امن الطرق السريعة ونظام التحكم المركزي وتحسين شبكة الاتصالات الفعالة والمتطورة.

وقرر مجلس الامة احالة بيان وزير الداخلية الخاص بالسياسة الامنية الى لجنة مشتركة من لجنة الداخلية والدفاع والشؤون الخارجية لدراسته واحالة التقرير الى المجلس في غضون ثلاثة اشهر.





● علمت المجتمع - عبر مصادر باكستانية مطلعة - ان ضغوطا امريكية مورست على الحكومة الباكستانية من اجل منع اللجنة القضائية التي شكلت العام الماضي من التوصل الى اسباب سقوط طائرة الرئيس الراحل ضياء الحق عام ١٩٨٨، ومن ضمن هذه الضغوط منع اللجنة من الاطلاع على تقرير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي الذي تعهدت حكومة بنازير بوتو السابقة بعدم نشره او تسريب اي معلومات عنه. وقد سبق أن اتهمت شخصيات باكستانية المخابرات الامريكية بانها وراء مقتل ضياء الحق. تقرير اللجنة القضائية الذي سيسلم لنواز شريف خلال ايام لم يحظ برضى نجل الرئيس الراحل وابناء القادة العسكريين الذين قتلوا مع ضياء الحق، وليس من المستبعد ان يقدم اعجاز الحق استقالته احتجاجا على التقرير الذي توصل الى ان سقوط الطائرة كان نتيجة عمل تخريبي دون ان يفصح عن الجهة التي تقف وراءه.

ضياء الحق

● في مذكرة ارسلتها السلطات الامريكية الى السلطات الاسرائيلية اكدت امريكا لاسرائيل ان العمليات التي تقوم بها حركة «حماس» في فلسطين المحتلة يتم الترتيب والاعداد لها داخل الاراضي المحتلة وليس في امريكا وبعض الدول الاوروبية كما ذكرت اسرائيل من قبل، ويأتي هذا الرد الامريكي بعدما طلبت السلطات الاسرائيلية من امريكا ومعظم الدول الاوروبية الحليفة لها ملاحقة الاسلاميين من اصل فلسطيني الذين يقيمون في هذه الدول او الحاصلين على جنسيات منها في حملة عالمية اعلنها الكيان الصهيوني لملاحقة «الاصولية» على مستوى العالم حتى في الدول العربية والاسلامية.

● السلطات الكرواتية بدأت بالفعل في ضم المناطق التي سيطرت عليها من جمهورية البوسنة والهرسك الى جمهورية كرواتيا وقد علمت المجتمع ان السلطات التعليمية في تشابلينا (جنوب البوسنة والهرسك والتي تخضع لاشراف مجلس الامن بطرد اكثر من عشرين طالبا مسلما من المدرسة الثانوية بعدما رفض هؤلاء قرار اعلان اللغة الكرواتية لغة رسمية وانزال رموز جمهورية البوسنة ورفع الرموز الكرواتية ويأتي هذا التحول مع قرار كرواتيا باغلاق طرق المساعدات التي يستخدمها المسلمون عبر اراضيها الى البوسنة.

● اللوبي الصربي في الولايات المتحدة في موقف لا يحسد عليه الآن بعد تبني عدة منظمات صربية مسئوليتها عن حادث التفجير الكبير الذي اصاب مبنى المركز التجاري العالمي في نيويورك والذي ادى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة اكثر من الف. الجدير بالذكر ان اللوبي الصربي في الولايات المتحدة يلعب دورا بارزا ومؤثرا في السياسة الخارجية الامريكية تجاه صربيا.

● مصادر «المجتمع» في القاهرة كشفت سر اقالة عدد من كبار ضباط الشرطة مؤخرا. السبب له صلة بأعمال منافية للآداب، والوقوع في شراك اجهزة أمن معادية!

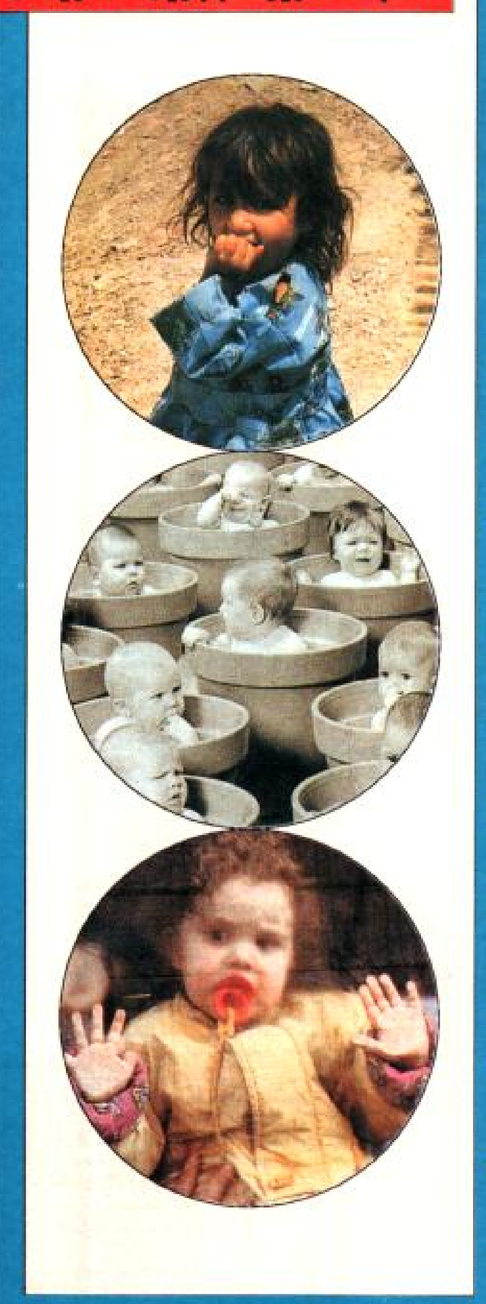
● فشلت النقابة العامة لاطباء مصر في الاتصال بأي من النقابات الفرعية التي تتبعها في مختلف انحاء مصر. السر الذي اتضح فيما بعد، قيام اجهزة الامن بقطع خطوط الاتصالات الهاتفية بين النقابة الام والنقابات الفرعية!! كانت اجهزة الامن قد أعاقت المهندسين والاطباء من المحافظات عن الذهاب الى القاهرة للمشاركة في الجمعيات العمومية!

موضوع الغلاف

مأساة الأطفال في بلاد العالم الإسلامي

شارك في اعداد الملف :

- أحمد منصور - الكويت
- اسعد طه - زغرب
- عاطف الجولاني - عمان
- طالب المسلم - الكويت
- محمد الغمقي - باريس
- عبد العزيز الجبرين - الرياض



أعطى الإسلام للطفل اهتماما وحقوقا تتناسب مع الدور الذي سيقوم به والرسالة التي سيحملها، وجعل هذه الحقوق تبدأ من رعايته وهو في رحم أمه مرورا بمراحل الولادة والتسمية والنشأة حتى يصبح بالغا عاقلا يشارك في تحمل المسئولية وأداء الامانة . وحقوق الطفل في المجتمع الإسلامي لا تقف عند حد رعاية الابوين ودورهما بل تتخطاها إلى واجبات وحقوق يؤديها المجتمع إلى هذا الذي سيحمل الرسالة غدا ويكمل المسيرة قائدا وطبيبا ومهندسا..إلى آخر المهمات والوظائف الابداعية والادارية التي تقيم مقومات المجتمع المسلم.

لكن حالة الضعف التي تعيشها الأمة والتي انعكست على كل شيء في واقعها انعكست ايضا على واقع الاطفال واصبح الاطفال في معظم دول العالم الإسلامي لاسيما الدول الفقيرة يعيشون ماساة قاسية لها تاثير واسع على نفسياتهم ونشاتهم وادائهم ومن ثم فلها تاثيرها ايضا على مستقبل تلك البلاد لان الانسان هو العنصر الاساسي في كل مجتمع به يقوي المجتمع او يضعف ومن هنا راينا ان نطرق هذا الباب لنتعرف على اوضاع اطفال المسلمين في عدة اقطار تمثل مرتكزات ومحاور جوهرية في منظومة العالم الإسلامي لذلك سعينا مع مراسلينا في عدة اقطار لنضع صورة عن واقع الطفل في هذه البلاد مقارنة بوضع الاطفال في الغرب والعناية الفائقة التي تولى لهم، ثم تعرفنا في النهاية على حقوق الطفل في الإسلام واضعين هذا الملف المميز أمام ايدي المهتمين والقراء آملين الارتقاء باطفال المسلمين الى مستوى افضل وانتشالهم من الواقع الماساوي الذي يعيشون فيه.

« المجتمع »

محنة الطفولة في مصر


● أطفال مصر - بؤس مصري

½ مليون طفل اقل من ١٢ عاما في سوق العمالة رغم تحريم القانون ذلك

التفكك الاسري يلقي بالطفل في أتون الضياع، وتسخيره في اعمال لا تناسب عمره وقدراته يتسبب في حقده على المجتمع

القاهرة - شعبان عبد الرحمن

في مصر يوجد ما يقرب من عشرين مليون طفل من بين ٥٨ مليون نسمة هم عدد السكان في مصر.. ومن الطبيعي ان تلقي الضائقة الاقتصادية التي تعيشها البلاد بظلالها على هؤلاء الاطفال بما جعلها تساهم في صنع العديد من المحن التي يعانون منها.

فقد القت هذه الازمة بعدة ملايين من هؤلاء الاطفال الى سوق العمالة وحرمتهم من التعليم وكذلك من التنعم بطفولتهم البريئة، وبالطبع فان ذلك يحدث بتشجيع من الوالدين او بالضغط من قبلهم.. وتلك صارت ظاهرة حتى ان اعداد المشتغلين من هؤلاء الاطفال الاقل من ١٢ سنة حسب اخر التقديرات حوالي مليون ونصف المليون طفل.. هكذا يؤكد الدكتور علاء مصطفى انور الاستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. ويشير الى ان معظم الاطفال يعملون في القطاع غير الرسمي وهو ذلك القطاع الذي يشمل مجموعة الانشطة التي لا يتم تسجيلها بصورة محددة. وتندرج الورش الصناعية الصغيرة في هذا القطاع حيث يعمل الاطفال في ظروف صعبة مفتقدين الرعاية والرقابة الكافية والتفتيش الدقيق سواء على المستوى الصحي او على مستوى الامن الصناعي علاوة على ان الاطفال يزاولون اعمالا يحظر القانون عملهم فيها سواء لصغر سنهم او لخطورة هذه الاعمال عليهم.

قانون العمل

فقانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ يحظر حظرا باتا تشغيل او تدريب الصبية قبل بلوغهم اثنتي عشرة سنة كاملة (المادة ١٤٤) كما صدر القرار الوزاري رقم ١٢ لسنة ١٩٨٣ بتحديد بعض الاعمال التي لا يجوز تشغيل الاحداث فيها نهائيا والتي قد تؤثر على صحة الحدث او اخلاقه اذا قلت سنه عن ١٥ سنة مثل العمل امام الافران بالمخابز او معامل تكرير البترول وفي معامل الاسمنت ومحلات التبريد. كما صدر القرار الوزاري رقم ١٣ لسنة ١٩٨٣ في شان تحديد الاعمال والصناعات التي لا يجوز تشغيل الاحداث فيها اذا قلت اعمارهم عن ١٧ سنة مثل العمل تحت سطح الارض من المناجم والمحاجر او الافران المعدة لصهر المواد المعدنية والدهان بمادة الدوكو او ادارة ومراقبة الماكينات وتصليح او تنظيف الماكينات المحركة اثناء ادارتها والعمل في المدابغ.

ومع وجود هذه القوانين الجيدة الا ان تطبيقها يكاد يكون منعدما بل ان الكثيرين لايعرفون عنها شيئا واذا عرفوا فلا يهتمون

فعجلة البحث عن لقمة العيش الطاحنة تدفع هؤلاء الاطفال دفعا للعمل في اي مكان.. فلا تكاد ورشة للدوكو او فرن للخبز او ورشة سمكرة او حتى مقلب زبالة يخلو من طفل او اكثر يعملون هذا على الرغم من تطور خطط الانتاج في مصر نتيجة للتطور التكنولوجي.

بيئة العمل

ويسلط الدكتور علاء الضوء على بيئة العمل نفسها موضحا ان المأساة ليست في تشغيل هؤلاء الاطفال قبل السن القانوني فقط ولكنها تتعدى الى محيط العمل نفسه وبيئته وما يلاقيه الاطفال فيها من اخطار تزيد من محنتهم فالاضاءة في هذه الاماكن صناعية بالفلورسنت واللمبات مما يؤثر بالضرر على عيون الاطفال خاصة ان معظمهم يعمل احدى عشرة ساعة في اليوم من الثامنة صباحا حتى السابعة مساء. والنظافة داخل الورش مفتقدة حيث قد تتناثر على ارضية الورش مخلفات كالزجاج والحديد الخردة التي قد تدمي اقدام الاطفال، ويفتقد٣٨٪ من الاطفال العاملين وجود مياه في الورش التي يعملون بها، كما يفتقد ٥٠٪ منهم دورات المياه، خاصة ان ٥٢,٥٪ من الاطفال يعملون داخل الورش، و٤٧,٥٪ يعملون احيانا داخلها واحيانا خارجها.. هذا اضافة الى ما يعانيه هؤلاء الاطفال في هذه الورش من الروائح الكريهة والنفاذة والضوضاء نتيجة صخب الآلات مما قد يؤثر على حاسة السمع عندهم. كما ان ٩١,٣٪ من الاطفال لا يستخدمون اي ملابس خاصة او ادوات واقية، وتفتقد بعض اجهزة الأمان مثل طفايات الحريق بالنسبة لـ٤٠٪ منهم وتفتقد ادوات الاسعاف بالنسبة لـ٥٠٪ من الاطفال.

يؤكد د. علاء ان هذه النسب والاحصائيات هي نتاج ابحاث ميدانية علمية قام وغيره من الزملاء باجرائها وقدمت في مؤتمرات علمية..

ويقول ان احتمال تعرض الاطفال العاملين للامراض والاصابة بسبب العمل وارد واكثرهم اصابة هم العاملون في المخابز (١٠٠٪) ثم العاملون في ورش الزجاج (حوالي ٦٩٪) واذا اصيب الطفل اثناء العمل فقد يسعفه صاحب العمل بالمستشفى او داخل الورشة (٤٣٪ من الحالات) ولكن بعض اصحاب العمل لا يقومون بذلك بالنسبة ل(٢١٪ من الحالات).. فمن يحاسبه! بل ربما يكون الذي يحدث له الاصابة هو صاحب العمل نفسه فهناك يتعرض بعض الاطفال للقسوة من ضرب وغيره مما يدفعه الى ترك العمل وهذا واضح في ٢٥٪ من الاطفال الذين تركوا العمل.

(محنة التفكك الاسري)

اما الاستاذ الدكتور يسري عبدالمحسن استاذ الطب النفسي فيؤكد ان استعمال الطفل واستغلاله من الظواهر التي تدل على المستوى المتدني لاي مجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية. وهناك علامات كثيرة لاساءة معاملة الطفل بالضرب او تشغيله وتسخيره في اعمال لا تليق به ولا تتناسب مع عمره او قدراته الفعلية او البدنية فيشعر معها بالظلم والغبن وتسبب حقده على المجتمع وتولد بداخله روح الشر والانتقام من الآخرين.

ومما يزيد من محنة الطفل تفكك الاسرة وغياب الترابط بين النسيج الاجتماعي الذي يعيش بداخله واحساس الطفل بانه في حالة من الضياع والتوهان وسط عواصف من الرضى والكثير من المتناقضات التي يحتار فيها ولا يجد من يحدد له الطريق الصحيح مما يؤدي في النهاية الى انحرافه.

وفي احصائية لوزارة العدل قدمها المستشار الدكتور عادل قورة تبين ان عدد القضايا المرفوعة من النساء اللاتي يطالبن بحبس الزوج، فقط لامتناعه عن دفع النفقة بلغت ٨٣,٢٦٩ قضية فما بالنا ببقية القضايا الاخرى وهذا يبين نوعا من التفكك الاسرى الذي يصنع جانبا كبيرا من محنة الاطفال.

وتطرح الدكتورة هدى عبد الحميد استاذة وخبيرة الطفولة نوعا آخر من الطفولة المحرومة من الرعاية الاسرية وخاصة اولئك الذين حالت ظروفهم دون التمتع برعاية الأمومة كما في حالة اصابة الام بمرض عقلي او صدري او بالجزام او في حالة سجن الام او وفاتها مع عدم بديل لها وكذلك الاطفال اللقطاء. وان كان لهؤلاء مراكز تقوم علي رعايتهم فهناك مثلا ٢٥ مركزا في جميع المحافظات استقبل حتى عام ١٩٨٨ فقط ٥٦٢ طفلا لقيطا ومع ذلك فانهم يعيشون في نوع من الحرمان والالم.

التسرب من التعليم

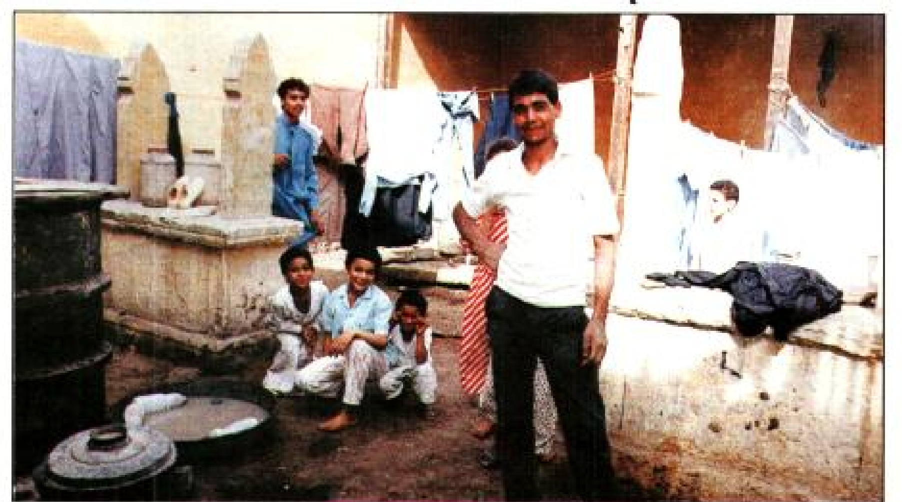
وتشير الى محنة اخرى وهي ان ما يزيد على ٢٠٪ من الاطفال في سن الالزام في حاجة الى انشاء مزيد من المدارس لتلقي التعليم الاساسي،ومع ان السياسات التعليمية المتعاقبة قد هدفت الى استيعاب كل الاطفال في مرحلة التعليم الاساسي فان المعدلات المرتفعة لنمو السكان ادى الى عدم تحقيق هذا الفرق.

وتضيف ان هناك تسربا دراسيا من التعليم الاساسي وصلت نسبته عام ١٩٨٥ - حسب احصائية للمجلس القومي للتعليم - الى ٣,٥٪ وهي مرتفعة عند البنات اكثر من البنين والسبب هو انخفاض مستوى الاسرة التعليمي والرغبة في العمل لمساعدة الاسرة.

واذا كانت الباحثة عفت الكاتب خبيرة الطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية تسوق العديد من الاحصائيات والنماذج لما تقوم به وزارة الشئون الاجتماعية من خدمات للتخفيف من محنة الطفولة.. فعلى سبيل المثال بلغت جمعيات رعاية الطفولة ٨٧٦ جمعية وجمعيات رعاية الاسرة ٧٣٢ جمعية، كما ان هناك مؤسسات ايوائية للطفل تنتشر في ٢٦ محافظة (كل محافظات مصر) يبلغ مجموعها ١٩٣ تخدم حوالي عشرة آلاف طفل.

وهناك ايضا نظام الاسر البديلة التي تتطوع لرعاية الطفل المحروم من والديه - باجر او بغير اجر - وقد بلغ عدد هذه الاسر ٢٢٥٥ تعمل ٧٤٤ منها باجر والباقي بدون اجر وهي موجودة في ٢٢ محافظة.

ورغم كل ذلك فنعترف ان هذه الخدمات لا تغطي كل الطفولة المحرومة ولا تقضي على محنة الطفل وان كانت تخفف منها.



■ اطفال مصر - سكان القبور في مصر

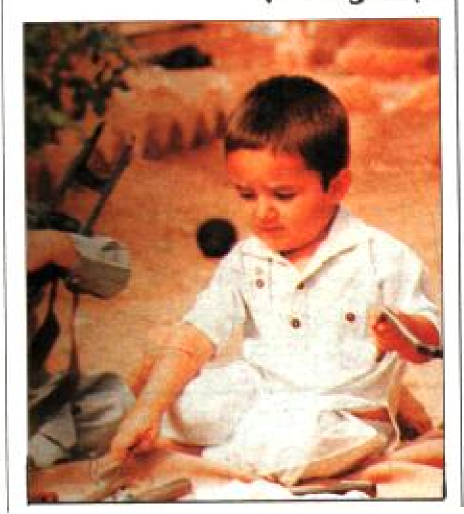

دموع الوداع لسيدة وطفلتها هجرتا البوسنة. اسيا!

البوسنة والهرسك: مقتل جيل!

زغرب - اسعد طه

تقول آخر التقارير الصادرة في الشهر الماضي من قبل الهيئات المتخصصة في البوسنة والهرسك ان عدد القتلى والمفقودين قد زاد عن مائة وخمسين الفا منهم حوالي سبعين الفا قتلوا بالاسلحة النارية والمتفجرات وحوالي عشرة الاف ذبحا بالسكاكين وحوالي ثلاثة الاف ميتا او غرقا بالقوة في الانهار والمصارف واكثر من اربعين الفا لم يتوصل الى طريقة قتلهم، بالاضافة الى حوالي ثلاثين الفا مفقودين ويعتقد انهم قد قتلوا، كما بلغ عدد النساء المغتصبات عشرات الالاف وعدد الجرحى ١٣٥٠٠٠ منهم ٦١٥٥٠ بجراح خطيرة وتضيف التقارير ان اكثر من ١٥٪ من عدد القتلى هم من الاطفال وان عشرين بالمائة من الجرحى ايضا من الاطفال).

التقارير (البشعة) لا تكتفي عند هذا الحد.. انها تضيف الى خسائر (جيل اطفال البوسنة والهرسك) الذين قتلوا او جرحوا او اصبحوا مقعدين او مصابين بعاهة مستديمة. ان رفقاءا لهم - لا يعرف عددهم - قد اصيبوا على صغرهم بأمراض عصبية واعطت مثالا على ذلك طفلا لم يبلغ الثانية عشر من عمره انهار بيته من جراء القصف الصربي وبقي مدة نصف ساعة حبيس الانقاض يرى من خلالها اعمال القتل الهمجية وعندما اخرجه اهله من بين الحطام وجدوا ان شعر راسه اصابه الشيب بكامله، وهو ان كان مثالا الا انه ليس فريدا، يحكي قادم من معسكرات الاعتقال ان القوات الصربية هاجمت منزله واقتادته هو وابنه وزوجته الى فناء الدار حيث بدأوا في اغتصاب زوجته بعد أن وجهوا فوهات الى راسه وراس ابنه وأمروهما بان يشاهدا ما يحدث والا يديرا راسيهما والا تعرضا للقتل، وربما لن يفي الوصف شرح حال الطفل (فضلا عن ابيه) والاسوأ ان ما حدث مع هذا الطفل ليس امرا شاذا ولا استثنائيا فقد تواردت الانباء عن عمليات الاغتصاب التي اجبر الابناء على مشاهدتها.



واذا كان لون الدم يثير فزع الاطفال الابرياء فكيف يمكن تصور حياة يومية على مدى اكثر من تسعة شهور حتى الان اصبح فيها مشهد الاب او الاخ او القريب مقتولا امرا طبيعيا او بالاحرى يوميا ومعتادا، الجثة المفصولة، الراس او اليد المبتورة وسيل من الدماء يغطي الارض والجدران.

واذا كان العالم قد ادار ظهره لتلك السجون التي اقامتها القوات الصربية للمسلمين في انحاء البوسنة والهرسك فان احدا لم ينتبه الى ان شريحة من هؤلاء المعتقلين كانوا من الاطفال الذين عاشوا احوالها شركاء مع الاب والام والاخوة.

في كارلوفاتس بكرواتيا التقيت بـ(فاطيمة) ذات الثماني سنوات والتي شاركت امها فترة المعتقل ولا تعرف شيئا عن مصير ابيها وكان من الصعب عليها ان تصف ما حدث لها او ما شاهدته، فاذا كانت الامور غير مفهومة للكبار الذين لم يستوعبوا ان يرتكب (الجيران) ما ارتكبوه فكيف يكون الحال مع الاطفال.

واذا كانت قضية الاغتصاب التي تعرضت لها الالاف من نسائنا وبناتنا المسلمات في البوسنة والهرسك هي حديث الساعة فان المتابع لها لا يكاد يصدق حتى لو توافرت الشهادات والانباءات. ان اطفالا في عمر ست وسبع سنوات كانوا ضحايا لهذه الاعمال الهمجية، التي تثبت

ان (شعبا) بكامله وليس فقط قادته مصابا بالشذوذ والانحراف الطبيعي والجسماني والاخلاقي.

شتاء اطفال البوسنة :

مجلة سلوبودنا دالماتيا الكرواتية تقول ان اطفال البوسنة والهرسك مجبرون على تحمل عواقب حرب لا ذنب لهم فيها - ونضيف لآبائهم - وان المعلومات تؤكد موت وجرح وطرد الآلاف من الاطفال، وتقول الصحيفة ان المعاناة الحقيقية هي مع الشتاء الذي جعل التهجير والتغذية السيئة والاعباء النفسية امورا جانبية اذا ما قورنت بما يحدث للاطفال في البوسنة والهرسك في الشتاء وحيث تفترض المنظمات الاغاثية المتواجدة في زغرب ان هناك مليون وستمائة الف من الاهالي الذين يهددهم الشتاء في ملاجئهم تبلغ نسبة الاطفال ثلاثين بالمائة منهم، وتضيف المعلومات ان عدد الموتى المتوقع خلال فصل الشتاء وبسببه اربعمائة الف شخص اغلبهم من الاطفال وحسب تكهنات الاطباء فانه سيموت في سراييفو عدة آلاف من الاطفال الذين لم يبلغوا العام الخامس عشر من العمر.

واذا كانت برودة الشتاء التي تصل في البوسنة الى عشرين درجة تحت الصفر يمكن ان يهزمها (دفء الوالدين) فماذا يفعل الاف الايتام الذين فقدوا الاب والام او كليهما؟

وقد بث تلفزيون زغرب برنامجا مأساويا عن اطفال سراييفو الذين يعيشون الحصار بآلامه المضاعفة، ونقل مشهدا لطفل يتكيء على عصاه بعد ان فقد قدمه في الحرب وفقد قبلها الاب وهو يتوجه الى المقبرة ليزور والده الشهيد ويدعو له ثم يعود الى امه في مستشفاها.

وفي ظل الحديث عن النار والدمار والقتل والذبح يخفت الحديث عن العلم والتعليم حيث اطفال البوسنة داخلها او خارجها توقفوا عن استكمال مسيرتهم التعليمية الى ان تنتهي الحرب التي ربما تستغرق اعواما مقبلة.

مما يعني ان جيلا بكامله سيتوقف عن ضخ المثقفين والمتعلمين لسنوات قد تطول او تقصر.

كما وجدت عصابات التجارة بالاطفال فرصة ذهبية لها حيث تلقت المراهقين وتمكنت من ايقاع البعض في حبائلها وكان مشهدا داميا عندما تلقى الاب المهاجر رسالة من ابنته التي اختفت منذ فترة وهي تبلغه انها في (مانيلا) ولم تستطع ان تكمل الرسالة ماذا يفعل فذلك كله شيء مفهوم مع العصابات التي تعمل في تجارة الرقيق الابيض.

الاعلان العالمي لحقوق الطفل

المبدا الاول

يجب ان يتمتع الطفل بكافة الحقوق المنصوص عليها في هذا الاعلان. ان كافة الاطفال ودون اي استثناء، مخولون بالتمتع بهذه الحقوق دون اي تفريق او تمييز او تعصب بسبب العرق، او اللون، او الجنس، او اللغة، او الدين، او الافكار والمعتقدات السياسية وغيرها، او الاصل القومي او الاجتماعي او الثروة او النسب، او اي وضع اخر يكون له او لاسرته.

المبدا الثاني

يجب ان يتمتع الطفل بحماية خاصة وان يمنح بالتشريع وغيره من الوسائل، الفرص والتسهيلات اللازمة لاتاحة نموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نموا طبيعيا سليما في جو من الحرية والكرامة، وتكون مصلحته العليا محل الاعتبار الاولى في سن القوانين لهذه الغاية.

المبدا الثالث

للطفل منذ مولده حق في ان يكون له اسم وجنسية.

المبدا الرابع

يجب ان يتمتع الطفل بفوائد الضمان الاجتماعي وان يكون مؤهلا للنمو الصحي السليم، ولهذه الغاية يجب ان يحاط هو وامه بالعناية والحماية الخاصتين اللازمتين قبل الوضع وبعده، وللطفل حق في قدر كاف من الغذاء والمأوى واللهو والخدمات الطبية.

المبدا الخامس

يجب ان يحاط الطفل المعوق جسميا او عقليا او اجتماعيا بالمعالجة والتربية والعناية الخاصة التي تقتضيها حالته.

المبدا السادس

يحتاج الطفل - لكي ينعم بشخصية منسجمة النمو مكتملة التفتح - الى الحب والتفهم، فيجب ان تتم تنشئته، عند الامكان، برعاية والديه وفي ظل مسؤوليتهما، وعلى اي حال، في جو يسوده الحنان والامن المعنوي والمادي، ولا يجوز الا في ظروف استثنائية، فصل الطفل الصغير عن امه، ويجب على المجتمع والسلطات العامة تقديم عناية خاصة للاطفال المحرومين من الاسرة واولئك المفتقرين الى كفاف العيش.. ويحسن دفع مساعدات حكومية وغير حكومية للقيام بنفقة اطفال الاسر الكبيرة العدد.

المبدا السابع

للطفل حق في تلقي التعليم، الذي يجب ان يكون مجانيا والزاميا، في مراحله الابتدائية على الاقل، وان يستهدف رفع ثقافة الطفل العامة وتمكينه، على اساس من تكافؤ الفرص، من تنمية ملكاته وحصافته وشعوره بالمسؤولية الادبية والاجتماعية، ومن ان يصبح عضوا مفيدا في المجتمع.

ويجب ان تكون مصلحة الطفل العليا هي المبدأ الذي يسترشد به المسؤولون عن تعليمه وتوجيهه، وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الاولى على ابويه.

ويجب ان تتاح للطفل فرصة كاملة للعب واللهو اللذين يجب ان يوجها نحو اهداف التعليم ذاتها، وعلى المجتمع والسلطات العامة السعي لتيسير التمتع بهذا الحق.

المبدا الثامن

يجب ان يكون الطفل ، في جميع الظروف، بين اوائل المتمتعين بالحماية والاغاثة.

المبدا التاسع

يجب ان يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الاهمال والقسوة والاستغلال، ويحظر الاتجار به على اية صورة.

ولا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه العمر الادنى الملائم، ويحظر في جميع الاحوال حمله على العمل او تركه يعمل في اية مهنة او صنعة تؤذي صحته او تعليمه او تعرقل نموه الجسمي او العقلي او الخلقي.

المبدا العاشر

يجب ان يحاط الطفل بالحماية من الممارسات التي قد تدفع الى التمييز العنصري او الديني او اي شكل آخر من اشكال التمييز، وان يربى على روح التفهم والتسامح، والصداقة بين الشعوب، والسلام والاخوة العالمية، وعلى الادراك التام لوجوب تكريس طاقته ومواهبه لخدمة اخوانه البشر.

الجمعية العامة للامم المتحدة
القرار ١٣٨٦ (د.١٤)
٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٩

معانــاة الأطفــال في افغانســتــان

كابول : عبد الله بركات

من المعلوم ان الاطفال هم جيل المستقبل وركائز المجتمع وبقوتهم يكون مستقبل الدول قويا وبضعفهم تصاب الامم بانتكاسات وضعف وانهيار. وقد عني الاسلام بالاطفال عناية خاصة لما يترتب على تربيتهم وتنشئتهم من عواقب ونتائج سلبا او ايجابا تبعا لحسن التربية او سوئها، والشواهد على ذلك كثيرة من السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين حيث امر الفاروق بنفقة لكل طفل يولد في الاسلام من اجل تمكينه من شق طريقه في الحياة بيسر وسهولة. كذلك عُنيت المجتمعات المتحضرة بالطفل عناية فائقة فانشات الجمعيات والنوادي التي تعنى بتربيته وتنمية قدراته البدنية والعقلية، كما ضمنت له جميع وسائل الراحة والترفيه والاساليب التربوية والتعليمية الحديثة واعطته قدرا كبيرا في وسائل اعلامها، وتضافرت جهود الامم والمنظمات الدولية لخدمة الطفل وليس ادل على ذلك من تنظيم اليوم العالمي للطفولة ومؤتمرات الطفولة والامومة وقيام منظمات شغلها الشاغل هو حماية الطفل.. الخ.

في هذا الوقت نجد اطفال العالم الاسلامي يمرون في اصعب الظروف ويحرمون من ادنى الحقوق بل ويحرمون من ابتسامة الطفولة البريئة، وهذه المعاناة تكاد تكون عامة في المجتمعات الاسلامية وخاصة الفقيرة منها والتي لا تمتلك موارد طبيعية كافية، وتزداد هذه المعاناة في الدول التي ابتليت بالكوارث والمحن والاحتلال كافغانستان وكشمير وفلسطين وبنغلادش وباكستان وغيرها.

ونحن هنا نتحدث عن معاناة الطفل الافغاني المسلم حيث ان معاناته تعتبر من اشد انواع المعاناة حيث تكالبت عليه عوامل عدة منها الحرمان والهجرة والتشريد وقسوة العيش واليتم والاعاقة والفقر والجهل والمرض. ويمكن تبويب معاناة الاطفال الافغان على النحو التالي:

معاناة الهجرة والتشرد

عندما غزا الجيش الاحمر افغانستان في نهاية عام ١٩٧٩ ارتكبت في حق الشعب الافغاني ابشع صنوف الاجرام والقتل والتشريد والتدمير، فقد زاد عدد القتلى والشهداء من مدنيين ومجاهدين عن المليون وستمائة الف بينما اضطر حوالي ٦.٥ مليون افغاني للهجرة الى باكستان وايران وتركيا، وجاء في تقرير نشرته



■ الاطفال الافغان والمستقبل

مفوضية الامم المتحدة لشئون المهاجرين في سبتمبر ١٩٨٥ ما نصه: «يشكل المهاجرون الافغان في جنوب اسيا اكبر جماعة مهاجرة في العالم حيث ان هناك ٣.٢ مليون منها في باكستان و٢.٨ مليون مهاجر في ايران ويبلغ عدد الاطفال والنساء منهم ١.٥٪ فقد بلغ عدد مخيمات باكستان ٣١١ مخيما ضمت ٤٢٢٢٨٧ عائلة بلغ عدد الاطفال فيها ١.٢٤٨.٦٢١ طفلا اي ما نسبته ٤٧٪ من مجموع المهاجرين وبلغت نسبة النساء ٢٨٪ بينما الرجال فقط ٢٥٪».

وعن معاناة المهاجرين الافغان بشكل عام والاطفال منهم على وجه الخصوص يقول مفوض الامم المتحدة لشئون المهاجرين انه «يتلقى ٣.٣٥ مليون مهاجر افغاني مسجل في باكستان اقل حصة طعام تعطى للمهاجرين في العالم اذ يحصل الفرد منهم على ما قيمته ٧٥ دولارا في العام بينما الحد الادنى الذي تقدمه المفوضية في اماكن اخرى هو ما قيمته ٢٤٠ دولارا في العام».

ومما لاشك فيه ان معظم معاناة الاطفال الافغان قد نجمت عن الهجرة ومشاكلها، ففي ١٩٩٠/٦/٢٥ نشرت الصحف الباكستانية ان ٥٤ طفلا قد ماتوا في مخيمات بيشاور في خلال يومي ٢٣ و٢٤ يونيو ١٩٩٠ في حين ان الاف الاطفال الاخرين قد قتلوا اثناء فرارهم حيث كانوا واسرهم اهدافا سهلة للطائرات الشيوعية.

وعلى مدى الاربعة عشرة سنة الماضية تعرض للابادة عشر سكان افغانستان وهاجر ثلث الشعب على الاقل هجرة خارجية يضربون في الارض بلا ماوى ولا ماكل ولا ملبس. هذه الهجرة بقسوتها وهمومها ومتاعبها لم تؤثر على نفسية الطفل الافغاني فحسب بل اثرت على نمط حياته وسلوكه وجعلت الطفل البرىء يتحمل المسئولية ويقف امام واقع اليم لا يرحم وهو لازال في عمر الزهور حيث ان الاب قد استشهد او في خنادق الجهاد او معوق والام عاجزة لا تملك من امرها شيئا، فلجا هذا الطفل تحت ضغط الحاجة والجوع للانضمام الى جيش المتسولين وفي احسن الظروف تجده قبيل صلاة الفجر غارقا في وسط اكداس القمامة يجمع بقايا الطعام والاوراق، وهناك في مدينة بيشاور وحدها ما يربو على الالف طفل اعمارهم دون العاشرة موزعين على كافة شوارع المدينة يمتهنون التسول، واصبح مالوفا بمجرد ان تتوقف بسيارتك او تسير في الشارع لقضاء مصلحة ان يتقدم منك طفل او اكثر ويفاتحونك بهذه العبارة «من غريب، بابا شهيد ماما ويز» اي انني فقير وابي شهيد وامي مريضة، وهؤلاء الاطفال هم اكثر الناس معاناة حيث نسبة الذين يذهبون للمدارس منهم لا تتجاوز ٤-٥٪ والبقية في الشوارع يبحثون عن قوت يومهم واوجه

معاناة هؤلاء الاطفال المهاجرين لا يمكن حصرها فتجدهم يقفون الساعات الطوال امام المطاعم حتى يحظوا بقطعة خبز او بعض العظام ناهيك عن سوء المعاملة التي يتعرضون لها من قبل البوليس واصحاب المحلات والمطاعم والمقاهي اضافة الى استغلالهم في اعمال شاقة باجر زهيد او بدونما اجر. وكل ما يخشاه المتتبع لاحوال هؤلاء الابرياء الصغار ان يتحولوا تحت ضغط الحاجة والفقر والحرمان الى عصابات ومنحرفين ومجرمين.

اليتم والاعاقة

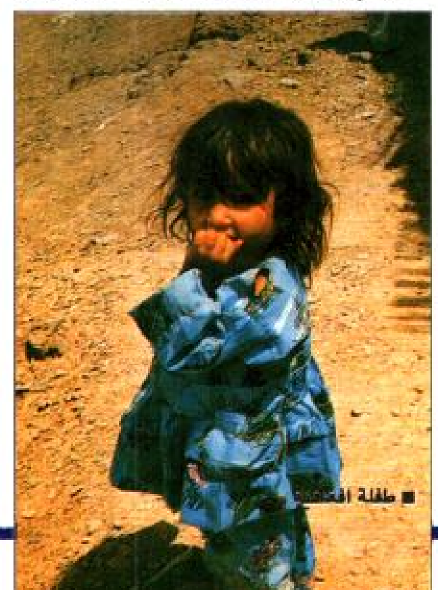
مما لاشك فيه ان استشهاد اكثر من مليون وستمائة الف قد اوجد اعدادا هائلة من الايتام فاق عددهم المليون يتيم، وفي احصائية نشرتها الامم المتحدة حول افغانستان جاء فيها ان ١٥٪ من اطفال المدارس من عمر ٩-١٥ سنة قد فقدوا اباءهم في الحرب و٤٪ قد فقدوا آباءهم لاسباب طبيعية اي ان ١٩٪ من هؤلاء الاطفال اصبحوا يتامى. اما عن المعوقين فعددهم يتجاوز ستمائة الف معوق منهم نسبة لا باس بها من الاطفال. هذا العدد الهائل من الايتام والمعوقين لا يملك الحد الادنى للحياة الكريمة في ظل غياب الدولة التي ترعاهم والمؤسسات التي تتبناهم، والذين امتدت اليهم يد المساعدة سواء من مؤسسات اسلامية اغاثية او من مؤسسات انسانية اغاثية لا يتجاوز عددهم بضعة آلاف.

الفقر والجهل والمرض

فهذا الثلاثي يفتك بابناء المسلمين من الافغان فتكا. فوفقا لاحصائية الامم المتحدة نشرت في كتاب افغانستان الثورة والمصالحة فقد كانت افغانستان تحتل في عهد ظاهر شاه الرتبة ١٢٧ في نسبة التعليم بين دول العالم وفي مجال الصحة المرتبة ١١٩ وبلغت نسبة الامية ٩٥٪ بين الذكور و٩٨٪ بين الاناث ويموت ٥٠٪ من الاطفال في سن الخامسة ويعيش ٤٪ من السكان تحت حد الصفر ويصل دخل الفرد سنويا ٨٥ دولارا.

وفي اول مؤتمر شاركت فيه الحكومة الافغانية المؤقتة تحت عنوان «انقاذ الامومة» بمنطقة جنوب اسيا في ابريل ١٩٩٠ صرح ممثلها الدكتور سليم ايوب مدير ادارة رعاية الامومة والطفولة بوزارة الصحة بان الحرب تسببت في نقص الخدمات الطبية وتزايد الامراض المعدية مثل التيفوئيد والملاريا واصبح الاسهال شائعا بين الاطفال، ويشهد واقع المستشفيات سوء احوال الاطفال الافغان حيث ان معظم مراجعي هذه المستشفيات من الاطفال والنساء واغلبهم يعانون من فقر الدم الناجم من سوء التغذية. وذكر تقرير طبي نشرته منظمة الصحة العالمية ان عدد وفيات الاطفال تحت سن سنة واحدة يزيد في مخيمات الهجرة في باكستان عنه في داخل افغانستان. ان نسبة الوفيات بين الاطفال بشكل عام تعد من اعلى النسب في العالم وذلك لاسباب منها تدني المستوى المعيشي والصحي والظروف المناخية المختلفة بين باكستان وافغانستان حيث ان الاول مناخها قاري بينما الثانية مناخها جبلي مائل للبرودة هذا اضافة الى نقص الخدمات وانتشار الامراض السارية وخاصة في فصل الصيف، لذا فإن معدل نسبة الوفيات بين الاطفال من عمر السنة الواحدة تصل الى ١١.٥٪.

والفقر والجهل لم يقتصر فقط على مخيمات الهجرة بل ان الوضع يكاد يكون مشابها في داخل افغانستان وخاصة في الشمال، ففي ٩٠/٢/٨ نشرت صحيفة نيشن عن رويتر انه جاء في تقرير مسئول كبير بالامم المتحدة ان شمال افغانستان يعاني من مجاعة بسبب الفيضانات صيفا والتهام الجراد لمحاصيل الشتاء وقد باعت بعض العائلات الفقيرة ابناءها للحكومة الشيوعية في مقابل الطعام، اما عن التعليم فيكفي ان نعلم ان ٤-٥٪ من ابناء افغانستان يذهبون للمدارس وان هذه النسبة قلت مؤخرا بعد التحرير بسبب وقف الدعم الدولي واغلاق كثير من المؤسسات الخيرية لمشاريعها التربوية. وفي هذا الصدد يقول البروفيسور: سياف في رده على سوال للمجتمع حول اوضاع الاطفال في افغانستان «اطفالنا لاسيما اطفال المهاجرين والمجاهدين عانوا كثيرا من مشاكل الهجرة والجهاد وما الى ذلك واكبر مصيبة نزلت بهم واكبر خطر بات يتهددهم هو اقفال مدارسهم حيث ان امكانياتنا تقلصت وكادت ان تتجمد، فقرابة الفي مدرسة اقفلت من بينها حوالي ٤٠٠ مدرسة تابعة للاتحاد الاسلامي وكانت تضم مدارس الاتحاد وحدها حوالي مائة الف طالب هم الآن جالسون بلا تعليم في بيوتهم، فهذه اوضاع ابنائنا واحوالهم الحقيقية وللاسف فان المسلمين قد تغافلوا عن اوضاعنا ولم يقوموا بمهمتهم تجاه هؤلاء الاطفال من ابناء المسلمين».



■ طفلة افغانية

كذلك توجهت المجتمع للرئيس الافغاني البروفيسور برهان الدين رباني حيث عقب على ماساة الاطفال في افغانستان بقوله «مما لا شك فيه ان الطفل الافغاني يعاني اكثر من غيره حيث قلة المواد الغذائية وقلة التعليم وعدم وجود الامكانيات لرعايتهم ، الكثير منهم يموت من البرد شتاءا ومن الحر صيفا اضافة للجوع والمرض، ونحن نطلب من الدول الاسلامية بشكل خاص والدول التي تنادي بحقوق الطفل والانسانية ان يهتموا بموضوع اطفالنا وحل مشكلاتهم ونحن نعاني الآن قلة الوقود والطعام والدمار الاقتصادي وكل هذا ينعكس بشكل سلبي على سكان افغانستان وعلى راسهم الاطفال».

ويقول السيد نور الله عماد الامين العام للجمعية الاسلامية ورئيس اللجنة المنظمة لمجلس شورى اهل الحل والعقد ان الاربعة عشر سنة من الجهاد انهت جميع موارد البلاد الاقتصادية وجعلت الناس يعيشون حالة فقر مدقع ولا تكاد تجد عائلة واحدة ليس فيها ايتام وارامل والانسان عاجز عن وصف حالتهم وخاصة الاطفال منهم، وللاسف حتى الآن لم تستقر احوالنا حتى نتفرغ لعلاج مشاكل هؤلاء الضعفاء وحتى المؤسسات التي وقفت الى جانبنا سابقا لم تستطع ان تواصل مسيرتها مع هؤلاء الاطفال فبعضها اغلق والبعض قلص مشاريعه والاخر في طريقه للاغلاق وبكل صراحة اطفال افغانستان يمرون في احلك الظروف واصعبها».

مما تجدر الاشارة إليه ان هناك حوالي ١٥٠٠٠ طفل لازالوا مفقودين حيث يعتقد انهم قد ارسلوا الى جمهوريات ماكان يشكل الاتحاد السوفيتي سابقا لتربيتهم على مبادىء الشيوعية وفي ٩٢/٢/١٧ استقبل الاستاذ رباني مجموعة من هؤلاء الاطفال حيث عادوا من قزاخستان.

الحديث عن معاناة الطفل الافغاني حديث صعب ومؤلم ومهما تحدثنا عن معاناته فان الواقع اصعب من ذلك، وتبقى هناك تساؤلات عديدة منها، هل حال هؤلاء الاطفال يرضي امة الاسلام؟

وهل وضع ابناء الشهداء الذين جاهدوا لرفع راية التوحيد وعزة المسلمين يرضي المسلم الغيور على دينه وهل هذا هو وفاؤنا لهم؟ كيف سيكون منهم جندي المستقبل والطبيب والمهندس والعالم والمفكر الذين على اكتافهم ستبنى دولة اسلامية قوية؟ والسؤال الاهم هو مسئولية من هذه؟

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك.



الطفل الفلسطيني

معاناة وقلق نفسي

على الرغم من أن الإعلان العالمي لحقوق الطفل والذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٥٩، يؤكد في كلماته الأولى على ضرورة تمكين الطفل من التمتع بطفولة سعيدة، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي بانتهاكاتها المستمرة والتعسفية، القائمة على قتل إحساس الطفولة لدى الطفل الفلسطيني تصر على مخالفة جميع الأنظمة والقوانين.

وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لمبادىء الإعلان العالمي، لاتقف عند حدود في جميع المجالات سواء كان ذلك في المجال الصحي، أو التعليمي أو الاجتماعي، أو في مجال الحماية والأمن المادي والمعنوي، والتمييز العنصري، وهو مايضع علامات التعجب على الشرعية المزعومة للنظام الدولي الجديد الذي يتظاهر بالتباكي على حقوق الإنسان.

وقد أظهرت التقديرات الإحصائية أن عدد الأطفال الفلسطيني ما دون السادسة عشرة، يشكلون حوالي ٤٥٪ من اجمالي عدد الشعب الفلسطيني الذي يبلغ وفق آخر الإحصائيات حوالي خمسة ملايين ونصف المليون والجدول (رقم ١) يوضح تقدير عدد الأطفال الفلسطينيين حسب مكان اقامتهم.

وسنقتصر في حديثنا على الأطفال الفلسطينيين في الضفة والقطاع حيث إنهم يتعرضون لأشد أنواع المعاناة في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

الأوضاع النفسية والاجتماعية

أعمال العنف التي يتعرض لها الأطفال في ظل الاحتلال كإطلاق النار، والضرب المبرح وتكسير العظام والغازات المسيلة للدموع، وضآلة الخدمات الصحية، والحرمان من الدراسة، والمداهمات الليلية، والاعتقالات العشوائية، والتهديد الدائم، والتشويهات الجسدية، والإعاقات الدائمة، كل ذلك أدى إلى إصابة الأطفال بحالة عدم استقرار نفسي، وإلى سيطرة أجواء القلق والروح العدوانية في التصرفات بسبب مشاهداتهم المستمرة لأعمال العنف ومعايشتهم لها، وحتى الألعاب التي يمارسها الأطفال فقد تغيرت كثيرا في طبيعتها وشكلها بعد قيام الانتفاضة، حيث أخذت أشكالا منسجمة مع مظاهر وظروف المعيشة اليومية.

إضافة إلى ذلك، فإن هناك ظاهرة خطيرة أفرزتها ظروف الاحتلال، وهي ظاهرة ارتفاع نسبة تشغيل الأحداث الفلسطينيين في الاقتصاد الإسرائيلي حيث تبلغ تلك النسبة حوالي ٢٪ من إجمالي العمالة الفلسطينية كاملة، وهم يشكلون حوالي ٢٣٪ من مجموع الأطفال الفلسطينيين في الفئة العمرية (١٢ - ١٤) سنة أي إن ربع الأطفال الفلسطينيين في هذه الفئة العمرية يعملون في الاقتصاد الإسرائيلي، وهم يعملون ١٢ ساعة يوميا، ويتقاضون أقل من نصف أجر العامل الفلسطيني في الاقتصاد الإسرائيلي.

وقد أدت هذه الظاهرة (ظاهرة تشغيل الأحداث) إلى مجموعة من النتائج الخطيرة جدا والتي أهمها :

١ - إضعاف المستوى التعليمي للأجيال القادمة وزيادة نسبة الأمية في المجتمع الفلسطيني.

٢ - انحلال القيم الاجتماعية والأخلاقية، وانتشار المخدرات والأمراض النفسية والجنسية.

٣ - استغلال أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية لهؤلاء الأحداث ومحاولة تجنيدهم كعملاء.

٤ - إعادة صياغة الشخصية الفلسطينية وفق الإرادة الإسرائيلية وتعميم الثقافة والأفكار الإسرائيلية في المجتمع الفلسطيني.

الأوضاع التعليمية

يتلقى الأطفال الفلسطينيون في الأراضي المحتلة تعليمهم من خلال ثلاثة أشكال من المدارس - المدارس الحكومية، وهي تخضع لسيطرة سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧.

٢ - مدارس وكالة الغوث (الأونروا)

٣ - المدارس الخاصة والتي تدار من قبل مؤسسات أهلية وأجنبية.

أما بالنسبة للأبنية المدرسية فإن عددا كبيرا منها معرض للسقوط والانهيار، حيث إن معظم الأبنية التي تم انشاؤها بعد عام ١٩٦٧ قد جاءت بمبادرة من الأهالي وعلى حسابهم، ومن خلال المساعدات التي يتلقونها من مصادر عربية في الخارج وتجدر الإشارة إلى أن الأبنية المدرسية والغرف الصفية لاتتوفر بالعدد الكافي والذي يغطي حاجة الطلبة فمعدل عدد طلاب الصف الواحد يزيد عن (٤٠ - ٥٠) طالبا لكل غرفة صفية.

وتسعى سلطات الاحتلال إلى ربط التعليم النظامي ومؤسساته الخاصة في الضفة والقطاع بالكيان الصهيوني، لخدمة اهدافها السياسية فهي تسعى إلى إيجاد جيل مستعد للتعايش مع اسرائيل ومتحرر من الارتباط بالأرض الفلسطينية وذلك بإلغاء تدريس موضوع القضية الفلسطينية في كتب الاجتماعيات واللغة العربية والتربية الإسلامية، وحذف جميع مايذكر الإنسان الفلسطيني بتاريخه.

وضمن سياساتها الرامية إلى تجهيل الفلسطينيين وزيادة نسبة الأمية فقد لجأت سلطات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة إلى إغلاق جميع المدارس دون إستثناء بحجة أنها تمثل مراكز للمظاهرات وأعمال مقاومة الاحتلال.

وقد استمرت عمليات الاغلاق تلك بشكل شامل ومنظم فترة طويلة زادت على ١٨ شهراً منذ بداية الانتفاضة وبعد ذلك اصبحت أوامر الإغلاق تصدر بشكل فردي وقد تضرر من عمليات الإغلاق مايزيد على نصف مليون طالب يشكل الأطفال نسبة ٧٠٪ منهم.

ولمقاومة سياسة التجهيل المتمثلة في اغلاق المدارس لدفع الطلبة إلى ترك الدراسة والتسرب باكبر عدد ممكن فقد لجأ الفلسطينيون إلى إيجاد بديل للمدارس النظامية من خلال تنظيم عملية التعليم الشعبي.

غير إن سلطات الاحتلال عملت على محاربة هذه الفكرة من خلال اعتقال المدرسين المشرفين على تلك الفكرة وفصلهم من وظائفهم، وإغلاق الأمكنة التي استخدمت كمدارس للتعليم الشعبي.

وقد رد أحد أطفال الضفة على سؤال حول أسباب قيام السلطات الإسرائيلية بإغلاق المدارس الفلسطينية، بقوله :

«إن إسرائيل تريد ان تبقي الفلسطينيين اميين وجهلة.. إن الإسرائيليين يريدون جعلنا اغبياء».

الأوضاع الصحية

شهد قطاع الخدمات الصحية خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي انخفاضا حادا في مستوى الخدمات الصحية سواء كان ذلك بالنسبة لأعداد المستشفيات والأسرة أو بالنسبة لحجم الميزانية المقررة لتغطية الخدمات الصحية الى السكان وقد أدى الوضع السابق إلى ارتفاع متزايد في عدد المرضى.

وفي ظل الانتفاضة فقد تفاقمت الأوضاع الصحية، بشكل ادى إلى تردي الأوضاع الصحية بشكل لم يسبق له مثيل، حيث تقوم الأنظمة والقوانين الصحية التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أساس التفرقة وعدم ضمان توفير الخدمات الصحية كاملة وبطريقة سليمة للفلسطينيين. وقد أصدرت السلطات الإسرائيلية مع بداية الانتفاضة أوامر قلصت بموجبها خدمات المستشفيات الحكومية في الضفة الغربية وأوقفت تحويل رسوم معالجة المواطنين الفلسطينيين الذين يتلقون علاجا في المستشفيات الإسرائيلية، كما اصدرت قرارا آخر يقضي بزيادة رسوم العلاج في المستشفيات والدوائر الصحية الحكومية في الأراضي المحتلة بنسبة ٧٠٪ لحالات الولادة.

كما قرر (المجلس الإسرائيلي لصحة الطفل) منع تحويل الأطفال الفلسطينيين المرضى، والذين يعانون امراضا خطيرة (كالسرطان والشلل والكلى)، ويحتاجون إلى علاج للبقاء على قيد الحياة إلى المستشفيات الإسرائيلية. وقد اكد اطباء إسرائيليون في مؤتمر صحفي عقدوه في ١٩٨٩/١/١ تدني مستوى العناية الطبية في الأراضي المحتلة واشاروا إلى أن عدد الوفيات بين مواليد العام الأول من اعمارهم وصلت إلى ٧٠ في الألف من نسبة المواليد اما نسبة وفيات الأطفال الرضع فتصل إلى حوالي ٣٠ في الف من المواليد.

أما بالنسبة إلى عدد حالات القتل والإصابات في صفوف الأطفال (ما دون ١٦ سنة) في فعاليات الانتفاضة فقد بلغ عدد الأطفال الشهداء خلال الفترة ما بين ٨٧/١٢/٧ وحتى ١٩٩١/٦/٣٠ (٣٠٣) اطفال من أصل (١٣٣٩) المجموع العام للشهداء وبنسبة تصل حوالي ٢٢,٧٪ والجدولان التاليان يوضحان عدد الأطفال الشهداء خلال اربع سنوات للانتفاضة ونسبتهم من المجموع الكلي للشهداء، وعدد الاصابات خلال السنتين الأولين للانتفاضة وأسباب تلك الاصابات :

من الاستعراض السابق للأوضاع النفسية والاجتماعية والصحية والتعليمية ندرك حجم المعاناة التي يتعرض لها الطفل الفلسطيني فهو يعاني من حالة القلق وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وسوء الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر والأمية والأوبئة بسبب القمع والانتهاكات الإسرائيلية والسياسات الصهيونية الرامية الى تجهيل الفلسطينيين وزيادة نسبة تفشي الفقر والمرض في صفوفهم لدفعهم الى الهجرة خارج وطنهم او الخضوع والرضوخ لإرادة سلطات الاحتلال.

ولذلك فلابد من التاكيد على ضرورة العمل الفاعل والجاد لمعالجة الآثار السلبية الناجمة عن الممارسات الإسرائيلية التعسفية ضد الأطفال الفلسطينيين.

كما لابد من الإشارة إلى ان أعمال العنف التي ترتكبها سلطات الاحتلال وانعكاساتها على الأطفال تؤدي في المحصلة إلى تعميق التناقض وتزيد في حدة الصراع لديهم ضد الاحتلال

مكان الاقامة	١٩٧٩	١٩٨٢	١٩٩٠
الضفة الغربية	٣٤٧٤٣٢	٣٩٢٢٢٠	٤٥٠٠٠٠
قطاع غزة	١٨٦٧٥٠	٢١٤٣٣٥	٢٤٧٥٠٠
فلسطيني ١٩٤٨	٢٧٤٧٤٥	٢٥٨٨٦٦	٣٣٧٥٠٠
الأردن	٥٠٧١٧٩	٥٣٥٣٢٠	٥٦٢٥٠٠
سوريا	٩٣٨٤٢	١٠٣٤٣٧	١٣٥٠٠٠
لبنان	١٥١٣٢٩	٢٢٣٧٥٨	٢٧٤٥٠٠
الكويت	١١٦٧٣٣	١٣٨٦٧٩	١٥٧٥٠٠
باقي الدول العربية	١٧٠٩٦٢	١٥٥١٤١	٢٠٩٢٥٠
الدول الأجنبية	٨٥٥٠	١١٣٣٢١	١٢٦٠٠٠
الاجمالي	١٩٣٤٤٧٢	٢١٣٥٠٧٧	٢٢٤٩٧٥٠

(جدول(١) يوضح تقديرا لعدد الأطفال الفلسطينيين حتى عام ١٩٩٠)

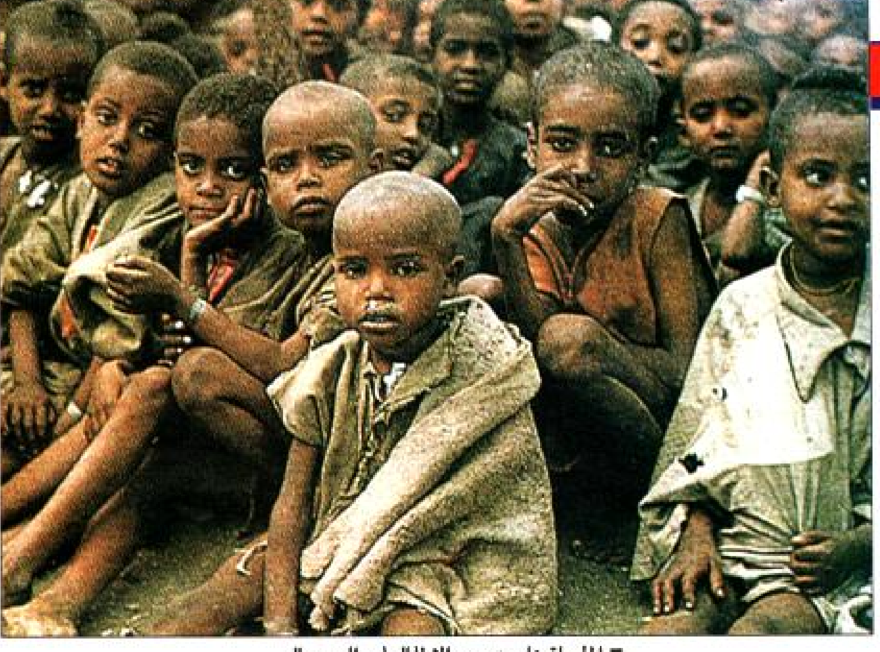
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة حتى ٩١/٦/٣٠	المجموع العام
المجموع العام للشهداء	٥٤٠	٤٣٠	٢٦٥	١٠٤	١٣٣٩
مجموع الاطفال الشهداء	١٢٣	٩٨	٦٠	٢٣	٣٠٢
النسبة المئوية من المجموع العام	٪٢٢,٧٧	٪٢٢,٧٩	٪٢٢,٦٤	٪٢٢,١١	٪٢٢,٧

(جدول (٢) عدد نسبة الشهداء الأطفال ما دون ١٦ سنة من ٨٧/١٢/٧ - ٩١/٦/٣٠)

المسبب	عدد المصابين	النسبة المئوية
الضرب	٢٩٦١٠	٪٤٧
الغازات	١٣٢٣٠	٪٢١
العيارات النارية	١٣٨٦٠	٪٢٢
غيرها	٦٣٠٠	٪١٠
الاجمالي	٦٣٠٠٠	٪١٠٠

(جدول (٣) إصابات الأطفال خلال السنتين الأولين من الانتفاضة)

براءة الطفولة تختفي في الصومال



■ الماساة على وجوه الاطفال في الصومال

اعداد : طالب المسلم

ليس الجوع وحده الذي يطارد اطفال الصومال ويهدد حياتهم ومستقبل الصومال، فهناك العديد من اسباب المجاعة غير الجوع من عوامل سياسية وعشائرية وبيئية داخل الصومال، علاوة على عوامل اخرى خارجية تتمثل في اطماع غربية وصهيونية في ظل صمت وتخاذل عام يلف شعوب العالم العربي والاسلامي.. فصرخات الاطفال الذين قرصهم الجوع هي بيان الاتهام للمتقاعسين عن اغاثة اخوانهم من ابناء الصومال.

ماساة الطفولة

نبهت وكالات اغاثة دولية ان طفلا يموت كل دقيقة في الصومال بسبب المجاعة، واوضحت منظمة (انقذوا الاطفال) منظمة خيرية مقرها بريطانيا – تقوم بالعناية بـ(١٧,٠٠٠) طفل في (١٢) مركزا للتغذية والعناية الصحية في مقديشو بأن (٢٠٠) طفل يموتون يوميا في تلك المنطقة (الخليج ١٩٩٢/٨/٢٣) وفيما قدرت بعض المصادر ان ثلث المعرضين للموت بسبب المجاعة من الاطفال اكدت منظمة (اطباء بلا حدود) ان اكثر من (٣٠٠) الف طفل صومالي تحت سن الخامسة توفوا حتى الان من جراء المجاعة وسوء التغذية منذ (١٩٩١/١/١) وحتى (١٩٩٢/٩/٢٦).

الوضع الصحي

كان للاوضاع المعيشية الصعبة من جراء المجاعة وتردي مستوى الخدمات الصحية بسبب الحروب الاهلية الطاحنة بين القبائل المتناحرة في الصومال، وعدم توفر الادوية والمقويات والفيتامينات الطبية الاثر البالغ في تردي الاوضاع الصحية في مجال الطفولة والامومة في الصومال فالامراض تزداد انتشارا في مخيم اللاجئين الصوماليين في عدن وتهدد حياة (١٥٠٠) طفلا معظمهم مصاب بأمراض الملاريا والانيميا ويشكون من نقص حاد في لبن الاطفال والاغذية.

هذا وقد ذكر مسؤول في بعثة «اطباء بلا حدود» البلجيكية في مخيم للاجئين على مسافة ثلاثة اميال من وسط كيسمايو – عاصمة جنوب الصومال – جون برايد لك، ان عدد اللاجئين في المخيم يتجاوز (٤٠) الفا ويموت منهم اكثر من (٤٥) كل يوم، وان غالبية الضحايا من الاطفال والعجائز.. ويصل معدل حالات سوء التغذية بين الاطفال الى (٨٠٪)

ويشير تقرير لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية – استند الى مصادر مطلعة – ونشرته الشرق الاوسط في عددها الصادر في ١٩٩٢/١١/٢، ان (٩٠٪) من الاطفال الصوماليين حديثي الولادة يموتون مباشرة بعد الولادة، وان (٨٠٪) من النساء يلاقين حتفهن بعد الولادة مباشرة لعدم توفر الاشراف الطبي والمواد الغذائية الضرورية.

تجويع عقائدي

كعادتها استغلت الكثير من الجمعيات التنصيرية عدم اهتمام المسلمين باخوانهم في الصومال، وراحت توفر احتياجات الصوماليين في عملية تجويع عقائدي وتفريغ القلوب من تعلقها بالاسلام، واخذت في تنصير المئات من الصوماليين وخصوصا في الملاجىء على الحدود الكينية وقال رئيس لجنة القارة الافريقية بجمعية احياء التراث الاسلامي – جاسم العيناتي – ان عدد الايتام في الصومال يزيد عن (١٥٠) الف يتيم تقوم العديد من الجمعيات والهيئات التنصيرية بالاهتمام بهم وذلك لايجاد جيل يدعو الى النصرانية.

وازاء ذلك قامت د. حواء عبدي – صومالية – بفتح مستشفا خيريا في مقديشو، وجعلت من نفسها اما لعشرات الايتام حتى لا تتخطفهم الجمعيات التنصيرية.

ومن التطورات الخطيرة في هذا المجال ما اوردته نقابة الاطباء المصريين في تقرير رفعته للامين العام لجامعة الدول العربية تقول فيه انه تم نقل (٣٥٠) طفلا صوماليا الى فلسطين المحتلة في طائرات (اسرائيلية) خاصة تمهيدا لسخهم عن عقيدتهم.

مستقبل الطفولة

واذا كانت الدول التي تنظر الى مستقبلها بعين الجد والاهتمام، تولي اهمية بالغة لعالم الطفولة، فان مستقبل الطفولة في الصومال ينذر بعواقب وخيمة فهذا ابان مكلويد المتحدث باسم صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (اليونيسيف) يقول انه ما من شك في ان جيلا سيضيع في الصومال.. سيتوقف عن النمو جسديا وعقليا بقية العمر

فيما يقول بيتر دافير المسئول في هيئة تضم (١٣٥) منظمة اغاثة عاملة في الصومال انه يقدر ان ربع الاطفال دون سن الخامسة قد توفوا بالفعل في الصومال

فهل تنقرض بسمة الطفولة البريئة على ارض الصومال وتختفي الى الابد وجهود الاغاثة التي يقدمها اخوانهم في العروبة والدين لا تفي بالحد الادنى من احتياجاتهم.. وهل تموت براءة الاطفال من المجاعة في الصومال، وكثير من الناس في وطننا العربي يموتون من التخمة!!



بقلم : احمد منصور

المهزلة الكبرى للأمم المتحدة

المهزلة الكبرى التي تلعبها الامم المتحدة على المسرح الدولي فيما يتعلق بقضية البوسنة والهرسك اصبحت مكشوفة بكل ابعادها وجوانبها لاسيما بعد خطة التقسيم التي اعدها سايروس فانس وديفيد اوين والتي منحا بها الصرب المعتدين الجائزة الكبرى على دورهم الكبير الذي يقومون به في استئصال الوجود الاسلامي من قلب اوروبا.

وخطة فانس واوين التي يستميت بطرس غالي في الدفاع عنها لاقرارها من قبل مجلس الامن والامم المتحدة تكرس الاحتلال الشرعي والتطهير العرقي الذي يقوم به مجرمو الصرب ضد المسلمين في البوسنة، وهي في شكلها واطارها واسلوب عرضها وتنفيذها تكرار للحيلة القذرة التي لجأت اليها الامم المتحدة عام ١٩٤٧ حينما تبنت قرارات التقسيم بدلا من الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني المعتدى عليه، وقد رفض العرب وقتها القرار وتظاهر الصهاينة بالقبول في الوقت الذي كانوا يعدون فيه لاعلان دولتهم بترتيب مع بريطانيا التي نفضت يديها في ذلك الوقت وتخلت عن مسئوليتها كدولة منتدبة واعلنت سحب قواتها وتسليم فلسطين للعصابات الارهابية الصهيونية التي سرعان ما اعلنت دولة «اسرائيل» لتصبح خنجرا في قلب العالم الاسلامي، وتدخل قضية فلسطين من وقتها الى متاهات اروقة الامم المتحدة وتصبح عبارة عن ملفات موكلة الى العملاء والمبعوثين المزيفين ووسطاء السوء الذين لم يفعلوا شيئا طوال خمسة واربعين عاما سوى الاقرار بالاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والسعي لاسترضاء اليهود حتى يمنحوهم تواجدا ولو اسميا على بعض التراب الفلسطيني.

ان المهزلة التي قامت بها الامم المتحدة منذ خمسة واربعين عاما في فلسطين تتكرر اليوم في البوسنة بنفس السيناريو مع اختلاف الوجوه والاساليب، لكن القضيتين يجمع بينهما شيء واحد هو انهما قضيتان اسلاميتان وان الشعبين المنكوبين شعبان مسلمان فالتاريخ يعيد نفسه والمساعي والجهود الدولية التي تسعى الامم المتحدة لاقرارها في البوسنة والهرسك بواسطة فانس واوين لا تحمل سوى مؤامرة حقيقية تحت رعاية دولية تحمل عنوان «تقسيم البوسنة على غرار تقسيم فلسطين» لتمكين الصرب من البوسنة على غرار تمكين اليهود من فلسطين من قبل.

وضلوع الامم المتحدة في المؤامرة واضح من خلال الشواهد والوثائق والتصرفات والقرارات والتصريحات والمؤتمرات والخطط المطروحة على الساحة، واهل البوسنة يشعرون اكثر من غيرهم بابعاد هذه المؤامرة.

وقد تمثل هذا الشعور في صور كثيرة منها رفض الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش استقبال بطرس غالي حينما زار سيراييفو عاصمة البوسنة والهرسك في اول يناير الماضي واستقبله بدلا منه نائبه ايوب جانتيش الذي قدم لغالي فنجانا من القهوة المرة، ليخبره بأنه - حسب تقاليد شعب البوسنة - بانه ضيف غير مرغوب فيه فيما رفع مئات المسلمين من سكان البوسنة لافتات تعلن رفضها لزيارة غالي جاء فيها «عار عليك ياغالي» وطالب جانيتش غالي بوضوح قائلا: «اما ان تتولى قوات الامم المتحدة الدفاع عن سيراييفو او ان تسمح المنظمة لمسلمي البوسنة بشراء الاسلحة ليتولوا بانفسهم الدفاع عن المدينة».

إلا ان بطرس غالي رفض الطلب البوسني بشدة، وقال ان الحوار والتفاوض هو البديل وكان هذا اشارة لبني جلدته من الصرب ليواصلوا فتكهم بالمسلمين والمسلمات في البوسنة حتى وصل الحال بالمسلمين في شرق البوسنة الى اكل لحوم الموتى من شدة الجوع بسبب الحصار الذي ضربه الصرب عليهم منذ ما يزيد على سبعة اشهر ويكتمل السيناريو بمهزلة الطائرات الامريكية التي قامت في الاسبوع الماضي بالقاء شحنات من الغذاء تحتوي على لحم الخنزير كما جاء في تقرير بثته وكالة رويتر من «بون» على مناطق المسلمين المحاصرة لم تقع شحنة واحدة منها في قرى المسلمين وانما وقعت جميعها في المناطق التي يسيطر عليها الصرب المجرمون وسط انتقادات كثيرة وجهت للامريكيين العاجزين عن تحدي الصرب فقاموا هم الأخرين بمسرحية هزلية تحت شعار انساني خدموا بها الصرب المعتدين ولم يخدموا بها المسلمين المعتدى عليهم مثلما فعلت الامم المتحدة حينما اتخذت قرارا بمنع قوافل المساعدات الانسانية عن المسلمين الجائعين المحاصرين بسبب اعتداء الصرب على قوافل المساعدات المرسلة للمسلمين وهي بهذا تكافيء الصرب مرتين وتقتل المسلمين عدة مرات.

إن الامم المتحدة بتصرفاتها تخطت دور المشاهدة الى دور المشاركة في الجريمة، ويكفي ان يقتل نائب رئيس الوزراء البوسني حقي تورياليتش على ايدي الصرب في اوائل يناير الماضي وهو في داخل ناقلة تابعة لقوات الامم المتحدة.

ولهذا لم تتحرج صحفية بوسنية مسلمة ان تواجه بطرس غالي قائلة له في مؤتمره الصحافي الذي عقده اثناء زيارته للبوسنة «انت مذنب ومسئول عن كل سيدة اغتصبت وكل رجل قتل» ثم سالته قائلة: «كم تطلبون من الضحايا في سراييفو حتى تتحركوا؟ الا يكفيكم مائة وعشرين الفا؟»

فرد عليها بطرس غالي بسخف وصلافة قائلا: اذا كنت مجرما فهذه مشكلتي ولكن حالكم افضل بكثير من عشرة اماكن اخرى في العالم يمكن ان اعددها لكم.

لقد عارض بطرس غالي فرض الحظر الجوي بالقوة فوق البوسنة، كما عارض التدخل العسكري فيها، واتهم المسلمين المعتدى عليهم مرارا بانهم سبب في تفاقم الامور واغضاب الصرب المعتدين، ورفض اكثر من مرة ارسال قوات اضافية الى البوسنة، ووصف الحرب في البوسنة والمجاعة التي يتعرض لها المسلمون بانها حرب الاغنياء، ويصر على استمرار التفاوض الذي لا فائدة منه لمنح الصرب فرصة كافية لمزيد من القتل والنهب والاغتصاب، ويصر على استمرار فرض الحظر على المسلمين من السلاح والغذاء والدواء احيانا فيما لا يقر بادانة روسيا واليونان والدول الاخرى التي تدعم صربيا ليل نهار، ويقتل المسلمون ليل نهار تحت اعين الامم المتحدة دون ان يتحركوا حتى لحمايتهم مكتفين بالمشاهدة واحيانا مساعدة الصرب المعتدين.

إن بطرس غالي الارثوذكسي زوج اليهودية وعديل وزيري خارجية اسرائيل ابا ايبان وديفيد ليفي حيث ان ثلاثتهم متزوجون من بنات تاجر الحلويات اليهودي المشهور «نادلر» - لم يأت اعتباطا الى منصب الامين العام للأمم المتحدة، وان المهزلة التي يسعى لاقرارها الان بتقسيم البوسنة تحت رعاية الامم المتحدة كما قسمت فلسطين من قبل تؤكد ذلك ففي الوقت الذي يرفضون فيه اقامة دولة اسلامية اوروبية وشعبها اوروبي مئة في المائة يكرسون بكل قواهم اقامة دولة صهيونية في قلب العالم العربي والاسلامي تتخذ القدس عاصمة لها وكما مهدت الامم المتحدة قيام اسرائيل بقرار التقسيم الذي اتخذته عام ١٩٤٧ وتشريد الشعب الفلسطيني تمهد الآن لتقسيم البوسنة وقيام صربيا الكبرى وتشريد الشعب البوسني المسلم في ارجاء الدنيا.

إنها المهزلة الكبرى.. مهزلة الامم المتحدة .. والشرعية الدولية.. والمدعو بطرس غالي.

> "السيناريو الذي تبنته الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين وتمكين اليهود منها يتكرر الان بتقسيم البوسنة وتمكين الصرب منها"

مدير برامج منظمة العمل الدولي من اجل حقوق الطفل في باريس للمجتمع:

الطفل في الغرب بضاعة نادرة

باريس - محمد الغمقي

من مفارقات هذا القرن انه بقدر ما تطورت العلوم والمعارف وتقاربت المجتمعات ونضج العقل البشري في حقل التجارب بقدر ما تفككت الاواصر العائلية واختلت العلاقات البشرية وترسخت العقلية المادية الى حد اضطراب الموازين والقيم والمقاييس الجوهرية لاستمرارية الحياة.

ومن الامثلة الصارخة الاوضاع التي يعيشها الاطفال والشباب في عصرنا الحاضر بحيث تحول الطفل من امانة إلهية عنوانها البراءة والخير وفي حاجة الى صيانة ورفق وحنان، الى اداة من ادوات الدورة الاقتصادية العالمية والمحلية رائجة سوقها لسهولة اقتنائها واستغلالها وتوظيفها.

فالاطفال اما انهم بضاعة نادرة كما هو الحال في المجتمعات الغربية او انهم عبء ثقيل في المجتمعات المتخلفة اقتصاديا بحيث يكون الشارع ملجاهم الوحيد او انهم كنز مفرط فيه كما هو حال المجتمعات الاسلامية حيث تغيب المنهجية التربوية السليمة لبناء شباب المستقبل ولبنات الصحوة الاسلامية في ظل تقليد الاخر بدون مراعاة الهوية الحضارية.

ونظرا لاهمية هذا الموضوع التقت «المجتمع» في باريس السيد جون دالاي JEAN DAL-LAIS مدير البرامج بالمنظمة غير الحكومية «العمل الدولي من اجل حقوق الطفل» والذي تحدث عن اختلال العلاقة في عالمنا اليوم بين الطفل والكهل بسبب طغيان النزعة المصلحية المادية وما نتج عن هذا الاختلال من ظواهر خطيرة لاستغلال الطفل في اعماق كيانه وهدر طاقاته

■ محصول حفاظات اطفال

ورهنها باسم التفكير في مصلحته واليكم نص المقابلة.

المجتمع: ما هي اهم المعضلات التي تواجه الطفل اليوم والتى شدت انتباهكم
تواجه الطفل اليوم والتي شدت انتباهكم
في اطار نضالكم من اجل حقوق الطفل؟

الاحداث تحت اسماء متعددة مثل «مؤسسة العيش الكريم للاحداث» بالبرازيل او «مركز استقبال الشباب» في مانيلا وهي مؤسسات تابعة لوزارات العمل الاجتماعي ولكنها في الواقع اسوأ من السجون ويقبع داخلها اطفال في ظروف قاسية كما نفعل نحن في الغرب عندما نجمع الكلاب في اماكن خاصة. الشيء الذي يطرح مشاكل عديدة مثل ايجاد عقدة الذنب لدى الطفل حيث يشعر بأنه مهمل بالاضافة الى شعور النقمة على الكبار نظرا للمعاملة العنيفة المسلطة على الاطفال المسجونين من طرف سجانيهم الذين يستغلون هؤلاء الاطفال للترويح عن انفسهم. كما ان الحبس لا يحل المشكلة اذ عادة ما يكون فرصة لتدريب الاطفال المحبوسين الجدد على الجريمة باحتكاكهم بأخرين يعملون في اطار منظمات اجرامية ويكون الحبس بذلك قد قضى على مصير هؤلاء الاطفال.

التعويض الاقتصادي

المجتمع: هل يمكن من خلال تجاربكم .. رسم معالم لوضع الطفل في اهم الفضاءات الحضارية في العالم وبالخصوص في المجتمعات الغربية؟

دالاي: هناك اوضاع مختلفة حسب البلدان فلا يمكن رسم مناخ اجتماعي واخلاقي للطفل. ففي مجتمعات مثل مجتمعاتنا الغربية او في الصين - حيث يوجد عدد قليل من الاطفال - يعتبر الطفل مادة محبوبة مصانة ومستعملة اقتصاديا ايضا باعتبار الطفل طاقة شرائية. ولكن في المجتمعات الغربية، لا يعطي الاولياء وقتا طويلا لابنائهم، فاذا كان الطفل يتمتع بظروف معيشية مقبولة على المستوى الاقتصادي عموما. فانه يترك لشأنه مادام الاب والام يشتغلان. ولهذا فان الاسرة الاوروبية تقوم بالتعويض الاقتصادي على النقص العاطفي. ولا ننسى ان السبب الاول للوفيات في مجتمعنا

يرجع الى وفيات الاحداث عن طريق الانتحار، فيمكن التفاؤل حول طبيعة مجتمعاتنا وعن طبيعة الوسائل والطرق التي تستعملها «لحماية الطفل».

وفيما يتعلق بمسالة التعويض الاقتصادي، فهذا يعني ان الوالدين يرجعان الى البيت متعبين ومرهقين بسبب العمل والنقل الذي يستهلك كثيرا من الوقت على حساب الاهتمام بالاطفال، لذلك فهما يفضلان تعويض هذا النقص العاطفي بتقديم لعب الكترونية او تشريك ابنائهما في انشطة مختلفة او دفع معلوم الدخول الى السينما، وهكذا يجد الطفل نفسه بلا مرجع ابوي. الى جانب ارتفاع نسبة الطلاق للاسباب نفسها عموما. اذ تنعدم الحياة الزوجية باهتمام كل طرف على حدة بعمله ويفتقد الطفل بالتالي المرجع الابوي وصورة الاب التي يتعلق بها عند كبره.

اما بالنسبة للصين، فهناك نفس المشكل اذ استوجب تحديد النسل ان تقوم الاسر الغنية بحماية الطفل وتغذيته الى حد ان اطفال الاوساط المترفة او المتوسطة مصابون بالشراهة لانهم تعودوا على عيشة مدللة.

الطفولة المعذبة

وما يحصل في البلدان الاخرى هو العكس حيث يرتبط مشكل الطفولة بمشكل كثرة الانجاب لاسباب دينية بالدرجة الاولى حيث تمنع الديانات الكبرى استعمال وسائل منع الحمل بالاضافة الى الاسباب السياسية خاصة في البلدان ذات تعددية دينية حيث يدفع رجالات كل ديانة اتباعهم لانجاب عدد اكبر من الاطفال لامتلاك قوة سياسية وينطبق هذا الامر على الهند مثلا.. ففي هذا البلد يكثر عدد الاطفال المشردين من اوساط فقيرة من بينهم عدد كبير من الفتيات.

والملاحظ انه في العديد من البلدان ذات نسبة كبيرة من الاطفال المشردين، يصاب هؤلاء بنسبة ٥٠ او ٧٠٪ بالامراض الجنسية وتحديدا مرض الايدز وهم يمثلون قنبلة موقوتة على المدى القريب بالنسبة لهذه البلدان العاجزة عن حماية نفسها من هذه الامراض، ونتساءل هل ان هؤلاء الاطفال سيقضون باقي عمرهم عند الكبر في معسكرات او اماكن خاصة نظرا لغياب الحلول لمشاكلهم.

والنتيجة ، هناك بلدان كثيرة الاطفال ويعيش هؤلاء وضعا ماسويا اخرى يكون الطفل فيها تحت الرعاية المفرطة.

والحل هو احترام الطفل بوصفه انسان وبنفس الحجم الذي نريد ان يحترمنا الناس به وتكليفه عند الشباب بالمسؤوليات في اطار مؤهلاته. فالرعاية المفرطة او غيابها لا يحلان المشكل، وعلى هذا الاساس الايديولوجي يجب اعتبار الطفل قادرا على بلورة تصوراته حول طريقة عيشه وطموحاته وعدم الرعاية باسم «الحفاظ على مصلحته» فيمكن حبس الطفل في بيت واغراقه باللعب وتبرير ذلك بالعمل من اجل عيشة كريمة له وسعادته وانا اشك في ذلك، والافضل ضمان حرية التفكير والتعبير للطفل والسعي الى تمكينه من مجاورة الاخر والتعايش معه وفهم الحضارات والايديولوجيات المختلفة ليتدرب على احترام الآخرين مهما كان اختلاف انتماءاتهم الفكرية والحضارية، فالكهل مسؤول في بعض الاحيان عن نمو نزعة عدم التسامح بتلقين الطفل شعور الكراهية والعداء نحو الاخر.

عبودية الاطفال

المجتمع : لقد ركزتم في تحليل اوضاع الطفل في العالم على اهمية العامل الاقتصادي، الا تعتقدون ان العامل الايديولوجي او الحضاري - الثقافي هو المحدد الاساسي من حيث التصورات والرؤى وفلسفة الانسان؟

دالاي : بالنسبة لترجيح العامل الاقتصادي او الثقافي، نلاحظ من خلال تجربتنا انه عندما نذهب الى القرى سواء في شمال افريقيا او اندونيسيا او الفلبين، يكون الطفل سعيدا ومنشرحا لوجوده في اسرة متسامحة مهما كانت ديانتها ولانه يجد مكانه في القرية حتى لو كان فقيرا. اما في المدينة فان الطفل يجد نفسه مستغلا اقتصاديا في البداية ومهمشا وغير محترم خاصة في الاحزمة الفقيرة للمدن حيث تضطر الاسر المدقعة الى اهمال اطفالها بسبب عدم القدرة على تحقيق لقمة العيش الى جانب فقدان الامل واللجوء الى العنف، ونلاحظ اليوم ارتفاع ظاهرة عبودية الاطفال اي بيعهم كعبيد بالاضافة الى مئات الملايين من المحبوسين، ويمكن القول بانه يوجد اليوم في كل بلد زمرة من المنتفعين فيتسببون بالتالي في مثل هذه الحالات.

المجتمع : العقلية المادية هي اساس المشاكل اذن؟!

دالاي : بالفعل هذا شكل من اشكال الاستغلال المرتبط بالمنفعة الانية فقط. وحسب تجاربي ومعايشتي لكل الاوضاع من الاطفال المشردين المنتمين الى العائلات الفقيرة الى اطفال العائلات الميسورة، تبينت بأن هذه الاخيرة حتى وان كانت تحمل ايديولوجية صحيحة فانها لا تنزلها على مستوى الممارسة وهذا شكل من اشكال الهيمنة حسب رأيي.

المجتمع : هناك ظاهرة خطيرة في اتساع مضطرد تتمثل في استغلال الاطفال في اطار ما يطلق عليه «تجارة الاعضاء» كيف تفسر هذه الظاهرة في نهاية القرن العشرين؟

دالاي : صحيح هناك اليوم شكل جديد لاستغلال الاطفال وحتى الكهول يتمثل في اخذ اعضائهم لزرعها في اجسام ابناء الاغنياء. اذ ان ندرة المتبرعين باعضائهم للاطفال قد فتح اسواقا لبيع الاطفال تحت ذريعة التبني وذلك في اطار منظمات لبيع الاعضاء مثل العينين والكبد والكلى. بدوافع اقتصادية وتجارية، وهذه السوق يصعب مراقبتها.

وبالطبع ، من يقوم على مثل هذه الممارسات اناس اثرياء ويركبون المخاطر لان التجارة في هذا الميدان باهظة الثمن وقد انتشرت في البداية في امريكا والمكسيك وكل ما نقوله ان هذه الظاهرة تنمو اليوم بسرعة مع الاسف.

اختلال علاقة الطفل بالكهل

المجتمع : ظاهرة اخرى تتمثل في استعمال الاطفال في الاشهار في الاعلام المرئي بالخصوص .. ماهو تقييمكم لهذه الظاهرة هل هي علامة تحضر وتقدم ام انها شكل من اشكال الاستغلال ايضا؟

دالاي : كما اشرت في حديثي فان الطفل عندنا يمثل قيمة اقتصادية فالوالدين يعوضون نقص العناية بابنائهم باعطائهم النقود مما يجعل الطفل قوة شرائية، ويلعب الاشهار على هذا الجانب من اجل جلب هذه الطاقة النقدية الهامة بتقديم منتوجات تربوية وترفيهية مناسبة لاذواق الاطفال والشباب.

المجتمع : ما مدى فجاعة الاتفاقية الدولية للطفل في تحسن وضعه على المستوى العملي؟

دالاي : اعتقد ان اغلب الدول التي وقعت الاتفاقية ليست مؤهلة لتطبيقها بل اتساءل عن مدى رغبة بعضها في مسالة التطبيق، خاصة اذا لاحظنا وضع الطفل الرديء في عدد منها، بالطبع يبقى النص ضروريا كمرجع ولكن الاهم هو الحضور الميداني والاتصال بهؤلاء الاطفال والشباب من طرف الكهول حتى لا يتم استغلالهم.

المجتمع : بخصوص الحضور الميداني لانقاذ الاطفال ابرزت الحرب في يوغسلافيا التناقض الخادع بين المبادىء المتفق عليها في الاتفاقية والواقع اليومي في البوسنة والهرسك. كيف تفسرون التردد في التدخل في هذه الحرب لانقاذ الارواح على الاقل على المستوى الانساني؟

دالاي : تنص هذه الاتفاقية على عدم حشر الاطفال في المعارك، ونلاحظ انه في كل المعارك العسكرية يتم استخدام الاطفال كما هو الحال في الحرب العراقية - الايرانية او على مستوى حرب العصابات. وفي يوغسلافيا فان الطفل يستخدم او يكون ضحية، وهذا دليل اخر على ان الكهل مهتم اكثر بمشاكله من مشاكل الطفولة ولم ياخذ بعين الاعتبار حاجيات الطفل كما تشهد بذلك عمليات الاجلاء في ظروف صعبة، وعادة ما يستخدم الجيش المدنيين كورقة تبادل نقدي.

الدكتور عبد الصبور مرزوق أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يطرح رؤيته حول:

حقوق الطفل في الإسلام

كتب ـ شعبان عبد الرحمن :

في القاهرة التقت «المجتمع» مع الدكتور عبدالصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية المصري وامين عام رابطة العالم الاسلامي سابقا وسألته عن حقوق الطفل في الاسلام فقال:

من المسلمات التي لا تحتاج الى دليل ان الطفل هو المرحلة الاساسية الاولى والبالغة الاهمية في بناء انسان الغد، وما لم تعط مرحلة الطفولة حقها من الرعاية فان من الصعب، بل ربما من المستحيل الوصول الى بناء الانسان كما ينبغي ان يكون.

ولأن الانسان في منظور الاسلام هو المخلوق الاوحد والاعظم الذي اسجد الله له ملائكته وجعله خليفة في الارض، واناط به عمارتها، فمن المحتم ان تبدأ العناية بهذا الانسان قبل ان يولد، بل حتى قبل ان يصبح نطفة في بطن امه، حيث امرنا نحن المسلمين عند التفكير في الزواج ان نتخير الاختيار الامثل من حيث الصفات من الناحيتين البدنية والاخلاقية.. وهذا الامر على حسن الاختيار صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه



■ د. عبد الصبور مرزوق

في قوله: (تخيروا لنطفكم فان النساء يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن) رواه ابن عساكر عن عائشة.

والاسلام الذي يعتبر طفل اليوم رجل الغد يحسن استقبال «الوليد» ويحتفي بمقدمه ويتعامل معه باسلوب حضاري، فيأمر الآباء ان يتخيروا لابنائهم ولبناتهم أحب الاسماء، ويحذر من الاسماء التي يمكن ان يخجل منها الطفل حين يكبر او تكون مما يعيره به اقرانه، ومعنى اختيار الاسم هو ملاحظة حماية مستقبل هذا الطفل مما قد يتعرض له من ازمات نفسية اوقعه فيها الاخرون.

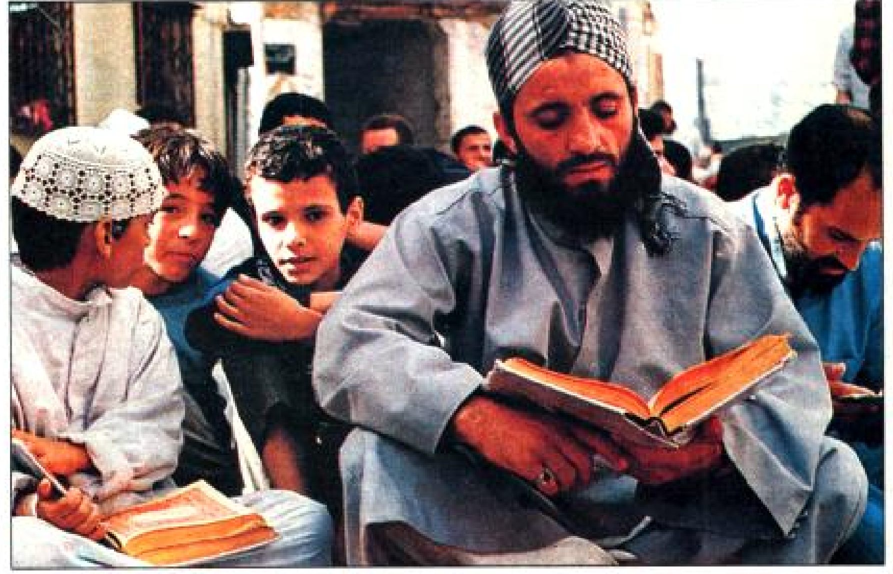
كما يأمر الاسلام باقامة حفل استقبال لهذا الوليد تقام فيه «العقيقة» – حسب امكانيات الاسرة – ويدعى اليها اهله واقاربه وجيرانه والذين سبقوه من اطفال الاسرة حتى يكون هذا تسجيلا لمعنى التكريم والاعتزاز الذي ينبغي ان يقابل به الطفل.

ومن حق الطفل ان يظفر برعاية بدنية كاملة، فقد كفل له الاسلام حق «الرضاعة» الكافية زمنيا باكتمال تكوينه العضوي لفترة لا تقل عن خمسة عشر شهرا حيث تقول الآية الكريمة: (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة).. والاصل – بحسب منطوق الآية – ان تكون الرضاعة من ثدي الام، وفي نفس الوقت فبمقدار ما تنشيء الرضاعة الطبيعية الطفل النشأة الاسلم صحيا فانها تحميه كذلك مما تأتي به الرضاعة الصناعية من مشكلات صحية للطفل.. هذا اضافة الى ما يقرر كثيرون من اطباء الصحة النفسية من ان الطفل يستوي نفسيا فترة ارضاعه واحساسه بدفء الحنان الذي يتلقاه على صدر الام مع كل جرعة من جرعات الرضاعة.

وحرصا على ضمان الاستواء النفسي للطفل فقد حذر الاسلام الوالدين في حالة الطلاق وانفصال الام عن الاب من استخدام «الطفل» كوسيلة ضغط من طرف ضد الآخر، لان الطفل هو الذي سيكون ضحية هذا العناد والاعنات فيقول الله سبحانه وتعالى: (لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك).

ومن بديع رعاية الاسلام بالطفل انه في حالة موت الاب فان المسئولية تنتقل وبشكل حاسم الى ورثة هذا الاب من الكبار حتى لا تكون هناك فترة يتعرض فيها للضياع بين الاحياء والاموات.

وقد جعل الاسلام من حق الطفل على المجتمع المحيط به .. الاب.. الام.. الاخوة.. الاقارب ان يتعاملوا مع طفولته بالرفق الذي يليق بها وبالصيانة الخالية من اي سوء، فلا



■ تنشئة الاطفال على منهج القران

يسمع الطفل الا خيرا من الالفاظ والعبارات، وعليهم ان يعطوه من الحنان والمودة والرفق ما يطمئنه الى من حوله. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة فقد كان يتخفف في صلاة الجماعة بالمسجد اذا سمع بكاء طفل حتى تعود الام التي تصلي الى ايناس طفلها.

ويواصل الدكتور عبد الصبور سرده لحقوق الطفل في الاسلام مشيرا الى انه اذا ما بدأت علاقات الطفل تمتد خارج البيت بدخوله المرحلة التعليمية كانت حقوقه هنا جزءا من الحقوق العامة التي يقررها الاسلام للمجتمع الكبير، وهنا لابد من وقفة فمن الضروري ان تقام علاقة بين الفطرة النقية للطفل وحقائق الدين من خلال ما يستطيع الطفل ادراكه من حقائق الكون والحياة.

ومن الضروري تمهيد عقلية الطفل للتعايش - تدريجيا - مع معطيات عصر وثقافة زمانه بحيث لا يحدث انفصال بين رجل الغد والواقع الذي يتعامل معه ويعيش فيه.

وأخطر شيء على التعليم هو العملية الاعلامية التي يتعايش الطفل معها خارج قائمة الدراسة، فعلى اجهزة الاعلام ان تصحح رؤيتها الخاطئة القائمة على ان الثقافة الاعلامية للطفل تنحصر في برنامج الاطفال او ركن الاطفال، وهذا يوجب اعادة النظر في كثير مما ينشر او يذاع لانه يعكس ابعادا بالغة الخطورة على الطفل والمجتمع نفسه.

ومن الاهمية ملاحظة ما يفد على مجتمعنا المسلم من قيم غربية لا تتفق ومعطيات عقيدتنا وطبيعة امتنا وتقاليدها. فاذا كان فهم الغرب لقضية «الحرية» على ان علاقة الاسرة بالابناء تنتهي عند زمن معين يطالب فيه «الطفل» بعد بلوغ مرحلة معينة ان يتولى امور نفسه والا فلا علاقة للاسرة به!

ولهذا فلكي تبلغ الرؤية الاسلامية غايتها لابد من التمكين للتربية الاسلامية والاعلام المنضبط بقيم الاسلام، وسيجدون فيه نعم البديل عن كل ما نتلقاه عن الاخرين دون وعي.

ويختتم الدكتور عبد الصبور عرض رؤيته بالتاكيد على ان رعاية الاسلام للطفل لا تقتصر على مرحلة واحدة من مراحل العمر نصطلح على تسميتها بمرحلة «الطفولة» بل ان الاسلام ينظر الى الطفل بوصفه رجل الغد ومن ثم فهو يلحظه دائما حتى يتلقى المسئولية ويتأهل لحمل التكاليف الشرعية ويدخل مرحلة التدريب على ممارسات الغد.. فالاسلام مع الطفل قبل ان يكون نطفة بل وقبل ان تتزوج امه من ابيه.

حبيب المعلا المطيري يتحدث عن :

أثر القصة في حياة الطفل وتوجيهه

الرياض - عبدالعزيز الجبرين

وعن الأثر والدور والأهمية المرتقبة من القصة ومايمكن أن تساهم به في توجيه الطفل يقول الأستاذ حبيب المعلا المطيري المحاضر في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

الاهتمام بقصص الأطفال وقراءاتهم سمة حضارية ظاهرة لأن الأدب يعني بتلبية احتياجات الأطفال في مختلف مجالات النمو الجسدي والاجتماعي والإدراكي والعاطفي وتوجيه الناشئة من خلال القصة التربوية الهادفة له أثر قوي في تفكيرهم على مختلف حاجاتهم وميولهم، ودوافعهم في مراحل النمو المختلف فهم بحاجة إلى القصة وإعمال الخيال اللذين يشكلان دعامة قوية في تكوين شخصياتهم عقليا ونفسيا واجتماعيا وعاطفيا ولغويا.

والقصة في صورتها البدائية الالقائية أو في صورتها المتطورة المكتوبة والمصورة قناة رئيسية توصل إلى ذهن الطفل مفاهيم وأفكارا تكون مع القنوات الأخرى في النهاية عالم الطفل الثقافي والفكري.

وحين نبحث عن الفوائد التي يجتنيها الطفل من القصة نجد أنه يعيش معها تسلية ومتعة لاتعدلها متعة في نظر وقد لاحظ المربون سوق الطفل إلى القصة ومحاولته تقمص شخصيات ابطالها وماذلك إلا لما تتضمنه من مقدرة على الاستجابة لحاجات الطفل ورغباته.

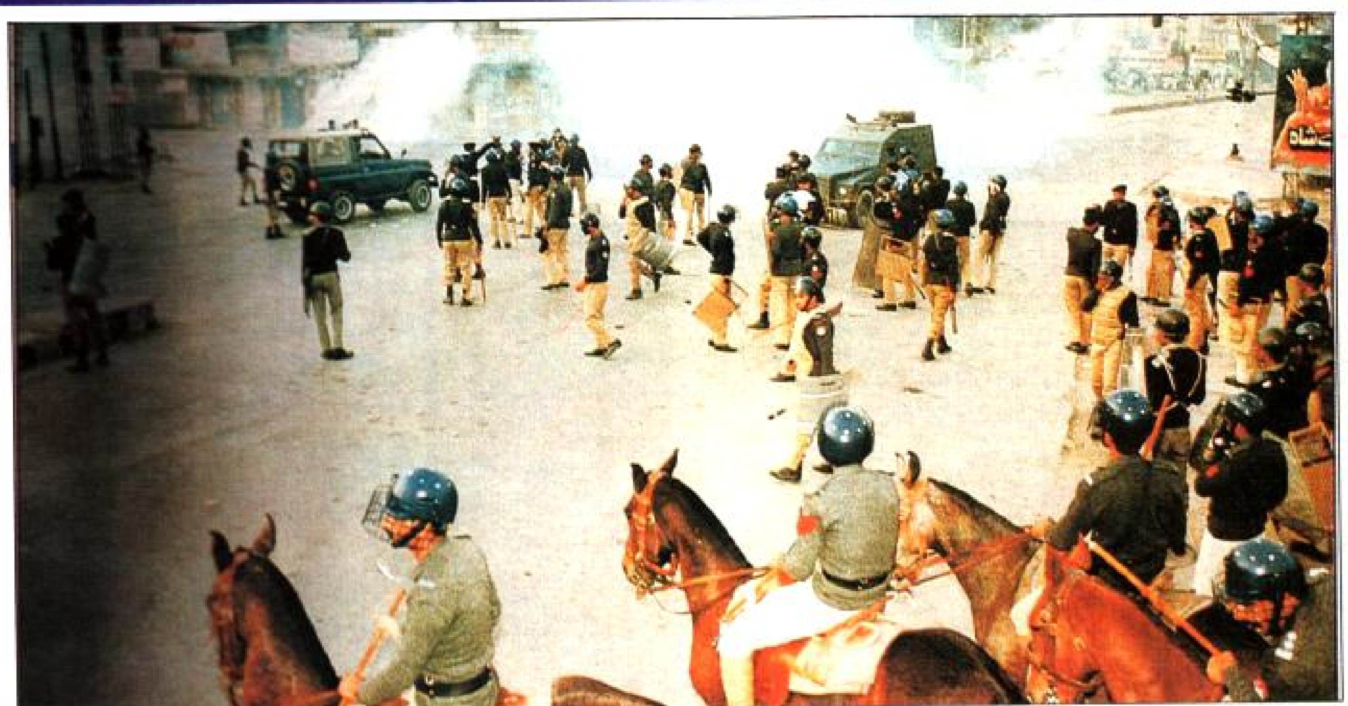
وحول أثر المتعة في التلفاز وهل ستؤثر على تلقي الطفل وصرفه عن القصة يقول :

هذا الرائي - التلفاز لم يستطع على الرغم من إغرائه أن يبرد من العلاقة الحميمة بين الطفل والقصة، ولاشك أن القصة توفر من فرص الترفيه مثل ما قد يوفره الرائي حيث تشترك فيه الجماعة بالمتعة والفرح ومن هذه المتعة أن الطفل القارىء أو المستمع يكتشف عالما جديدا يخرجه من واقعه إلى العيش مع شخصيات القصة وأحداثها. بل إن الطفل يجد هذه المتعة منذ سنيه الأولى من خلال مايستمع من والديه ومجتمعه من قصص حقيقية أو مفتعلة.

ولعل من أبرز فوائدها الواضحة التعليم وهو باب واسع يندرج تحته كل ما يكتسبه الطفل علميا بصورة من الصور ولو كانت غير مباشرة من المكتسبات العلمية التي تتناسب وعقليته، وإننا نستطيع أن نوصل الطفل عبر قناة القصة بعض الحقائق والمعلومات الضرورية التي ينبغي عليه تعلمها في مراحله الأولى فنروي له مثلا قصة بأحداث جذابة حول ضرورة وكيفية الصلاة أو اللجوء إلى الله.

ومن فوائد القصة بكافة صورها زيادة مفردات الخطاب عند الطفل وتقوية لغته من خلال العرض السليم الثري بالمفردات السهلة الواضحة، فالقراءة بالنسبة للطفل أعمق من أن تكون ضم حرف إلى حرف ليتكون من ذلك كلمة إنها عملية مركبة يفهم من خلالها الطفل ماينصرف إليه هذا اللفظ بأن يربط فيه بين الرمز والحقيقة،ولذلك فلابد أن تكون القصة الهادفة ثرية من الناحية اللفظية بالنسبة للطفل دون تعقيد فيعرف من خلالها معان جديدة لكلمات قديمة أو حتى مفردات وكلمات جديدة بمعانيها.

ومن فوائد القصة كذلك غرس المعتقد الصحيح في عقل الطفل وتكوين الحقائق الأساسية لديه تأكيدا للعملية التعليمية وتثبيتا للحق في صدره ، فالقصة في المراحل الأولية لحياة الطفل تعتبر فيما أرى من أقوى الوسائل لتكوين عقيدة راسخة بحب الله واللجوء اليه والاستعانة بالبدء به ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم وحبه والتلقي عنه ومعرفة عالم الغيب.. الخ.



■ الصدامات بين الشعب والحكومة مستمرة

انتخابات الرئاسة الباكستانية تُؤزّم علاقة الحكومة بالرئيس

اسلام اباد : جمال اسماعيل

برزت مؤخرا على السطح الخلافات مابين حكومة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ورئيس الدولة غلام اسحاق خان، وذلك بعد ان وقف الاثنان معا ضد محاولات زعيمة المعارضة بنازير بوتو اسقاط الحكومة او اجبار الرئيس الباكستاني على الاستقالة، وذلك عبر حملتها الاعلامية ومظاهراتها التي شهدتها باكستان خلال عام ١٩٩٢.

وقد بدات هذه الخلافات في الظهور بعد وفاة قائد الجيش الباكستاني السابق الجنرال آصف نواز جنجوعه اوائل يناير الماضي حيث قامت الحكومة بالاتفاق مع المعارضة من اجل ازالة او تعديل المادة الثامنة من الدستور التي تعطي صلاحيات واسعة لرئيس الدولة وبينما الكثير من هذه الصلاحيات كانت من حق رئيس الوزراء في دستور عام ١٩٧٣.

الحكومة الباكستانية برئاسة نواز شريف - تساندها المعارضة - كانت تأمل من الرئيس ان يعين اقدم جنرالات الجيش قائدا عاما خلفا لآصف نواز او ان تعطى صلاحية تعيين القائد الجديد لرئيس الوزراء، الا ان رئيس الدولة غلام اسحاق خان، بموجب المادة الثامنة من الدستور قام بتعيين الجنرال عبدالوحيد كاكر قائدا عاما للجيش متخطيا بذلك ستة جنرالات اقدم منه في الخدمة العسكرية. مما حدا بالحكومة والمعارضة ان تتفاهما، وتتفقا حسب قول د.فاروق حسن عضو البرلمان الباكستاني على عشر نقاط منها تعديل المادة الثامنة من الدستور، والاتفاق على مرشح مشترك للرئاسة يختاره نواز شريف، مقابل ان يتعهد نواز شريف باجراء انتخابات برلمانية في منتصف عام ٩٤ اي قبل عام ونصف من موعدها المقرر حسب الدستور الباكستاني.

التفاهم الجديد بين المعارضة والحكومة والذي جاء بعد اشهر قلائل من الحملة الضخمة التي قامت بها بنازير بوتو لاسقاط نواز شريف عبر ما اسمته (المسيرة الطويلة) هذ التفاهم فاجأ الكثير من المراقبين للاوضاع الباكستانية، وقد ذكرت مصادر باكستانية رسمية وغير رسمية ان امريكا تقف خلف هذا التفاهم بهدف الضغط على الرئيس الباكستاني غلام اسحاق خان حتى يلين موقفه من قضية المشروع النووي الهندي والاسرائيلي مقابل ايقاف البرنامج الباكستاني.

انتخابات الرئاسة وموقف الحكومة منها

الساحة الباكستانية ستشهد اواخر هذا العام انتخابات رئاسة الدولة، وذلك حين تنتهي فترة ولاية الرئيس غلام اسحاق خان. وقد ادركت حكومة نواز شريف ان هذه فرصتها للضغط على الرئيس خاصة وان انتخابه يتم عبر البرلمان والمجالس البرلمانية للمقاطعات وليس عبر انتخابات شعبية عامة، وتتمتع حكومة نواز شريف باغلبية في البرلمانات المحلية او البرلمان الفيدرالي، تؤهلها للمساومة مع الرئيس لاعادة انتخابه. وقد اتخذ نواز شريف قرارا بعد اجتماع مع كتلته البرلمانية التابعة لحزب (الرابطة الاسلامية) بأن منع كافة وزراء حكومته من التحدث عن اهم قضيتين وهما اعلان مرشح الحكومة لانتخابات الرئاسة، وتعديل المادة الثامنة من الدستور.

الذي يبدو ان نواز شريف اتخذ هذا القرار بعد ان مضت فترة ولم يعلن الرئيس غلام اسحاق خان على اعادة ترشيح نفسه للرئاسة ام لا. الا ان بعض وزراء نواز شريف المهمين وكبار المسئولين في حزبه (الرابطة الاسلامية) كسروا هذا القرار باعلانهم تأييد اعادة انتخاب الرئيس غلام اسحاق خان ومعارضتهم لتعديل المادة الثامنة من الدستور.

وقد جاء موقف هؤلاء، وعلى راسهم اعجاز الحق وزير العمل ونجل الرئيس السابق ضياء الحق، واقبال احمد خان الامين العام لحزب





■ نواز شريف ■ غلام اسحاق خان

الرابطة الاسلامية، وغيرهم، جاء موقفهم هذا صدمة لنواز شريف، حيث ظهر ان حزبه على حافة الانقسام بين مؤيديه وانصار الرئيس غلام اسحاق خان. وقد استطاع الرئيس غلام اسحاق خان كسب تأييد رؤساء ثلاث حكومات اقليمية في سرحد: بشاور، بلوشستان، السند، لاعادة ترشيح نفسه للرئاسة مما جعل موقف نواز شريف اضعف من قبل، لذلك اضطر نواز شريف مساء الاحد ٢/٢٨ الاعلان انه يرغب في تعديل المادة الثامنة من الدستور ولم يتطرق لاعلان مرشح الحكومة في انتخابات الرئاسة القادمة. خاصة وان الرئيس اعلن في نفس اليوم (تلبية رغبة الشعب الباكستاني) باعادة ترشيح نفسه وذلك لحماية البلاد من الاخطار التي تتهددها والمحافظة على الدستور.

هل يتم تعديل الدستور ؟

رغم ان قضية تعديل المادة الثامنة من الدستور تلقى تأييدا من قبل الحكومة وغالبية احزاب المعارضة الباكستانية، الا ان كثيرا من المراقبين لا يتوقعون ان تستطيع الحكومة القيام بمثل هذا التعديل خاصة مع الخلافات القائمة داخل المجموعة البرلمانية الحاكمة وكذلك اعلان ثلاث مقاطعات تأييدها للرئيس ومعارضتها تعديل الدستور. وباتت تخشى الحكومة ان يلجأ الرئيس في دورة البرلمان القادمة يوم ٤/٢٢ الى الطلب من رئيس الحكومة طرح الثقة في حكومته عبر البرلمان مما قد يؤدي الى اسقاطها برلمانيا واحضار شخصية اخرى من حزب الرابطة الاسلامية بديلة لنواز شريف وربما تكون هذه الشخصية رئيس الحزب محمد خان جونيجو الذي كان رئيسا للحكومة مابين عامي ١٩٨٥ - ١٩٨٨

الحكومة الباكستانية - على الارجح - ستلجأ الى التفاهم مع الرئيس غلام اسحاق خان الذي وقف معها ضد المعارضة بقيادة بنازير بوتو خلال عامين خلال وجودها في السلطة.

واذا كان نواز شريف قد استطاع ايجاد صيغة من التفاهم مع المعارضة بقيادة بنازير بوتو التي اتهمته بالتزوير والفساد والاختلاسات واتهمها بأنها وأخاها مرتضى بوتو يقودان جماعة ارهابية وانهما يعملان ضد مصلحة البلاد بالتعاون مع جهات خارجية فمن باب اولى ان يعيد نواز شريف علاقته الحسنة مع رئيس الدولة خاصة وان الرئيس اذا اعيد انتخابه مرة اخرى فليس بامكانه تولي الرئاسة لفترة ثالثة، ويمكن لنواز شريف ان يثبت حسن سير حكومته وقوته وتزداد شعبيته من خلال الاصلاحات الاقتصادية التي يقوم بها مما سيجعله في السنوات القادمة اكثر امكانية لتعديل الدستور او الضغط على الرئيس بشكل او بآخر في سبيل اعطائه صلاحيات اضافية في ادارة شئون البلاد.

مقــال الأســبوع

بقلم : د. توفيق الشاوي
استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

المسلمون والنظام العالمي الجديد

اجمع المسلمون في مشارق الارض ومغاربها على الشكوى من تحيز النظام العالمي الحالي ضدهم وذلك بسبب هيمنة احدى الدول الكبرى عليه وهي الولايات المتحدة الامريكية التي تتخذه اداة لتنفيذ خططها التوسعية لفرض سيطرتها على جميع قارات العالم وذلك عن طريق انشاء قواعد عسكرية لها في المواقع الاستراتيجية التي تمكنها من تهديد الحكومات والدول والشعوب بالتدخل العسكري اذا حاولت تبني سياسة استقلالية في الميدان السياسي او الاقتصادي او رفضت تنفيذ خططها الاقتصادية والعسكرية التي ترى انها تمكنها من اخضاع الشعوب جميعا لهيمنتها وموقفها من بعض الدول الاسلامية نموذج واضح لهذه الاهداف لان التهمة الاولى الموجهة لهذه الدول هي انها تسعى لتطبيق الشريعة الاسلامية باعتبارها اساسا لنظم اقتصادية وثقافية واجتماعية ذات اصول تخالف ما هو موجود لدى الدول الغربية وبذلك تعوق اندماجها في النظم التي تحقق لامريكا الهيمنة السياسية على العالم - ولذلك تسعى للتشهير بها ووضع الخطط لاستفزازها ومقاطعتها ولا تكتفي في محاصرتها لتلك الحكومات الاسلامية بما لديها من قوى عسكرية او امكانيات مالية واقتصادية بل انها تستغل النظام العالمي لمنع تلك الدول من بناء اقتصادها او تسليح جيوشها مثل غيرها من دول العالم لكي تفرض هيمنتها عليها.

واتجاه امريكا لاستغلال هيئة الامم المتحدة اداة لفرض هيمنتها على العالم ليس الا امتدادا لما كانت تفعله الدول الاستعمارية الاوروبية في عهد عصبة الامم قبل ذلك.

والذي مكن الدول الغربية في اوروبا من التحكم في عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى هو انهم هم الذين انتصروا في الحرب العالمية الاولى، وانشاوا هذه المنظمة العالمية ليتخذوها اداة للاحتفاظ بثمار هذا الانتصار واخضاع الشعوب جميعا لسلطانهم باستخدام عصبة الامم لاعطائهم سلطة احتلال تلك الاقطار باسم الانتداب او الحماية.. التي تمنحها الهيمنة الدولية فاصبحت الهيمنة الاوروبية على جميع شعوب العالم واحتلال المواقع الاستراتيجية المتحكمة فيه عسكريا واقتصاديا هي في نظرها شرعية دولية ونظاما عالميا. والغريب ان امريكا رغم انها ساعدت دول اوروبا الغربية (بريطانيا وفرنسا) على الانتصار في الحرب العالمية الاولى الا انها رفضت المشاركة في عصبة الامم او المطالبة لنفسها بنصيب من ثمار انتصار الحلفاء في تلك الحرب - الا انها في الحرب العالمية الثانية ساهمت في انشاء هيئة الامم المتحدة لتحل محل عصبة الامم.. بل وجعلت مقرها في نيويورك وصارت تسعى لفرض هيمنتها عليها حتى نجحت في ذلك بانهيار الاتحاد السوفياتي اخيرا، واصبحت هي المتحكمة في هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن واطلقت عليها اسم النظام العالمي الجديد او الشرعية الدولية.. وبدات ترسم استراتيجيتها التوسعية على نفس النمط الذي طبقته الدول الاستعمارية الاوروبية الغربية - وبدلا من تسميتها امبراطورية عالمية اطلقت عليها اسم «النظام العالمي الجديد».

ولما كان العالم الاسلامي يتوسط جميع قارات العالم، وفي اقليمه مواقع استراتيجية هامة يمكن للقوة الدولية التي تسيطر عليها ان تفرض سيطرتها على قارات العالم جميعا (اوروبا، وآسيا، وافريقيا، بل وامريكا واستراليا كذلك) ويكفي ان نذكر منها مضيق ملقا الذي توجد به سنغافورة ، والقرن الافريقي والبحر الاحمر وقناة السويس والخليج العربي والبوسفور والدردنيل ومضيق جبل طارق.. ولذلك فان القوى الدولية التوسعية منذ بداية عهد الاستعمار الاوروبي الى الآن ، جعلت السيطرة على العالم الاسلامي والقواعد الاستراتيجية التي تدخل ضمنه - هدفا استراتيجيا لمخططاتها التوسعية والعدوانية.

ثم ان وجود منابع النفط في هذه المنطقة واهمية النفط في الاقتصاد العالمي واعتباره عنصرا اساسيا في القوة العسكرية لاي دولة من الدول، جعل السيطرة على العالم الاسلامي عنصرا اساسيا في كل خطة تسير فيها الدولة او مجموعة الدول التي تتجه الى فرض سيطرتها العالمية وهيمنتها على النظام الدولي.

ويلاحظ ان الدول الاوروبية كانت منذ العصور الوسطى تستغل الدين المسيحي وتخدع شعوبها وشعوب العالم عن اهدافها التوسعية برفع شعارات مسيحية وبدات هجومها على العالم الاسلامي بالغارة على الاندلس، وشجعها ما حققته من نجاح في ابادة المسلمين في الاندلس، على الهجوم على شواطىء المشرق العربي في الحروب التي سميت حروبا صليبية والتي كانت في حقيقتها هجوما استعماريا لفرض هيمنتها على العالم كله ، ورغم فشل تلك الحروب الصليبية فانها نجحت بعد ذلك في استعمار امريكا الشمالية والجنوبية واستراليا وجنوب افريقيا وطبقت سياسة تؤدي الى ابادة الشعوب الاصلية في هذه المناطق جميعا، ومازال بعض فلاسفتها ومفكريها وحكامها يعتبرون ان نجاحها في الاستيلاء على تلك المناطق وابادة سكانها الاصليين سوف يساعدها على تنفيذ سياسة ابادة مماثلة للمسلمين في بعض الاقطار ذات الاهمية الاستراتيجية، سواء كانوا اغلبية كما في فلسطين او كشمير او البوسنة والهرسك او الصومال، او كانوا اقلية كما في بورما وبعض اقطار البلقان كمرحلة اولى تمهيدا للانقضاض على قلب العالم الاسلامي في العالم العربي الذي يشمل شمال افريقيا وغرب اسيا وبقية الاقطار الاسلامية في غرب افريقيا وشرقها ووسطها وكذلك جنوب آسيا ووسطها.

إن الخطط التوسعية التي تنفذ ضد العالم الاسلامي في الوقت الحاضر بدأت تجعل هدفها ابادة المسلمين وعدم الاكتفاء باحتلال بلادهم او التحكم فيها، ومما يؤسف له ان الامريكيين، لانهم في الاصل مهاجرون أوروبيون، يعتبرون ان نجاحهم في ابادة السكان الاصليين في امريكا ذاتها، يبرر لهم ان يشجعوا على تنفيذ سياسة الابادة ضد الشعوب الاسلامية، ولا يشعرون بأي حرج في ذلك.. ماداموا هم قد سبقوا غيرهم لذلك ونجحوا فيه.

ان كثيرين يحق لهم ان يعتبروا خطة الابادة التي ينفذها الصرب ضد المسلمين في البوسنة والهرسك ليست مجرد حالة فردية او مشكلة اقليمية وانما هي اخطر من ذلك لانها في ذهن بعض الساسة في امريكا والدول الغربية جزء من خطة شاملة ضد العالم الاسلامي كله ولا يتورع بعضهم من التصريح بذلك واعلانه.

والمتأمل في اعتداءات الصرب على البوسنة والهرسك يرى انها تدل على الخطط الشيطانية التوسعية التي ترسمها بعض القوى الاوروبية لابادة مسلمي البلقان، فهم يحرمونهم من



د. توفيق الشاوي

الاستقلال اولا ليحولوا الاغلبية فيها الى اقلية ضمن دولة الصرب، لكي تستطيع تلك الدولة تنفيذ سياسة الابادة التي تسميها «التطهير العرقي» باجراءات داخلية متحصنة بالسيادة التشريعية ومبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية، وهذه هي السياسة التي تتبعها اسرائيل باستقدام مهاجرين الى اقليمها ومنحهم جنسيتها لكي يتحول العرب في فلسطين الى اقلية ليسهل ابادتهم فيها بعد ذلك بالقتل او الطرد او التهجير او الاضطهاد بجميع صوره واساليبه.

لذلك يمكن بسهولة ان يعتقد كثيرون ان اتجاه امريكا وحلفائها نحو تشجيع الاعتداءات التي تؤدي الى ابادة المسلمين في بعض الاقطار، انما كان نتيجة استدراج الصهيونية لها لكي تستطيع ان تواصل سياستها في ابادة العرب في فلسطين معتمدة على تأييد الدول التي شجعت الصرب او ايدتهم بسكوتها على اعتداءاتهم الاجرامية على شعب البوسنة والهرسك رغم ان فظاعتها بلغت حدا تشمئز منه النفس الانسانية والفطرة البشرية.

لذلك فاننا يجب ان نتجه الى مقاومة هذه الخطط الشيطانية وكشف حقيقتها امام شعوبنا والعالم كله حتى تظهر حقيقة سياسة الابادة التي يتولى النظام العالمي الجديد تشجيعها بسكوته عن حقيقتها وبشاعتها تارة بحجة انها مشاكل داخلية وتارة اخرى بالادعاء بعجز هيئة الامم عن التدخل لوقفها.. اكتفاء بالتدخل الامريكي في المواقع الاستراتيجية التي تريد امريكا احتلالها لبناء قواعد عسكرية بحرية وجوية فيها كما يحدث الآن في القرن الافريقي ومناطق اخرى من العالم.

رسائل الإخاء



بقلم: الشيخ نادر النوري

النهج السديد في اصلاح المجتمعات هو ان يبدأ المصلحون في اصلاح النفوس بالايمان الصادق والعبادة الصحيحة، وتزكيتها بالاخلاق، وغرس معاني التقوى فيها، وتخليتها من فجورها وانحرافها، فالرسول صلى الله عليه وسلم علل بعثته بتتميم مكارم الاخلاق، فهو اثقل ما يوضع في الميزان وينقذ من النيران، ولا عجب ان يمدحه القرآن بقوله (وانك لعلى خلق عظيم).

والطريق الى تزكية النفس هو اعتياد الافعال الصادرة من النفوس الزاكية الكاملة (القدوة) حتى اذا صار ذلك معتادا بالتكرار مع تقارب الزمان حدث منها هيئة للنفس راسخة، بحيث يصير له بالعادة كالطبع فيخف عليه ماكان يستثقله من الخير، فمن اراد ان يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه ان يتكلف فعل الجواد وهو بذل المال، ولا يزال يواظب عليه حتى يتيسر عليه فيصير بنفسه جوادا، وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع وغلب عليه التكبر فطريقه في المجاهدة ان يواظب على افعال المتواضعين مواظبة دائمة على التكرار مع تقارب الاوقات.. وكذا سائر الاخلاق والاعمال.

وكما ان عيار الدواء وكميته مأخوذ من مقدار العلة او المرض، حتى ان الطبيب لا يعالج قبل ان يعرف درجة الحرارة قوة وضعفا، واحوال البدن والوقت والجو حتى يضع الدواء في موضعه، فكذلك المربون واطباء النفوس لايهجمون على تلاميذهم بالتكاليف دون معرفة بما هم عليه من الخلق وما هو الغالب عليهم من الخلق السيء ومقداره، وملاحظة حالهم وسنهم وما يحتمله كل واحد من المعالجة حتى يتسنى له العلاج، فمعيار العلاج مأخوذ من مقدار الصفات والاخلاق، وهذه تختلف باختلاف الاشخاص، وتختلف في حق شخص واحد حسب حاله وطبيعته، فمن رزق البصيرة تتبع العلة وعالجها بطريقتها الصحيحة.

والنفس الانسانية من اعقد المخلوقات التي يحتاج الى معرفتها والتغلغل في مساربها والتوصل الى ما يمكن من التأثير فيها واصلاحها.

فالناس انواع من حيث اثر التربية السابقة التي تعرضوا لها ومدة التأثير شدة وضعفا ودواما وتقطعا وكثرة وقلة.. ودور المربي في ذلك ان يوجد في تلميذه جودة الذهن والتمييز بين الحق والباطل بغير روية ولا تعب، وحسن الخلق وهو ازالة جميع العادات السيئة التي فصلها الشرع (التخلية) وتعود جميع العادات الحسنة (التحلية) حتى كانها تصدر منه وهو في غفلته. ويساعده على ذلك الاستعداد الفطري الطبعي، وكثرة الاعتياد، وكثافة التعليم.

فالناس مثلا منهم جاهل، غفل لايعرف الحق من الباطل، ومنهم جاهل ضال عرف القبيح ولم يتعود



الشيخ نادر النوري

العمل الصالح بل زين له سوء عمله، فيجب تجاهه قلع ما رسخ في نفسه من كثرة التعود للفساد وصرف النفس الى ضده، ومنهم جاهل وضال وشرير وهو من يعتقد ان الاخلاق القبيحة مستحسنة وهي الواجبة الفعل وانها حق ثم تربى عليها حتى تضاعفت عليه اسباب الضلال فصار علاجه صعبا واقتلاعه متعذرا، ومنهم من ينشأ على الاعتقاد الفاسد، ويتربى على العمل به، ويحسن في نظره ويتباهى به، ويضحي من اجله ويظن ان ذلك يرفع من قدره، حتى يصير بذلك جاهلا وضالا وفاسقا وشريرا نعوذ بالله من الخذلان.

وحتى يسهل فهم جوانب النفس الانسانية، لابد من التعرف على امهات الفضائل الانسانية وفروعها والتي يحسن بالمربين التركيز عليها:

فامهات الفضائل اربعة وهي: الحكمة والشجاعة، والعفة، والعدالة.

* فأما الحكمة فهي فضيلة القوة العقلية وهي وسط بين الخداع والمكر من جهة، والبلة والغفلة وبطء الفهم وقلة الاحاطة بصواب الافعال من جهة اخرى. ومن فروعها حسن التدبير وجودة استنباط الاصلح والافضل في تحصيل المصالح ودرء المفاسد، وصواب الظن والفراسة، والرجوع الى الحق وجودة الذهن، والقدرة على صواب الحكم عند اشتباه الاراء.

* وأما الشجاعة فهي فضيلة القوة الغضبية وهي وسط بين التهور والجبن ويندرج تحتها من الفضائل: الكرم وهو الانفاق على الامور الجليلة وسط بين البذخ والبخل، والنجدة ثقة النفس عند اقبال الموت بين الجسارة والخذلان، وكبر النفس علو الهمة بين التكبر والمهانة، والاحتمال حبس النفس عن مسايرة الاذى بين الجسارة والهلع، والحلم وقار النفس بين شدة الغضب وبطئه، والثبات شدة النفس وبعدها عن الخور، والنبل سرور النفس بالافعال العظيمة، والشهامة الحرص على الخير توقعا للاجر، والوقار تواضع النفس من موضع استحقاقها مع المعرفة بقدرها بين التكبر والمهانة، ويندرج تحتها من الرذائل كذلك: البذخ وهو الانفاق فيما لا يجب من الزينة طلبا للتكبر، والتكبر رفع النفس فوق قدرها والافتخار بالاشياء الصغار، والبخل الافراط في التقصير بالانفاق خوفا من الفاقة والفقر، والشح بخل مع كره حسن حال الغير، والنكول الانقباض عما يجب الاقدام فيه خوفا من الهلاك، والتبجح تاهيل النفس للامور الكبار من غير استحقاق، والهلع سوء احتمال الالام والمؤذيات، واللؤم والخبث، والاستشاطة حدة الغضب، والخسة حط النفس عن الكرامة والتواضع.

* والعفة فهي فضيلة القوة الشهوانية وهي وسط بين الشره والخمود ويندرج تحتها من الفضائل: الحياء حفظ النفس عن اتيان الرذائل بين الوقاحة والخنوثة، والهدوء سكون النفس فيما تناله من اللذات الجميلة، والمسامحة التجافي عن بعض الاستحقاق باختيار وطيب نفس بين المشاكسة والاهمال، والورع تحري الحلال واجتناب ما يحرمه او يكرهه الشرع، والسخاء سهولة الانفاق وتجنب ان يكون في غير وجهه بين التبذير والتقتير، الطلاقة المزاح بالادب دون افراط في جد او هزل مع الابتسام امام الناس، الدماثة حسن المعشر، الظرف خفة الروح ومعرفة طبقات الجلساء واعطاء كل ذي حق حقه بين التجهم والهزل، حسن الهيئة محبة الزينة الواجبة بلا رعونة، القناعة حسن تدبير المعيشة من غير طمع، حسن التقدير الاعتدال في النفقات بين التقتير والتبذير، والنظام حسن التقدير والمناسبة في الاوقات ووضع كل شيء في موضعه.

واما رذائل العفة فهي الشره، وكلال الشهوة وهو الاعراض عن المشتهيات مع العجز، والوقاحة تعاطي القبيح دون احتراز من الذم، والتخنث التشبه بالنساء، والتبذير افناء المال فيما لا يجب وفي الوقت الذي لا يجب، والتهتك المجاهرة بالرذائل مع الاعراض عن تزيين النفس بالفضائل، والافراط في الجد، والمجون الافراط في الهزل، والعبث، والملق وما يلحقه من عار الاستخفاف، والحسد الاغتمام بالخير الواصل الى مستحقه ممن يعرفه الحاسد، والشماتة الفرح بالشر الواصل الى غير المستحق ممن يعرفه الشامت.

* وما العدالة فجامعة لجميع الفضائل والجور المقابل لها فجامع لجميع الرذائل.

وما من خلق من هذه الاخلاق الا وقد ورد في فضائله اخبار باعثة عليه، وفي رذائله زواجر عنه تطلب من كتب الآداب النبوية. انتهى ملخصا مع تصرف غير يسير من كتاب ميزان العمل للامام الغزالي رحمه الله.

معالم على الطريق

هل تصوم وسائل الاعلام في رمضان؟!!

في رمضان تصفد الشياطين لكنها في وسائل الاعلام في كثير من الدول الاسلامية، تتنادى وتجتمع لتقيم الافراح والليالي الملاح، وتلعب بالاهواء وتلهب الشهوات وتفتح الباب على مصراعيه للتسيب والتحلل والرذيلة في هذا الشهر الفضيل، في رمضان يكثر العباد والركع السجود، والقراءة والهجد الخشوع، ويصان السمع والصبر واللسان عن الفحش والفجور والعصيان، وفي وسائل الاعلام يكثر الرقص والتثني ويزاد العرى والتغني، ويتواصل الهيام والغرام، والعشق والمدام، تتهجد فيه الموسيقى والمعازف، ويتعبد السكارى في محاريب «الكازينوهات» طوال الليل الساجي تطلب العون من الشياطين، والتوفيق من الابالسة والهداية من الندام والاجابة من الفتيات والرضى من العشاق، رمضان يرتدي فيه كل صائم لباس التقوى، وينهل منه بزاد الايمان ويغتسل فيه بماء الطهر والعفاف، اما وسائل الاعلام فقد سارت في الطرقات، ودخلت البيوت، وخالطت الناس عارية مفضحة، وارتشفت وعبثت وأولغت في الحرام حتى الثمالة، وتمرغت وتلطخت بالاوحال والارجاس حتى ذهبت معالمها، وتهتكت وتفضحت وانكشفت سوءاتها حتى نبذتها الفضيلة وتبرأ منها الحياء، وذهب عنها الخجل والكرامة، لقد كان الفساق القدامى يستحيون من المعصية في رمضان، ويعتبرونه قيدا ثقيلا على شهوات الجسد ونزوات النفس، وكان ذلك في قلة من الناس ينبذون في المجتمعات ويعدون من الخلعاء ساقطي المروءة ولابي نواس في ذلك حماقات نذكر منها على سبيل الفكاهة قوله:

منع الصوم العقارا	وذوى اللهو فغارا
ويقينا في سجون الصوم	اللهم اساري
غير انا سنداري فيه	ما ليس يداري

لكن الداهية العظمى ان الفساق اليوم، صاروا لا يستحيون في رمضان ولا في غير رمضان، وأخذوا يجاهرون في رمضان بما لم يجاهر به في غيره، ويستعدون لذلك من شهور عددا، ويدبجون فيه من البهارج والمفاسد ما يغري ويجذب ويفتن ويضل كثيرا من الناس، يكونون الفرق الاستعراضية ليعرض في رمضان ابرع ما ابدعته عقول صناع الملذات، وعباقرة مؤلفي الملاهي، وتظهر الاعلانات عن ذلك بلا حياء ولا تورع ولا وجل، لتعلن عن السحور الحالم، والفطور على الانغام والسهر حتى الصباح مع وصلات الايقاع الراقص، وما خفى كان اعظم، ويعلن عن كل ذلك وتذيعه محطات اذاعية وتلفازية تنفق عليها الدولة من دماء المسلمين الكادحين بدعوى الفنون والثقافة!! والفنون والثقافات منها براء، يقول الفيلسوف «ابن سينا» ويتفق معه الناقد الروسي «جلانسكي» وغيره «انه لا يمكن ان يكون الشيء جميلا الا اذا كان اخلاقيا».. فالفنون الجميلة لابد ان تكون اخلاقية لها مقاصد وغايات اخلاقية، اما ما نراه من بعض ما يسمى بالفنون التي تستنفذ غرائز الانسان وحدها فلا يمكن ان يكون لها مقاصد خلقية، وبالتالي فهي ليست فنونا، وانما هي صراعات شهوانية، ومتاهات جنسية اريد لها ان تفعل في الامة فعلا محسوبا ومبرمجا لهدم تلك الشعوب وجرها الى الهاوية، والفن الذي نراه الآن، لا يصلح إلا لنعي أمة يراد لها ان تتكفن وتنحل، والكثافة الاعلامية المسلطة على الامة على مدى اربع وعشرين ساعة والحاحها على اعصاب الناس واسماعهم وانظارهم ونفسياتهم، لا يمكن ان تفلت احدا من شباكها الا من رحم ربك، واليوم تساعد الانظمة العربية والاسلامية في هذا، منظومة من شبكات الاعلام الغربية الموجهة بقصد مبيت الى تلك الشعوب المسكينة، والمحرومة من التوجيه السليم والحماية الخلقية والنفسية والاجتماعية من رعاتها، بل اصبحت مع هذا يضغط على اعصابها أن تلين وعلى اخلاقها ان تتسيب، وعلى رجولتها ان تتماع، في وقت نعاني فيه من فقدان العزيمة والهمة والجد ونطالب فيه بالنهوض وملاحقة العصر وزيادة الانتاج، صدقني ايها الصديق ان الامر ليس محيرا ولا خافيا على احد، خاصة اذا كان ولي ذلك والقادر عليه ومديره ومنفذه هم في قمة المسئولية وموقع القرار؟!

واقول أخيرا وليس آخرا، هل تصوم وسائل الاعلام المسلمة في رمضان وتتقي الله، أم يرسم لها أن تفطر على ما حرم الله وتذهب آثار الصوم من نفوس الناس ويستوي الماء والخشبة!!!



بقلم: الدكتور توفيق الواعي

التهديد الاسلامي حقيقة أم خيال ؟

الدعــوة إلى التســامــح بـ

ينتقد الكاتب في هذه الحلقة الصمت الامريكي ازاء الانتهاكات التي تتعرض لها القوى الاسلامية على يد انظمة تتمتع بالدعم المادي والسياسي من جانب الولايات المتحدة اذ ترى تلك القوى الاسلامية ازدواجية في الطرح الامريكي لتطبيق الديمقراطية ويضم الكاتب صوته الى تلك الاصوات التي تنادي بمعاملة وتقييم الحركات الاسلامية بنفس المعايير التي تعامل بها السياسة الامريكية التيارات السياسية الاخرى. ويؤكد من ناحية اخرى على ضرورة الاعتراف بالاختلافات الايديولوجية بين الغرب والاسلام من منطلق التسامح والاعتدال والبعد عن التعميم في تناول حركة المد الاسلامي، ومقارنتها بما يطلق عليه «الاصولية الراديكالية»، وحذر الكاتب من الاعتماد على ذوي الثقافة الغربية والاقلية العلمانية من الصفوة والسعي لتحويل المفاهيم العلمانية لتصبح موجهات للتطور السياسي والاجتماعي في المجتمعات الاسلامية.

ويدعو الكاتب في نهاية كتابه الغرب الى ان ينظر الى المد الاسلامي كتحد وليس كخطر يعادي الغرب والولايات المتحدة ومن ثم يؤكد للغرب بان التحدي الحقيقي الذي امامهم هو تفهم تاريخ وحقائق العالم الاسلامي.

العنف لا يولد الا العنف

العنف لا يولد الا العنف .. وكثير من اولئك الذين يعانون من قهر السلطة «المضايقة، السجن والتعذيب» او يرون زملاءهم واصدقاءهم يعذبون ويموتون داخل المعتقلات، ينتهون الى خلاصة ان السعي وراء الديمقراطية يقود الى طريق مسدود. لذلك فانهم ينسحبون من العملية السياسية ويزدادون اقتناعا بأن العنف هو الطريق الوحيد المتاح امامهم. ان الصمت الامريكي الرسمي او الدعم الاقتصادي والسياسي للانظمة القهرية ينظر اليه على انه مشاركة في التآمر وعلى انه دليل على ازدواجية الموقف الأميركي ازاء تطبيق الديمقراطية. اضافة الى ان مثل هذا الموقف يساعد على تعزيز «الثقة بالنفس» لدى الانظمة في سياساتها القهرية وانتهاكاتها ضد حقوق الانسان، ومسايرة السياسة الامريكية لها، والتي قد تقود الى المواجهة السياسية والى العنف، وهكذا تجد الانظمة الاسلامية وبعض صناع القرار في السياسة الامريكية مسوغات لتبرير مواقفهم وقناعاتهم بان الحركات الاسلامية عنيفة بطبيعتها ومعادية للديمقراطية وتشكل تهديدا للاستقرار الوطني والاقليمي.

وعلى عكس نصائح البعض للحكومة الامريكية فان على الاخيرة ان لا تعترض على تطبيق الشريعة الاسلامية او مشاركة الحركيين الاسلاميين في الحكم. ويجب تقييم السياسيين من ذوي التوجهات الاسلامية والحركات الاسلامية بنفس المعايير والمقاييس التي تقاس بها الاحزاب المعارضة الاخرى والزعماء السياسيون الآخرون.



■ جــون اسبــوزيتــو

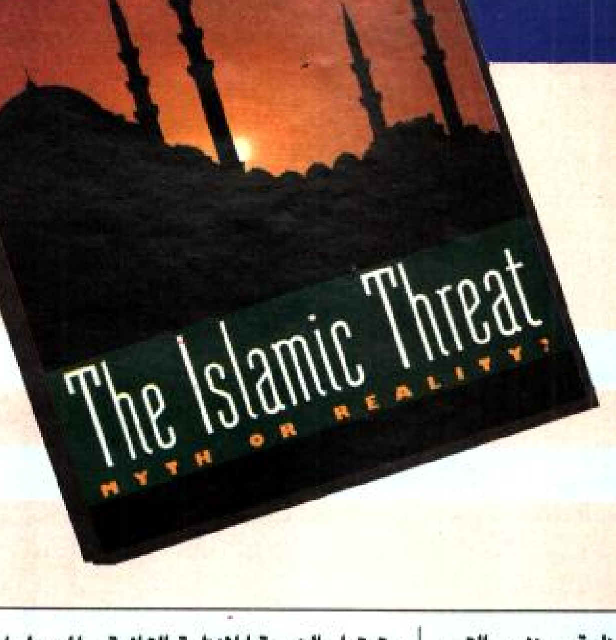
وفي الوقت الذي سيعارض فيه البعض السياسات الغربية فان معظم القياديين من ذوي التوجهات الاسلامية او الحكومات الاسلامية سيكونون اكثر دقة في الاختيار والانتقاد في مسار علاقاتهم مع الولايات المتحدة. وسوف يتحركون عموما من منطلق مصالحهم الوطنية وسيظهرون قدرا من المرونة التي ستعكس قبولهم بحقائق العصر في هذا العالم المتشابك والمتداخل. ان على الولايات المتحدة ان تبدي الرغبة بالقول وبالفعل في اظهار المبادىء التي تؤمن بها بشأن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها واختيار نظامها القائم على المشاركة والتي تتضمن القبول بانظمة ومجتمعات ذات توجه اسلامي، اذا كانت تمثل بالفعل الرغبة الشعبية ولا تشكل تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة.

ضرورة الاعتراف بالاختلافات الايديولوجية

ويجب على الولايات المتحدة ان تتجنب الظهور بمظهر يكشف تدخلها في برامج الاسلمة التي تشرف عليها الدول، او بمظهر المعارضة لنشاطات المنظمات والحركات الاسلامية، حيث لا تشكل تلك الانشطة تهديدا على مصالحها. ان السياسة الامريكية يجب عليها باختصار ان تنفذ في اطار الاعتراف بالاختلافات الايديولوجية بين الغرب والاسلام والتعامل معها الى اقصى حد ممكن، من منطلق القبول او على اقل تقدير من منطلق التسامح.

على مدى عقد من الزمان كانت الانظمة الاسلامية تصنف «الاصولية الاسلامية» على انها خطر عليها وعلى الغرب، وتعزز هذا الاعتقاد بفضل تاثير الثورة الايرانية، ومفهومها في تصدير الثورة الاسلامية، وبتعريف القذافي والخميني بربطهما بالارهاب الدولي، وصورة اغتيال انور السادات بواسطة المتطرفين الاسلاميين، وبرفضهم للغرب، والهجوم على المصالح والمنشآت الغربية والمواطنين الغربيين من قبل الجماعات المتطرفة والغامضة في لبنان واماكن اخرى.

وحذر كثيرون من حدوث حالات مشابهة لايران او للمنظمات المتطرفة التي قد تستولى على الانظمة من خلال الاغتيالات السياسية، ولكن البعض لم يكونوا مقتنعين بان المد الاسلامي ليس اكثر من ظاهرة عادية عندما ظهر هذا المد في ثوب جديد. ان تعدد اوجه المد الاسلامي المعاصر ينظر اليه في اطار خطر «المد الاسلامي الاصولي» والذي تم وضعه في كفة



الغرب والاسلام

بقلم : جون اسبوزيتو

الحلقة التاسعة والأخيرة

ترجمة وإعداد

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث ـ واشنطن

واحدة مع العنف والتطرف، لانظمة يقودها الملالي او مجموعات صغيرة من العصابات المتطرفة.

ان عقد التسعينات قد كشف خطل هذه المسلمات والتوقعات. اذ لم تحدث ثورات اسلامية على غرار الثورة الايرانية، ولم تستول اي مجموعات متطرفة على السلطة. ومع ذلك فان انتهاء الحرب العراقية - الايرانية او موت اية الله الخميني لم يعطيا اي اشارة لانحسار المد الاسلامي. ان حركة المد الاسلامي في السياسات الاسلامية لها جذور عميقة في المجتمع الاسلامي، وهي لم تنحسر بل تجذرت اكثر وتشعبت بصورة اكبر.. وظهرت بعدة أوجه وصور رغم التعميم الطويل عليها من خلال مقارنتها ومضاهاتها بالاصولية الراديكالية او بآية الله الخميني، وظهرت حركة المد الاسلامي الى السطح وستستمر في الظهور على هذا النحو. ان تاثير المد الاسلامي يمكن ملاحظته من درجة التصاقه بالتيار العام لحياة المسلمين والمجتمع الاسلامي، وليس من خلال النظر الى الحواشي والاطراف والجماعات المتطرفة والمعزولة. ومن المفارقات ان هذه النظرة جعلت الكثيرين ينظرون الى حركة المد الاسلامي باعتبار انها تشكل تهديدا اكبر. ان المؤسسات العلمانية اصبحت تستعين بل وتواجه تحديات من قبل المؤسسات الاسلامية كالمدارس والمصحات والمستشفيات والمصارف ودور النشر والخدمات الاجتماعية. ان قدرة هذه المؤسسات على توفير مثل هذه الخدمات الضرورية تعتبر لدى الانظمة الحاكمة نوعا من الانتقاد او التهديد المبطن والذي يكشف محدودية واخفاق تلك الانظمة. وبنفس القدر فان بزوغ صفوة بديلة من ذوى الثقافة والتعليم الحديث والخلفية الاسلامية، يعتبر تحديا للغرب والمسلمات العلمانية واسلوب حياة الكثيرين في هذه المؤسسة.

الحركات الاسلامية ازدادت خطرا وقوة عندما شاركت في العمل السياسي

واكثر شيء يثير مخاوف البعض، هو ان الحركات الاسلامية في السنوات الاخيرة قد انضمت الى جوقة الاصوات المطالبة بالليبرالية السياسية. فمن شمال افريقيا الى جنوب شرق اسيا شارك الاسلاميون في الاقتراع الانتخابي، وحسب توقعات البعض، احرزوا انتصارات باهرة، وخلق هذا التطور الجديد والمفاجيء معضلة سياسية. لقد كان المبرر لادانة وقمع الحركات الاسلامية هو انها كانت متطرفة وعنيفة ومجموعات صغيرة ومعزولة ولا تمثل احدا وتعيش على هامش المجتمع رافضة العمل من خلال النظام لذلك كان ينظر اليها باعتبار انها خطر على المجتمع وعلى الاستقرار الاقليمي. ان المنظمات والحركات الاسلامية التي تعمل اليوم من خلال الانظمة قد اكتسبت مزيدا من القوة بحيث اصبحت تشكل خطرا اكبر من ذي قبل على الانظمة في العالم الاسلامي ولبعض الانظمة الغربية. ان هؤلاء الذين كانوا يتهمون الحركات الاسلامية بأنها معزولة ووصمها بالعنف والارهاب الذي يهدد الانظمة، اصبحوا الآن يتهمونها بانها تحاول «مصادرة الديمقراطية».

ان الحركات الاسلامية تمثل بالفعل تحديا حقيقيا بالنسبة للانظمة القائمة، وللمسلمات التي وجهت كثيرا من الدول وصانعي القرارات السياسية.

ان التركيز والاعتماد على ذوى الثقافة الغربية والاقلية العلمانية من الصفوة، والسعي لتحويل المفاهيم العلمانية لتصبح موجهات للتطور السياسي - الاجتماعي (socio - political) قد اعمى الكثيرين عن الحقائق الاجتماعية العميقة. ففي العديد من المجتمعات الاسلامية يبقى الاسلام قوة متحركة في اتجاه الانتشار، رغم الوهن الذي يعتريه احيانا، وتبقى القوة الاجتماعية والثقافة السياسية للجماهير ابعد ماتكون عن العلمانية عكس الاعتقاد السائد لدى كثيرين. ان قوة الفكر او المعتقد وتزامنها مع الاخفاقات الاقتصادية والسياسية للانظمة السائدة لم تكن واردة في حسابات واعتقاد اولئك الذين تعودوا على المفاهيم العصرية (isms) كالعلمانية (secularism) والقومية (nationalism) والاشتراكية (socialism) والشيوعية (communism) ونتيجة لذلك فان صدمة الثورة الايرانية ومؤخرا ظهور القوة السياسية عبر صناديق الاقتراع للحركات الاسلامية في الجزائر وتونس ومصر والاردن والسودان ارغمت الكثيرين على مواجهة الواقع الذي لم يكونوا يتوقعونه. ان هذا التحدي باسم الاسلام للنظرة العلمانية التقليدية على مستوى العالم والتي شكلت مفاهيمنا، كان ينظر اليه كأمر خارج عن المألوف، وغير منطقي، ومتطرف. وبالنسبة للمثقفين الليبراليين ذوي المفاهيم العلمانية، وصناع السياسة والخبراء، وعدد كبير من الصفوة في العالم الاسلامي فان الدين في الحياة العامة والممارسات

اليومية يمثل تهديدا اصوليا رجعيا، سواء كان ذلك اسلاميا ام مسيحيا. وبالنسبة لعدد من الدول الاسلامية ذات الشرعية الضعيفة والتي تبني سلطتها على القهر، فان «الديمقراطية غير المقيدة» والاسلام يشكلان تهديدا لوجودها.
اما بالنسبة للدول الغربية والتي تتعامل منذ مدة طويلة من خلال تحالفات براجماتية (تطبيقية) مع تلك الانظمة القهرية وغير الديمقراطية والتي يهيمن عليها الصفوة من ذوي التوجهات الغربية، فان القفز الى متاهات احتمالات حكم اسلامي امر غير مستساغ، ونتيجة لذلك فان التحدي الذي يفرضه المد الاسلامي المعاصر بالنسبة للمؤسسة السياسية والفكرية القائمة يتم تفسيره ببساطة على انه تهديد.

التحدي والخطر

ان التحدي لا يتحول بالضرورة في كل الاحوال الى خطر على الاستقرار الاقليمي او على المصالح الغربية. ومن المؤكد ان تلك الجماعات، علمانية كانت ام اسلامية، والتي تحاول ان تفرض رأيها من خلال الاغتيالات والثورات العنيفة تمثل خطرا. اضافة الى ان عددا من الحركات الاسلامية المعاصرة تبدو بمظهر المتحدية لمبادئ حق تقرير المصير والمشاركة السياسية والفكرية الجماعية والتي نؤمن بها. لذلك فان الحركات الشعبية التي تشارك في الحياة السياسية تشكل تحديا مزدوجا. فمن ناحية نجد ان الانظمة في العالم الاسلامي والدول الغربية التي تؤيد الليبرالية السياسية والديمقراطية تواجه تحديا بان تبقى صادقة وملتزمة بتلك المبادئ، ومن ناحية اخرى فان الحركات الاسلامية اذا قيض لها ان تأتي الى السلطة ستجد امامها تحديا بان تمنح المعارضين لها والاقليات نفس المبادئ المتعلقة بالحريات والمشاركة السياسية والتي يطالبون بها الان لانفسهم. ان الجميع يواجهون تحديات لكي يعترفوا بان التحول الديمقراطي عملية تحتاج الى التجربة والممارسة ويصاحبها بالضرورة النجاح والاخفاق. ان تحول الغرب من عهود الملكيات والاقطاع الى انظمة ديمقراطية قد اخذ وقتا طويلا، تخلله التجريب والشك. وصاحب هذا التحول ثورة فكرية وسياسية هزت كلا من الدولة والكنيسة. ان تحول المفاهيم السياسية والقيم والمؤسسات لا يحدث بين عشية وضحاها. انه عملية تستغرق وقتا طويلا وتتخللها النقاشات والمعارك بين الاجنحة المختلفة ذات الآراء والمصالح المتضاربة.

الحركات الاسلامية بريئة من واد الديمقراطية

اننا نشهد اليوم تحولا تاريخيا جديدا. فالدول في العالم الاسلامي، وفي الاتحاد السوفيتي سابقا، وفي شرق اوربا ومختلف انحاء العالم، تمر بمرحلة تحول ليبرالي سياسي او ديمقراطي والتي منعت في الماضي بواسطة الاستعمار، وفي العصر الحديث بواسطة الانظمة القهرية. ان المخاطر مازالت ماثلة، لانه لن تكون هناك ديمقراطية معصومة من المخاطر. واولئك الذين يخافون من المجهول - اي كيف ستكون الحركات الاسلامية لو اتت الى سدة الحكم، وكيف ستتصرف - لديهم قلق مشروع. ومن ناحية المبدأ اذا قمنا بادانة قمع السلطة للمعارضة، والغائها للانتخابات، وانتهاكاتها الواسعة لحقوق الانسان، فان نفس القلق يجب ان ينطبق على العديد من الانظمة الحالية كما هو الحال في الجزائر وتونس حيث اوقفت والغيت نتائج اول انتخابات برلمانية عربية حرة وتم اعتقال الفائزين فيها. ونحن نعلم سلفا بسجل هذه الانظمة في مجال الحريات والمشاركة السياسية واحترام حقوق الانسان.

وكما يحلم البعض بخلق نظام دولي جديد، ويتطلع الملايين في شمال افريقيا والشرق الاوسط واسيا الوسطى وجنوب شرق اسيا الى المزيد من الحريات السياسية والتحول الديمقراطي، فان استمرارية النمو الاسلامي والحركات الاسلامية يجب الا ينظر اليه كخطر ولكن كتحد. وبالنسبة للكثيرين من المسلمين فان المد الاسلامي يعتبر عملية اجتماعية اكثر منها حركة سياسية تسعى الى اقامة مجتمع ذي توجه اسلامي، وليس بالضرورة اقامة دولة اسلامية. وبالنسبة للآخرين يتطلب انشاء النظام الاسلامي خلق الدولة الاسلامية. وفي كلا الحالتين فان الاسلام ومعظم الحركات الاسلامية ليسوا بالضرورة اعداء للغرب او للولايات المتحدة او ضد الديمقراطية. وفي نفس الوقت الذي يشكلون فيه تحديا للمسلمات القديمة التي عفى عليها الزمن من انظمة سائدة وحكومات اوتوقراطية (فردية). فانهم لا يشكلون بالضرورة تهديدا للمصالح الامريكية. ان التحدي الذي امامنا هو ان نفهم تاريخ وحقائق العالم الاسلامي. ان الاعتراف بالتنوع وتعددية اوجه الحركات الإسلامية يدحض الصورة التي في اذهاننا عن خطر وحدة اسلامية كبرى. ويقلل ايضا من خطر الاستسلام لافكار خيالية عن معركة بين الغرب والاسلام الراديكالي.

وانطلاقا من مثلنا ومبادئنا المعلنة وأهدافنا من اجل تحقيق الحرية وتقرير المصير، فان الغرب يمتلك خاصية مثالية تؤهله للاعتراف بتطلعات الكثيرين في العالم الاسلامي وهم يسعون لاستكشاف ومعرفة طرق جديدة تفضي بهم الى المستقبل.



■ من مظاهر الزحف الإسلامي

انتهى

اصداء قانون النقابات الجديد

تأجيل الانتخابات النقابية، ورفع دعوى عدم دستورية القانون

القاهرة - من بدر محمد بدر

مازالت ردود الافعال الغاضبة والرافضة لصدور القانون الموحد للنقابات المهنية، تتصدر اهتمامات القوى الوطنية والسياسية المعارضة، وساحة العمل النقابي، وقد اقامت نقابة المهندسين دعوى امام محكمة القضاء الاداري تطالب بوقف قرار المهندس عصام راضي، بصفته الوزير المختص بالنقابة، بتأجيل الانتخابات وعدم اجرائها في الموعد المحدد لها، وقد دفعت النقابة في الدعوى بعدم دستورية القانون الذي يشترط نسبة حضور تعجيزية لاعضاء الجمعية العمومية للنقابة، ولا يمكن ان تتحقق بحال، واكدت دعوى نقابة المهندسين عدم دستورية القانون الموحد، لانه يمس استقلال القضاء من خلال اسناد ادارة شئون النقابات اليهم في حالة عدم اكتمال النصاب القانوني في الانتخابات، وهو ما يعني دخول القاضي في عمل خارج اختصاصه، وتسلطه على اصحاب المصالح الاصليين، وهذا من شأنه ايقاع الفتنة بين القضاة والفئات المهنية المختلفة في المجتمع، ولاسيما بالنسبة لنقابة المحامين باعتبار اعضائها رجال قانون مثل القضاة.. وكانت الدعوى التي اقامها الدكتور محمد عصفور امام القضاء الاداري بشأن رفع التحفظ على اموال لجنة الاغاثة الانسانية بنقابة الاطباء، قد تضمنت ايضا الطعن بعدم دستورية القانون الموحد. وعلى المستوى السياسي اعلن الرئيس مبارك ان قانون النقابات الموحد «لا رجعة فيه»! بما يعني قطع خط الرجعة امام استجابة السلطة للضغوط الشعبية الرافضة للقانون، وقد التقى الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ومعه عدد من الوزراء، بهيئة مكتب نقابة المهندسين، وذلك في اعقاب اعلان النقابة عن اجراء الانتخابات في موعدها المحدد سلفا، قبل صدور القانون الاخير وهو يومي الجمعة ٢٦/٦، ٣/٥، وهو ما اثار ثائرة الحكومة واكد رئيس الوزراء في لقائه بهيئة المكتب ان الحكومة لن تسمح بتحدي النظام العام، بينما اكدت هيئة مكتب نقابة المهندسين على حرصها الدائم على تطبيق الدستور والقانون، وانها ترفض القانون الجديد، ومع ذلك استشارت عددا من المحامين وفقهاء القانون الدستوري الذين اكدوا انه طالما تم فتح باب الترشيح واغلاقه في ظل قانون، فيجب ان تجري الانتخابات على اساسه، مالم ينص القانون الجديد على عكس ذلك صراحة، وطلبت الحكومة تأجيل الانتخابات لاجل غير مسمى، واكدت النقابة انها سوف ترفع دعوى عدم دستورية القانون، ودعت الى عقد جمعية عمومية يوم الجمعة ٣/٥ لمناقشة ما اسفر عنه لقاء هيئة المكتب مع رئيس الوزراء لاقراره او رفضه. يذكر ان نقابة المهندسين كانت اول نقابة تتعرض بصورة مباشرة لتطبيق القانون الجديد، بينما تم تأجيل انتخابات الصحفيين حتى ٢١ من مارس الحالي وتأجلت انتخابات العلميين الى اجل غير مسمى.

راي فقهاء القانون

وقد عبر عدد من فقهاء القانون الدستوري عن رايهم في القانون الجديد.. يقول الدكتور محمد سليم العوا: ان النقابات المهنية كانت هي المتنفس الوحيد للشعب، بعد ضرب الاحزاب ونوادي هيئات التدريس والاتحادات الطلابية، وان صدور قانون النقابات الموحد هو جزء من المؤامرة علي مصر وان جميع فئات الشعب تقف بقوة ضد القانون المشبوه.

ويرى المستشار محمدكمال عبدالعزيز ان اقحام القضاء في التنظيمات النقابية امر بالغ الخطورة لان الهدف احداث وقيعة بين القضاة والشعب ممثلا في المهنيين، حيث يجعل القانون الجديد القضاة خصوما حقيقيين للمهنيين في عمل لم يتمرسوا عليه.. وتساءل: لماذا تزج الدولة بالقضاة في النقابات وترفض بشدة اشرافهم على الانتخابات العامة في البلاد؟!

ويؤكد الدكتور محمد عصفور ان قانون النقابات هو ضربة قوية موجهة ضد اربعة ملايين مهني في مصر، ويطالب بضرورة تشكيل جبهة وطنية من نوادي هيئات التدريس والنقابات المهنية للدفاع عن الديمقراطية وضرورة وضع دستور جديد للبلاد خال من القوانين المقيدة للحريات.

ويرى مختار نوح امين صندوق نقابة المحامين ان القانون الموحد يدل على انحراف تشريعي واضح وخطير لانه قانون مجرد من العمومية ويفضل العضو المعين على المنتخب، ويؤكد ابدية التعيين واستحالة سحب الثقة من المجلس المعين. ويرى الدكتور عاطف البنا الاستاذ بحقوق القاهرة ان القانون الجديد يتعارض مع الدستور لاخلاله بمبدأ المساواة حيث اشترط تصويت ٥٠٪ من اعضاء النقابات لصحة الانتخاب، بينما لم يشترط اية نسبة في الانتخابات التشريعية والنيابية، وهذا خلل واضح.

ومازالت ردود الافعال ضد القانون الجديد، بينما تصم السلطة اذانها تماما عن الاستجابة للضغوط الشعبية المعارضة للقانون!!



■ نقابة المحامين في مصر

وفد من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية يقوم بزيارة الى مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في واشنطن



المكتب الاعلامي - واشنطن

قام وفد من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بزيارة الى مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في واشنطن وقد ضم الوفد عددا من اساتذة وعلماء جامعة الامام، وكان من ضمنهم الدكتور محمد العجلان، الدكتور عبدالقادر طاش. الدكتور عبدالله المصلح، الدكتور عبدالعزيز الشهوان، الدكتور خالد العجيمي، والدكتور محمد الفاضل.

هذا وقد تجول الوفد في مقر الهيئة حيث قام الاستاذ سليمان العلي مشرف الهيئة في امريكا الشمالية بشرح واف لاعمال وانجازات الهيئة وعن نشاطاتها في امريكا الشمالية.

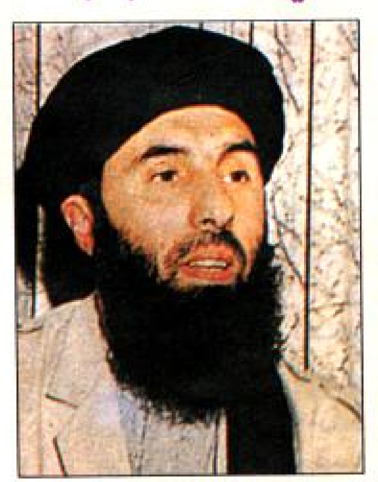
وقد ابدى الوفد اعجابه بهذا الصرح الشامخ في واشنطن فقد قال الدكتور عبدالعزيز الشهوان «لقد اطلعنا على كثير من جهود واعمال الهيئة التي امتازت بالدقة والتنظيم وحسن الاستفادة من الامكانات المتاحة وكذلك تعاونها مع المؤسسات التعليمية والدعوية». وقال الدكتور عبدالقادر طاش «لقد اثلج صدورنا هذا الجهد الطيب الذي لاحظنا بانه يقوم على اسس علمية حديثة».

القوات الاسرائيلية تصعد حملاتها القمعية ضد المؤسسات الاسلامية

فلسطين - رويتر :

تقتحم القوات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة بشكل يومي المساجد والعيادات الطبية والنوادي بحثا عن ادلة تثبت صلة تلك المؤسسات بمنظمة حماس اذ قامت القوات الاسرائيلية مؤخرا بتمشيط الجامعة الاسلامية في غزة والتي تاثرت بالفعل من جراء طرد عدد من اساتذتها في اطار عملية الطرد الجماعي التي قامت به اسرائيل وشمل ٤١٥ فلسطينيا في ديسمبر الماضي وامتدت هذه الحملات الى القرى حيث قامت القوات الاسرائيلية باقتحام عيادة طبية في قرية سبستية تديرها لجنة الزكاة المحلية واستجوبوا العاملين فيها عن صلتهم بحماس. وقال مصدر اسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية ارجات تنفيذ خطط اشد صرامة ولكنها لم تلغها وان ذلك يرجع الى الشجب الدولي لعملية الطرد وذكر المصدر ان هذه الخطط تتضمن اغلاق المكاتب الخيرية التي تعتقد اسرائيل انها تابعة لحماس واتخاذ اجراءات لم تحدد ضد مراكز التعليم الاسلامية والنوادي كما اضاف المصدر الاسرائيلي ان الاهداف المحتملة تتضمن الجامعة الاسلامية والغرفة التجارية في الضفة الغربية المحتلة التي يتزعمها رجال اعمال انتخبوا العام الماضي في اطار القوائم الاسلامية.

شروط حكمتيار لحضور المحادثات في اسلام آباد



■ حكمتيار

بيشاور - عبد الله بركات :

التقى السفير الباكستاني في كابل السيد امير عثمان بالمهندس حكمتيار في مقر اقامته في منطقة جاراسياب ووجه السفير الدعوة لحكمتيار لحضور مؤتمر مصالحة في اسلام آباد ولكن المهندس حكمتيار كرر شروطه لحضور مثل هذا المؤتمر وتتلخص في شرطين هما اقالة رباني من رئاسة الدولة والموافقة على مبدأ الانتخاب خلال عام. هذا واعلن المبعوث الباكستاني عن خيبة أمله في رد الحزب وكانت دعوات مماثلة قد وجهت لباقي رؤساء المنظمات حيث وافق رباني على الحضور لاسلام اباد دون تحديد موعد الزيارة.

ومن ناحية اخرى قامت الطائرات الايرانية باسقاط كميات كبيرة من مواد الاغاثة فوق المناطق التي يسيطر عليها الشيعة في غرب كابل. هذا وتم توزيع هذه المواد على مساجد الشيعة والحسينيات ولم تتوفر معلومات عن موقف الحكومة من ذلك.



بقلم عبد الحق حسن

الخطر الاكبر قادم من الهند

اتهم المدير الجديد لوكالة المخابرات المركزية (سي.آي.اي) جيمس وولسلي ايران باتباع «سياسة الارهاب والهيمنة» وقد صرح وولسلي في شهادة علنية امام الكونجرس مؤخرا بان ايران تعمل منذ حين على انهاء قدراتها العسكرية على نطاق هائل بما في ذلك الصواريخ بعيدة المدى والاسلحة الكيماوية واختار المدير الجديد للوكالة ايران بوصفها «المصدر الرئيسي لانعدام الاستقرار في الشرق الاوسط وقال ان ايران تحاول تصدير العنف واثارة القلاقل وعدم الاستقرار في النظام القائم في المنطقة». وارتكزت شهادة وولسلي على تقرير مطول عن ايران اعده سلفه روبرت جيتس ويشير هذا التقرير الى ان ايران سوف تمتلك اسلحة نووية في غضون ثماني الى عشر سنوات وكشف التقرير ايضا ان لدى ايران مئات الاطنان من المواد الكيماوية الفتاكة علاوة على ذلك اكد المصدر ان ايران تسرع برنامج ابحاثها الخاصة بالاسلحة البيولوجية ويعرض نفس التقرير تفاصيل مشروع ايراني لتطوير صواريخ قادرة على حمل رؤوس حربية نووية او تقليدية الى مسافة ثلاثة الاف كيلو متر وأورد التقرير عددا من الجمهوريات السوفياتية السابقة اضافة الى الصين وكوريا الشمالية وكوبا بوصفهم شركاء لايران في ابحاث وتطوير الاسلحة.. والتقرير طويل ومفصل واهتمام المخابرات الامريكية بمثل هذه التطورات العسكرية الجارية في ايران امر معروف لحساسية الاوضاع في منطقة الخليج وقابليتها للاشتعال في اي وقت.. لكن يجب ان لا يفوت على المخابرات الامريكية مايجري على الساحة الهندية من تطورات هي اشد خطرا على مجمل الاوضاع في آسيا كلها تقريبا فالاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية بمختلف انواعها موجودة في الترسانة العسكرية الهندية بالفعل ومنذ سنين.

وإزاء المواجهة المستمرة بين المتشددين الهندوس وحكومة ناراسيما راو العلمانية التي يبدو انها لن تصمد طويلا امام المواجهات المستمرة التي يصعدها حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف فانه من المحتمل ان ينتزع هذا الحزب الهمجي مقاليد الحكم من النظام العلماني الحالي ساعتها ماذا يمكن ان تتوقع المنطقة المضطربة بالفعل من حزب عنصري يمتلك تحت يديه اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية كما يمتلك احقادا طائفية ضد مئات الملايين من المسلمين في داخل الهند وخارجها ويمتلك طموحات اقليمية وراءها تجارب تاريخية مريرة من ممارسات التطهير العرقي والطائفي والديني وفي تصريحات زعيم الهندوس المتشددين تجاه وجوب طرد المسلمين الهنود الى باكستان مايؤكد هذه النزعة المخيفة.. ان سكوت قادة النظام العالمي الجديد عن كبح جماح الطموحات البربرية لحزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف وتركه ينفرد بالحكم في الهند سوف يجعل الطموحات الايرانية التي تركز عليها المخابرات الامريكية زوبعة في فنجان اذا ما هبت الاعاصير الهندوسية بقيادة هذا الحزب المتطرف كما سوف يكتشف قادة الغرب ومنهم مدير المخابرات الامريكية انه اضاع الكثير بينما جحافل يأجوج ومأجوج تتجمع في مدن وقرى القارة الهندية.

تفاقم الاوضاع المأسوية في كردستان العراق



كردستان – خاص للمجتمع :

ناشد علماء كردستان العراق في رسالة لهم اخوانهم المسلمين المساعدة في مواجهة الاوضاع المأسوية التي تتفاقم كل يوم وقالوا في بيان لهم يصف تلك الظروف «ان الوضع في كردستان العراق حرج ومأسوي جدا ولا تزال المأساة على اشدها فالحصار الشديد الذي قام به النظام العراقي منذ حوالي سنتين محكم للغاية حتى بلغ سعر لتر واحد من البترول الذي ينبع في ارضهم حوالي ثمانية دنانير وسعر البرميل للتدفئة سبعمائة وخمسين دينارا مع ان البرودة في غاية من الشدة والثلوج نزلت بالامتار والناس في مجاعة ومحنة شديدتين ولاسيما اولئك الذين دمرت قراهم ومساكنهم منذ عام ١٩٨٨ خلال حملة «الانفال» التي دمرت فيها اكثر من ٤٠٠ قرية وهجر منها اكثر من مليون ونصف حتى قال احد المواطنين «اننا حينما نصبح في المخيمات والمجمعات نعود بعد اداء صلاة الفجر الى دفن من ماتوا بسبب البرودة والجوع ثم ينشغل كل واحد بالبحث عن وسيلة تسد رمقه».

وكان من المفروض ان تقوم الولايات المتحدة باغاثة الاكراد لكنها توقفت عن ارسال المعونات منذ عدة اشهر بسبب ما حدث من تفجير بعض الشاحنات واليوم لا هي تقوم بالاغاثة ولا العالم الاسلامي يقوم بواجبه نحوهم. ومن ناحية اخرى يستصرخ البيان همم المسلمين الغيارى الى نجدة اخوانهم في كردستان وبناء مساجدهم التي هدمت وكفالة ايتامهم وهم حوالي خمسون الف يتيم والا يتركوهم عرضة وصيداً سهلا لثلاثين منظمة صليبية تنصيرية تعمل داخل كردستان العراق بجد ونشاط.

منظمة اغاثة اسلامية تحذر من انتشار الاوبئة في الصومال

لندن – وكالات الانباء :

حذر مدير مكتب منظمة «الاغاثة الاسلامية» في لندن مبعوثها الى الصومال السيد فادي عيتاني من انتشار اوبئة الملاريا والسل بنسبة مرتفعة بين الصوماليين اضافة الى امراض الدرن التي تصيب العظام نتيجة سوء التغذية مشيرا الى نقص في الاطباء والادوية واضاف ان مناطق كثيرة في الصومال لا تزال تعاني المجاعة ولم يصل الى سكانها اي نوع من المعونات الغذائية منذ اكثر من سنة خصوصا القرى والبلدان المحيطة بمدن كيسمايو وبيداوه وباربيرا في جنوب البلاد واشار الى ان «معظم الجهود الدولية لاغاثة الشعب الصومالي تركز على العاصمة مقديشو في حين يعاني الصوماليون في عمق البلاد الجوع وسوء التغذية ويؤدي هذا الى نزوح اعداد كبيرة منهم الى المدن ويبقى الضعفاء غير القادرين على السير ليواجهوا الجوع من دون مساعدات.

وقفة تربوية

اعتزال أو اختراق (١)

هل نعتزل المجتمع، ويعيش كل منا وحده وبين اسرته واخوانه الذين يسيرون على دربه المستقيم الذي اختاره امتثالا لامر الله تعالى، واذا ما سنحت فرصة للقاء بأحد اعضاء المجتمع الذي نعيش فيه نقوم بواجب الدعوة والتذكير؟؟

ام نخترق المجتمع، ونحتك بجميع فئاته وشرائحه ونبلغ الدعوة للقريب والبعيد ونكسر الأبواب الموصدة، لايصال كلمة الله تعالى لكل الناس ولاقامة الحجة عليهم قبل ان يحتجوا بتركهم وعدم تبليغهم يوم العرض الاكبر؟

لاشك ان الاعتزال اسهل بكثير على النفوس، ويبدو للوهلة الاولى، ولاصحاب النظرة السطحية انه ابعد عن الفتنة، واقرب للثبات، وزيادة الايمان، وازدياد الصلة بالله تعالى، ولذلك فان الغالبية من الدعاة تفضل هذا الامر، والاختراق صعب على النفوس التي اعتادت على الخير، وبالاحتكاك بأهل الخير، واغتنام الاوقات بقراءة القرآن، والصيام، والقيام، وقراءة الكتب الايمانية، وتلقي العلم قراءة او على ايدي العلماء في حلقات العلم والذكر، وما شابهها من القربات.

ومصدر الصعوبة الرئيسي، هو الخوف اولا من الفتنة والسقوط بعد الهداية

وثانيا – الخوف من فقدان الشعور الايماني والذي لا يقدر بثمن او قيمة توجد على الارض.

وثالثا – الخوف من فقدان الاوقات التي كانت مخصصة لبعض القربات.

ورابعا – الخوف من الفشل في التجربة

وخامسا – الخوف من التعرض للمهانة والسب والأذى من الآخرين حين دعوتهم.

وسادسا – الخوف من التنازل في بعض القيم والمبادىء استدراجا من الشيطان للفتنة.

وكل هذه المخاوف ليست مبررات للقعود والتخلي عن المجتمع، ذلك لان تركنا للمجتمع دون اختراق يسبب الكثير مما يغضب الله تعالى.

أبو بلال

قطوف تربوية حول قصة التائب كعب رضي الله عنه

اصطفاء

ان اي مستقرىء بصير للتاريخ البشري يدرك ان لهذا التاريخ خاصيته التغييرية، التي يؤكدها هذا المنهج الفريد في غير موضع كما في هذه اللفتة: «أفلا يرون أنا نأتي الارض ننقصها من اطرافها، افهم الغالبون» الانبياء/٤٤ حيث ان (هذا المشهد يقع كل يوم في جانب من جنبات الارض حيث تطوى رقعة الدول المتغلبة وتنحسر وتتقلص فاذا هي دويلات صغيرة وكانت امبراطوريات، واذا هي مغلوبة على امرها وكانت غالبة. واذا هي قليلة العدد وكانت كثيرة، قليلة الخيرات وكانت فائضة الخيرات). في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٣٨١/١٧

وهذه السمة لا تسير بلا ضوابط بل وفق قوانين وسنن كونية لله عز وجل لا تحابي ولا تجامل، حيث ان هذا التغيير اليوم في حياة الامم والافراد يسير وفق (سنة المداولة) التي بينها القرآن الكريم للمؤمنين عقب المصيبة العظيمة في غزوة احد في قوله سبحانه: «وتلك الايام نداولها بين الناس» آل عمران/١٤٠

والمسلم عندما يرى واقع امته المرير فيحترق ألما ويردد مع د.عبدالرحمن العشماوي

تنوعت الجراح فلا اصطبار ..

يواجهها ولا قلب يطيق

فانه يربط بين هذا الواقع وبين سنة المداولة للتاريخ البشري حيث ان امته جزء من هذه الحركة التاريخية المتغيرة، فيحدوه الامل، الذي لم يغب عن قدوته (صلى الله عليه وسلم) عندما اكد لسراقة بن مالك (رضي الله عنه) وهو يطارده اثناء هجرته الى المدينة: «وكيف بك ياسراقة اذا لبست سواري كسرى». ففتحت فارس في عهد الفاروق (رضي الله عنه) ولبس سراقة سواري كسرى. كذلك في لقائه «صلى الله عليه وسلم» الاول مع عدي بن حاتم الطائي (رضي الله عنه) عندما قال له: «أما اني اعلم الذي يمنعك من الاسلام، تقول: انما اتبعه ضعفة الناس، ومن لا قوة لهم، وقد رمتهم العرب، اتعرف الحيرة؟» فقلت: لم ارها، وقد سمعت بها، قال: «فوالذي نفسي بيده، ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الظعينة -المرأة – من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احد، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز» وعاش عدي (رضي الله عنه) حتى كان فيمن فتح كنوز كسرى. (المسند: ابن حنبل ٢٥٧/٤).

وهذا الامل الذي يملأ كيان المسلم في غد يتغير فيه حال امته لا يمنعه ولا يقعده عن العمل وفق ما فقهه من هذا المنهج الرباني الفذ حول دور الانسان الايجابي وفاعليته في مصير نفسه ومصير الاحداث من حوله من خلال (سنن الله عز وجل في تغيير النفس والمجتمع) فلقد تعلم من قوله سبحانه: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد/١١) معنى الايجابية والبنائية في حياته، (وانها لحقيقة تلقي على البشر تبعة ثقيلة، فقد قضت مشيئة الله وجرت بها سنته، ان تترتب مشيئة الله بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وان تنفذ فيهم سنته بناء على تعرضهم لهذه السنة بسلوكهم، فهو بعمله اداة التنفيذ لمشيئة الله فيه) (في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٠٤٩/١٣ – ٢٠٥٠)

اذا كان اساس التغيير وفق هذه السنن الالهية هو وجود الانسان المسلم الصحيح الذي يحمل هم وعبء خروج امته من مرحلة الوهن الحضاري، وان يتجاوز بأمته (مرحلة القصعة) فقد ثبت ان (للانسان في المشوار الحضاري مكانة هامة، وعليه واجبات جسام، واذا كانت الحضارة تتجه اليه بجوهرها، وفنونها وعلومها، وآدابها، وقيمها وسلوكها، وكل ما يتمخض عنها، وينطلق منها وبها – وهذا امر طبيعي على اي حال – فان الهدف الاول من مناهج التطور، وخطط التنمية، واستراتيجيات التقدم، يجب ان توضع بحيث توجد منه انسانا سويا متوازنا، ليقوم بواجبه) (دراسة في البناء الحضاري – محنة المسلم مع حضارة عصره د. محمود سفر/٥٢).

اذن في البدء اي في مرحلة بناء الاساس

. وإخـــــاء

بقلم د. حمدي عبدالحفيظ شعيب
السعودية - القصيم - بريدة

لابد من (الاصطفاء الشخصي، وتقدير الداعية لطبيعة المدعو. ولقد وجدنا ان اللبنات الاولى للدعوة كانت خديجة رضي الله عنها اول من آمن في الارض من النساء، وهي زوج النبي عليه الصلاة والسلام، وابو بكر رضي الله عنه وهو صديقه الحميم، وعلي بن ابي طالب وهو ربيبه وفي رعايته وبيته، وهو بمثابة ابنه، وزيد بن حارثة مولاه. وعندما انطلق ابو بكر رضي الله عنه بالدعوة اختار نفس الطريق، فاسلم بدعائه عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن ابي وقاص، وطلحة بن عبيد الله. فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالاسلام، الذين صدقوا) المنهج الحركي للسيرة النبوية: الغضبان ٢١ - ٢٢).

واذا كان اختيار طلحة (رضي الله عنه) قد تم لمواصفات خاصة ولمهام خاصة، كذلك كان لاختيار كعب (رضي الله عنه) قصة فريدة في الاصطفاء عندما قال: «فدخلنا المسجد، فاذا العباس جالس، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) معه جالس، فسلمنا ثم جلسنا اليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للعباس: هل تعرف هذين الرجلين؟ قال: نعم: هذا البراء بن معرور سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، قال: فوالله ما انسى قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الشاعر؟ قال: نعم (المسند: ابن حنبل ٤٦١/٣)

وعلى هذا الدرب سار المربون فلم يتساهلوا في شروط الاصطفاء، والتي توفرت في عمير ابن سعد (رضي الله عنه) الذي وصفه الفاروق (رضي الله عنه) قائلا: عمير بن سعد نسيج وحده. ثم عند موته نعاه باكيا: وددت ان لي رجالا مثل عمير بن سعد استعين بهم في اعمال المسلمين.

وفي عصرنا الحديث مازالت الشروط قائمة، فهذا الامام البنا (رحمه الله) يوضح ان مراحل دعوته التجديدية ومنهاجها يبدأ بوجود الرجل المسلم، ثم البيت المسلم، ثم المجتمع المسلم، ثم الحكومة المسلمة، ثم وحدة الوطن الاسلامي، وعودة الخلافة الاسلامية، وبعد ذلك نشر الاسلام في العالم (مجموعة الرسائل: الى الشباب ١٧٧ - ١٧٨ بتصرف) وفي موضع اخر يبين أن صفات هذا الرجل المطلوب كأساس للدورة التجديدية للاسلام هي ان يكون (قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظما في شؤونه، نافعا لغيره) مجموعة الرسائل: التعاليم ٣٦١)

وعندما يرتفع البناء على اساس من الاصطفاء، يلزمه دعائم تقيه شر غوائل الايام، واباطيل الاعداء وظلمات الفتن لهذا كانت النداءات الربانية «ياايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء، فألف قلوبكم، فأصبحتم بنعمته اخوانا» (آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣) في صورة توجيهات للجماعة المسلمة (الى القاعدتين الاساسيتين اللتين تقوم عليهما حياتها ومنهجها. واللتين لابد منهما لكي تستطيع ان تضطلع بالامانة الضخمة التي ناطها الله بها، واخرجها للوجود من اجلها، هاتان القاعدتان المتلازمتان هما: الايمان والاخوة. وعلى مثل هاتين الركيزتين يقوم منهج الله في الارض في كل زمان ومكان؟) (في ظلال القرآن: سيد قطب ٤٤١/٤ - ٤٤٥ بتصرف)

فكيف لبى هؤلاء الافذاذ من الجيل الاول - بعد تجاوزهم مرحلة الاصطفاء - تلك النداءات العلوية، اليك ما قصه كعب (رضي الله عنه) احد هؤلاء: «فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته، والله ما املك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أتأمم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة ويقولون لي: لتهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالس حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينساها لطلحة، (متفق عليه).

فتأمل ايها الحبيب ظروف اصطفاء هذين الحبيبين (رضوان الله عليهما) ثم كيف كان دورهما في ارساء دعائم حفظ هذا البناء الشامخ، وكيف رويا معا شجرته الباسقة بأمثلة من الاخوة التي عقم التاريخ البشري ان يأتي بمثلها الا في ظل هذا المنهج. وتأمل عمق الشعور الاخوي الجارف الذي دفع هذا المهاجر العظيم الى اخيه الانصار يلينهئه فتميزت عاطفته وبرزت، فردها كعب (رضي الله عنه) - ممثلا الذين تبوأوا الدار والايمان - اليه نموذجا فذا في الوفاء الذي تميز به من قبل حيث يحمل بين جنبيه قلب الشاعر المرهف الحس الي يحفظ الجميل لاهله ولسان حاله يهتف:

اولئك اخواني الذين احبهم ... وأؤثرهم بالود من بين اخواني
وما منهم الا كريم مهذب.. حبيب الى اخوانه غير خوان

اخي الداعية .. وبعد هذا القبس المتلالىء من تاريخ صناع الحياة.. فإن دورة التاريخ القادمة تدعوك لصنعها على منهج من سبقوك.. وواقع امتك يصيح بالبنائيين.. والامل الوضاء يتسائل عن دورك.. فأنت وماشئت.. فالامر على الخيار لمن هم دونك.. وفي حقك على الوجوب.. ولن تعدم دورا سواء كان اصطفائيا فتضيف للبناء لبنات كما اصطفاك من سبقوك او اخويا فتقوي البناء فتقابل اخوانك بعاطفة تحاكي عاطفة طلحة (رضي الله عنه) او بوفاء يماثل وفاء الحبيب كعب (رضي الله عنه).. ولن تعدم اسوة.. فأنت خير خلف، لاعظم سلف.. والطريق وعر ولكن الزاد الفريد الذي تحمله يدفعك لان تستجيبوتشمخ معلنا:

(تلك آثارنا تدل علينا .... فانظروا بعدنا الى الآثار)

نظرات في سيرة الامام

بقلم: شوقي محمود الاسطل - موجه التربية الاسلامية - بادارة نجران - السعودية

• - عشقه لفلسطين وتفانيه في سبيل خدمتها: حب هذه البقعة المباركة جزء من عقيدة المسلم فهي موطن الانبياء ومهبط الملائكة وفيها الاقصى سرى رسول الله لصي الله عليه وسلم وفيها الطائفة المجاهدة المنصورة الى قيام الساعة.. روى الامام احمد رضي الله عنه عن ابي امامة مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تزل طائفة من امتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك، قيل يارسول الله اين هم؟ قال: ببيت المقدس واكناف بيت المقدس.

وعن عطاء قال: لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس فيسلمهم اياها.

لذا فقد كانت هذه القضية على رأس القضايا التي اولاها عظيم اهتمامه هو اتباعه ومن مظاهر هذا الاهتمام(١٤)

أ - المشاركة في الثورة الكبرى عام ٣٦م وقد شهد بهذا الحاج امين الحسيني رحمه الله، ويقول فيه كامل الشريف: حتى كانت ثورة ٣٦م حين نجح عدد من شباب الاخوان في التسلل والاشتراك مع الثوار في جهادهم وبخاصة في مناطق الشمال حيث عملوا مع الشيخ عز الدين القسام رحمه الله.

ب - قام الامام بارسال نفر من دعاة الاخوان الى فلسطين لحث الناس على الجهاد وتدريبهم على السلاح وحل المشكلات القائمة بين منظمتي الفتوة والنجادة يومئذ.

جـ - طباعة المنشورات التي تهاجم الانجليز واليهود.

د - الدعوة الى مشروع قرش فلسطين.

هـ - التركيز على القضية عبر مجلة النذير وقد ادى ذلك الى مصادرتها ولاكثر من مرة.

و - التوعية بالقضية عبر منابر المساجد وما كان هذا الامر سهلا في ذلك الوقت لسيطرة الانجليز وخوف ائمة المساجد من بطشهم وقد قاموا بطرد دعاة الاخوان في احيان كثيرة والاصطدام بهم عند حديثهم عن فلسطين بل وبالقائهم خارج المساجد خوفا من الانجليز(١٥)

ز - الدعوة الى مقاطعة المحلات اليهودية في مصر.

ح - توزيع كتاب النار والدمار الذي اصدرته اللجنة العربية العليا والذي يصور بعض جرائم الانجليز بحق اهل فلسطين مما ادى الى مداهمة دار الاخوان واعتقال الامام.

ط - تنظيم المظاهرات الكبرى المناصرة للقضية وعلى رأسها مظاهرة ١٥/١٢/٤٧م والتي شارك فيها نصف مليون واهتزت لها جنبات القاهرة وكانت اثر صدور قرار التقسيم وقد اعلن الامام البنا فيها تبرع الاخوان بدماء عشرة آلاف متطوع منهم للاستشهاد على ثرى فلسطين.

ي - توثيق العلاقة مع اعلام الجهاد وعلى رأسهم الحاج امين الحسيني وكان الحاج اذا جاء مصر حل ضيفا على الامام البنا ونزل دار الاخوان التي كانت موئلا للاحرار والثوار ومنهم عبدالكريم الخطابي الزعيم المغربي والحبيب بورقيبة الذي تنكر للاخوان بعد ذلك والبشير الابراهيمي العالم والثائر الجزائري ومعروف الدواليبي الزعيم السوري، والشيخ علي الطنطاوي العالم والاديب السوري، والشاعر عمر بهاء الدين الاميري، والشيخ الصواف المجاهد العراقي الذي قاد كتائب الاخوان العراقيين في حرب فلسطين، والزعيم الايراني نواب صفوي، والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الذي تدرب على يد شباب الاخوان المسلمين في جامعة القاهرة.

ك - جاب الاخوان المصريون صحراء مصر الغربية بحثا عن السلاح المتبقي من آثار الحرب العالمية الثانية لارساله الى المجاهدين في فلسطين.

ل - ارسال المتطوعين للجهاد على ارض فلسطين عام ٤٨م وقد قام بدور مشرف اعترف لهم به كل من كتب عن هذه الحرب.. وقد كان لهم نشاط مشهود في جنوب فلسطين في مناطق غزة ورفح وبئر السبع حيث كانوا يهاجمون المستعمرات ويعطلون مواصلات اليهود ومن ابرز المعارك التي شاركوا فيها هناك معركة تبة ٨٦ التي يذكر العسكريون انها هي التي حفظت قطاع غزة عربيا ومعركة كفار ديروم واحتلال مستعمرة يار مردخاي

التوبة

نحن نعيش في زمان بَعُدَ فيه كثير من الناس عن دين الله فعمت المعاصي وانتشر الفساد حتى ما بقي احد لم يتلوث بشيء من الخبائث الا من عصم الله.

ومصيبة كثير من الناس انهم يعصون الله بأنواع الذنوب ليلا ونهارا، ومنهم طائفة ابتلوا باستصغار الذنوب، فترى احدهم يهون في نفسه بعض الصغائر فيقول مثلا، وماذا تضر نظرة او مصافحة اجنبية.

ويستهينون بالنظر الى المحرمات في المجلات والمسلسلات .. فاذا علمت هذا الواقع المر فاقرأ الحديث التالي:

* عن انس رضي الله عنه، قال: «انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات

ولو تعلم هذه الفئة المستهينة في تلك الامور خطورتها لاقلعت عنها فورا.

وقد ذكر اهل العلم ان: الصغيرة قد يقترن بها من قلة الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف من الله مع الاستهانة بها ما يلحقها بالكبائر بل يجعلها في رتبتها. ولاجل ذلك لا صغيرة مع الاصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

ونقول لتلك الفئة المستهينة، لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى من عصيته.

التوبة هي شيء عظيم ولها مدلولات عميقة لا كما يظنها الكثير الفاظا باللسان ثم الاستمرار بالذنب.

ولعظم التوبة فإن لها شروطا.

١ - الاقلاع عن الذنب فورا وتركه يجب ان يكون لله فقط.

٢ - الندم على ما فات.

٣ - العزم على عدم العودة.

٤ - ارجاع حقوق من ظلمهم، او طلب البراءة منهم.

وهناك كثير من الناس يريدون التوبة ولكن يترددون خشية ان الله لن يغفر لهم فهنا.

يقول الله عز وجل «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله».

فيجب ان يكون اليقين الكامل برحمة الله وغفرانه لجميع الذنوب عندما تقلع عنها تماما.

والى كل من يجد صعوبة أن يغفر الله له فواحشه المتكاثرة هذا الحديث.

• التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

وتأمل قول الله تعالى «والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما».

فلا تتردد اخي المسلم واختي المسلمة لو تعرفون طعم التوبة ولذتها والله لسارعتم واكثرتم من فعل الحسنات والطاعات لان لها حلاوة لا يشعر بها الا الذي جربها ومن الله عليه بالتوبة.

فهيا لنقم ونصلي ركعتين فيهما الخشوع ثم

ن البنا



الحلقة الثالثة والاخيرة

وغيرها، كماكان لهم دور فعال في معارك القدس وبيت لحم والخليل وخصوصا صور باهر وكان من ابرز المعارك التي شاركوا فيها في تلك المناطق معركة رامات راحيل واسترجاع مار الياس وتدمير برج مستعمرة تل بيوت قرب بيت لحم والدفاع عن تبة اليمن التي سميت تبة الاخوان المسلمين بعد ذلك نظرا للبطولة التي ابدوها(١٧).

ولقد ادرك اليهود ما ينطوي عليه نشاط الاخوان حتى قبل بدء حرب ٤٨م وليس ادل على ذلك من مقال لكاتبة يهودية تدعي «روث كاريف» نشرته الصنداي ميرور في مطلع عام ٤٨م ونقلته جريدة المصري في حينه حيث قالت «ان الاخوان المسلمين يحاولون اقناع العرب بانهم اسمى الشعوب على وجه البسيطة وان الاسلام هو خير الاديان جميعا». والان وقد اصبح الاخوان ينادون بالاستعداد للمعركة الفاصلة التي توجه ضد التدخل المادي للولايات المتحدة في شئون الشرق الاوسط واصبحوا يطلبون من كل مسلم الا يتعاون مع هيئة الامم المتحدة فقد حان الوقت للشعب الامريكي ان يعرف اي حركة هذه واي رجال يتسترون وراء هذا الاسم الرومانتيكي الجذاب «الاخوان المسلمين». ان اليهود في فلسطين الان هم اعنف خصوم الاخوان ولذلك كانوا الهدف الاساسي لعدوان الاخوان فقد قام اتباعهم بهدم املاك اليهود ونهب اموالهم في كثير من مدن الشرق الاوسط ويعدون العدة الان للاعتداء الدموي على اليهود في عدن والبحرين وقد هاجموا دور المفوضيات والقنصليات الامريكية وطالبوا علنا بانسحاب العرب من هيئة الامم المتحدة.. واذا كان المدافعون عن فلسطين اي اليهود يطالبون بذلك الن الدولة اليهودية في حاجة الى الدفاع عن نفسها ولكنهم يريدون ارسال هذه القوة لتواجه رجال الاخوان وجها وجه وبذلك يدرك العالم كله الخطر الحقيقي الذي تمثله هذه الحركة(١٨)

والمقال لا يحتاج الى تعليق.

واكتفي بهذا القدر خوف الاطالة سائلا الله ان يرزقنا حسن التاسي وان يجمعنا بالامام في مستقر رحة برفقة نبيه صلى الله عليه وسلم.

الهوامش :

(١٤) للاستزادة انظر الاخوان في حرب فلسطين لكامل الشريف + شهداء فلسطين للشيخ محمد عبدالقادر ابو فارس + التيار الاسامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد ١٩١٧ – ١٩٤٨ لمحسن محمد صالح.

(١٥) المصدر رقم ١١ ص ٩١

(٦) الام وامال على طريق الاخوان المسلمين – حسن دوح ص١٨

(١٧) التيار الاسلامي في فلسطين لمحسن محمد صالح ص٤٧٣

(١٨) الاخوان في حرب فلسطين ص٤٤

نستغفر الله. وابدأوا حياة جديدة واقلعوا عن مشاهدة المجلات والمسلسلات الماجنة وسماع الموسيقي وغيرها من الامور التي تغضب الله وسارعوا لحضور حلقات الذكر وانني على يقين عندما تأتي اي مصيبة لاحد منكم سوف ينظر اليها بانها صغيرة وزائلة ولو تعرفون عن اجر المؤمن عند المصائب والصبر عليها وبان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات لفرحتم بتلك المصيبة بدل الحزن منها.

ان للتوبة « باب عرضه بين المشرق والمغرب» لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها.

ونادى الله « ياعبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم » والله ما احلى قول التائب: اللهم اسألك بعزك وذلي الا رحمتني واسألك بقوتك وضعفي، وبغناك عني وفقري اليك هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك، عبيدك سواي كثير وليس لي سيد سواك لا ملجا ولا منجى منك الا اليك، اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال الخاضع الذليل، وادعوك دعاء الخائف العزين، سؤال من خضعت لك رقبته ورغم لك انفه وفاضت لك عيناه وذل لك قلبه. فاقول هنا لاختي المسلمة توبي الى الله من ذنوبك فانها كثيرة التبرج ذنب والسفور ذنب وايداع راتبك في بنك ربوي ذنب والضحك والتصنع بالكلام مع البائع بالسوق ذنب والعمل مع الرجال ذنب. والنظر الى ما حرم الله وعدم غض البصر ذنب فانظري كم ذنب ترتكبين في اليوم الواحد. واعلمي ان الله لا يتخلى عن عبده اذا جاءه مقبلا عليه تائبا، اليه فلا يسوء ظنك بالله فانه ارحم عليك من والديك.

فهيا اختي المسلمة سارعي الى فعل الخيرات وترك المنكرات وكسب الحسنات ورفقة الصالحات، وحذار حذار من الزيغ بعد الرشاد، والضلالة بعد الهداية، والرجوع عن التوبة عند المصيبة بل قولي «اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها».

شكوت الى وكيع سوء حفظي
فارشدني الى ترك المعاصي
واخبرني بان العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصي

وضحة احمد المضف – الكويت

فقه الموازنات

احيانا يحتار الداعية اذا عرضت عليه الاعمال وفيها مصالح ومفاسد.. فيحتار فيما يقدم ويؤخر!! وعلى اي اساس يقدم ويؤخر!! واين المصلحة الشرعية في ذلك؟! اسئلة كثيرة تفوت على الدعاة البسطاء الذين يحركهم حماس النصوص اكثر مما يحركهم اثر النصوص.

فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم قد حذف البسلمة من العقد الذي كتبه في صلح الحديبية عندما طلب الكفار منه ذلك وكتب باسمك اللهم كما املو عليه، ويمحي وصف الرسالة من عقد صلح ويكتفي باسم محمد بن عبدالله لا محمد نبي الله ورسوله.

من يستطيع ان يوازن بين هذه الامور ومصلحة الدعوة فيتخذ مثل هذه القرارات التي في ظاهرها ضعف للدعوة والحركة وفي باطنها «فقه الموازنات».. لاشك انها عقلية متطلعة الى المستقبل وتستطيع ان تزن الامور.. ولهذا اعترض عمر – رضي الله عنه – عليها.. ولكن ابابكر امره بالزام غرز النبي لانه يدرك اشياء لا ندركها نحن منبعثة من فقه الموازنات.

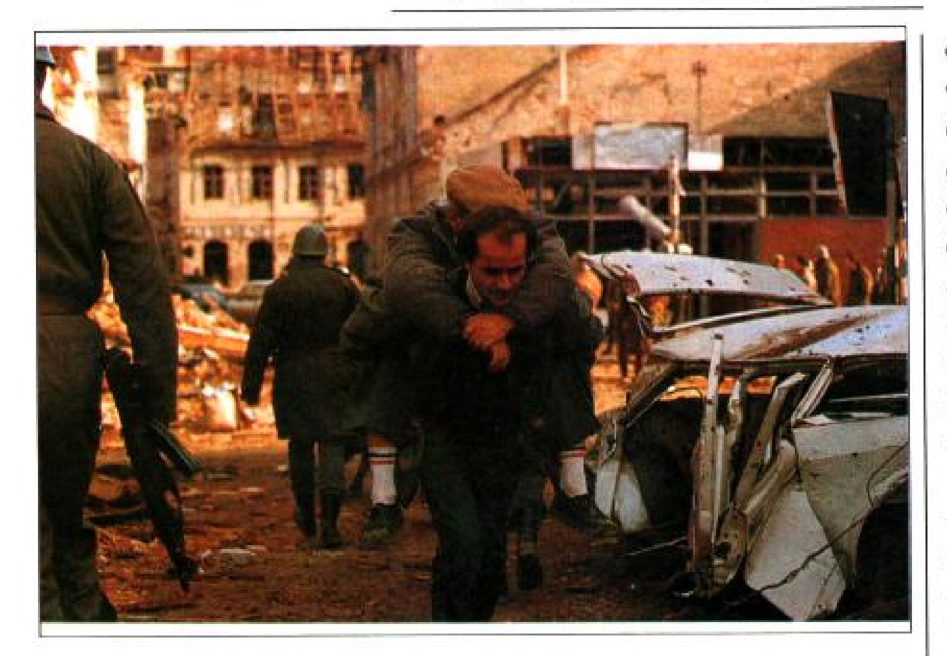
ونحن في هذا الزمان نحتاج الى هذا الفقه في العملية التربوية والدعوية، ونقدرها في اعمالنا كما قدرها هارون – عليه السلام – عندما قال لموسى بعد عودته اليه ورؤيته الانحراف في قومه.. «يابنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأس، اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي».

جاسم المطوع



من أرض البرتقال الحزين إلى البوسنة والهرسك

بقلم : عبد الوهاب عبد الغني - الرياض



في قاعة الدرس، وفي فصل من فصول المرحلة المتوسطة في ثانوية من ثانويات الغوطة المحيطة بمدينة دمشق الشام، كان الجو متوترا، احداق الطلاب مشدودة الى المدرس الذي يقف امامهم، يقرا لهم صفحة من صفحات اجرام يهود بحق الشعب العربي المسلم في فلسطين، هي مجموعة قصص جمعها الكاتب من عمق المأساة، من السنة الثكالى والايامى، من الشيوخ الذين روعتهم المذبحة، شتتهم الهجمة الصليبية الصهيونية على الشعب الآمن في فلسطين.

قصص تحكي المأساة، الذبح، الاجرام، القتل، الترويع والتخويف، التشريد، الابعاد، كان اسلوب الكاتب مؤثرا صادقا، تعمقت المأساة في نفسه، فكتب حروفها بالدموع والدماء، وعندما كان المدرس ينقلها الى طلابه الفتيان - في حصة المطالعة - كان يعكس عليها، هو الاخر، المرارة والالم، ويضفي على كلماتها مشاهد المأساة مجسمة، بحركاته، بصوته المتهدج، بنظرات عينيه الحانقة حينا، الكسيرة حينا آخر.

كان عنوان القصة المقررة في ذلك اليوم (دير ياسين) ويكفي ان تنطق بهذا الاسم، او تسمعه لتتصور مذبحة من ابشع المذابح الاجرامية الجماعية في التاريخ القديم والحديث.

بدأ المدرس - كعادته - بتمهيد للقصة مصورا الفاجعة الاليمة: «دير ياسين قرية من قرى فلسطين، تقع قريبة من مدينة «القدس» يشتغل اكثر رجالها بنائين في مدينة القدس، ينتقلون اليها بسيارات كبيرة عامة. ولا يبقى في القرية الا النساء والشيوخ والاطفال، وفي يوم من ايام شهر.. من عام ١٩٤٨م، وقعت المذبحة الفظيعة في اهل هذه القرية الآمنة» واستمر المدرس يروي لهم تفاصيل المأساة، وهو يمسك كتاب المطالعة بيمناه، وتتدافع الكلمات من فمه، تتراوح نبرات صوته، فبينما هي هادئة حزينة، فاذا هي ترتفع فتصبح غاضبة مزمجرة ناقمة، ويلف الفصل جو مأساوي كئيب. فالمأساة دامية، ولم ينج من القرية - حسب احصاء الكتاب - الا واحد، نجا بقدر الله عز وجل، ليكون الشاهد الوحيد من اهل دير ياسين على المذبحة الرهيبة، وينظر المدرس الى وجوه طلابه بعد ان نقل لهم احصائية القتلى من شيوخ القرية، ومن نسائها واطفالها: انهم (٢٥١) مائتان واثنان وخمسون قتيلا.

وبالهول المفاجأة : فعيون الطلاب اكثرها دامعة، الحزن يلف الجميع، لا همس ولا كلام، ولا لفتات، وتخيم لحظات من الصمت الرعيب، الحزين، راع المدرس حال طلابه، وادرك انه ارتكب اثما في حق هؤلاء الفتيان، ادرك انه القى على مسامعهم كل ما حمله الكتاب من احزان وفجائع، وزاد عليها من ذوب نفسه وعصارة المه، ادرك انه لم ينقل لطلابه الحقيقة كاملة، لم يكذب عليهم بكلمة واحدة، وكذلك الكتاب لم يكذب ولم يبالغ، ولكن اين الجانب الاخر من هذه القصة؟! جانب البطولات التي ظهرت في ذلك اليوم المشهور، يوم دير ياسين، صحيح ان اليهود قتلوا، واجرموا، وفظعوا، ولكن ماذا

كان من امر اخواننا المسلمين من عرب فلسطين، هل كانوا مستسلمين، هل مدوا رقابهم للذبح واستكانوا؟ القصة لم تشر الى شيء، من هذا، تذكر المدرس في هذه اللحظة ماكان قرأه منذ ايام – وهو يحضر لهذا الدرس – في احد الكتب التي تروي بطولات ابناء شعبنا المسلم في فلسطين، كان الوصف لاحداث «دير ياسين» يتناول الموضوع من زاوية اخرى، زاوية المقاومة الفلسطينية، وكيف استقبل ابناء دير ياسين الذين بقوا في البلدة، ذلك اليوم، كيف انهم عندما علموا بما بيته لهم الصهاينة – وقد تعودوا منهم الغدر – سارعوا الى اتخاذ مواقف الدفاع والتصدي ليهود، وكانت المعركة غير متكافئة: يهود ويدعمهم الانجليز والصليبية العالمية بكل الحقد، وبالاسلحة الفتاكة، والفريق الاخر: ما تبقى من شباب القرية وشيوخها واطفالها ونسائها، سلاحهم الايمان بالله، والاصرار على الدفاع عن دينهم وارضهم.

ودارت المعركة من شارع الى شارع ومن بيت الى بيت واستبسل الفلسطينيون وقتلوا من شرائم يهود (٤٩) تسعة واربعين مجرما منهم.

ما جت هذه المعلومات في ذهن المدرس وسرعان ما رمى الكتاب من يده بعيدا، وقال بصوت يحمل كل آيات القوة والاصرار: ولكن ياابنائي: ان لهذه القصة، صورة اخرى لم يعرض لها كتابكم المقرر، انها صورة البطولة والشجاعة.

انها قصة التضحية والفداء، وبدأ يروي لهم الجانب الاخر من القصة.

لقد قتل ابناء دير ياسين من المجرمين اليهود المهاجمين (٤٩) تسعة واربعين مجرما.

هل قتل هذا العدد من المهاجمين واهل دير ياسين متجمعون في ساحة القرية؟ راكعون مستسلمون يرفعون ايديهم كما امرهم يهود؟! هل قتل هذا العدد من يهود ولم تكن بطولات واقدام كما صورهم الكتاب المقرر؟!

كان المدرس يراقب طلابه ، وهو يروي لهم هذا الجانب الاخر من قصة دير ياسين، واذا به – وبالفرحته – يرى وجوه طلابه قد اشرقت، وغلت الدماء فيها، ونظرات الاعجاب والاكبار والتحدي في عيونهم، ولم يخل الامر من تعليقات خافتة حينا، وصارمة حينا آخر تستحسن وتحيي الابطال والشهداء، ولم يجد المدرس بدا من ان يعلق على القصة بقوله: ربما كان للمؤلف عذر في ان يعرض الجانب المأساوي الحزين من القصة ليستدر عطف من هم خارج بلادنا على ما اصابنا من غدر يهود واجرامهم، ولكنني ارى انه لا عذر لاحد في ان يعرض على شعبه القصة مبتورة، دون ان يشير الى ما كان من امر البطولات والمقاومة وكثير من الانتصارات التي ضاعت في خضم ذلك الاعلام المأساوي الحزين لنكبة فلسطين. شريط الذكريات عرض عليّ بعد ما يقرب من عشرين سنة وانا اسمع واتابع هذه الايام ما يجري لاخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك.

ماذا ينقل لنا اعلامنا عما يجري هناك؟ ومن اين يستقي اخباره، وماذا يريد من الملايين العربية المسلمة التي ينقل اليها هذه الانباء؟!

ان ما يعرض من اخبار البوسنة والهرسك امر يفتت الكبد، ويدمي القلب، ويفجر ينابيع الحزن، كثيرا ما تختنق العبرات في العيون واني لاتصور مئات الملايين من المسلمين في انحاء الارض كلها: رجالا ونساء صغارا وكبارا، معلمين وطلابا، اطباء وفلاحين، شيوخا ويافعين، عمالا وعسكريين، كلهم يستمعون الى مآسي البوسنة والهرسك، وبعضهم يرون مشاهد القتل والتدمير، القتلى والجرحى، المآذن المدمرة، والبيوت المهجورة، والحرائق المشتعلة، تعرض صور الهاربين من الجحيم: نساء ورجالا، واحيانا فتيات وفتيانا يلاحقهم كلاب الصرب.. مشاهد تفتت الصخر وتنهد له الجبال هدا وماذا يمكن لهذه الملايين المسلمة ان تفعل لنجدة اخوانهم هناك؟!

لا شيء الا الحسرة والدعاء وربما اتيحت له فرصة التبرع ببعض المال تدور شائعات تكاد تكون موثوقة في انها تصل تحت مظلة الصليب!! ماذا تفعل الامة الاسلامية كلها: حكومات وشعوبا، مدنيين وعسكريين، قادة ورعية؟ ماذا تفعل لعضو من جسمها يبتره الصرب بل كل نصارى العالم بوحشية لم تعرف لها الانسانية مثلا!

ماذا ينقل لنا اعلامنا العربي من الساحة هناك، واأسفاه؟! اين اسلامية هذا الاعلام؟ اين عروبته؟ اين كرامته؟ اين قصص البطولة في البوسنة والهرسك؟ اين اخبار المجاهدين المسلمين الذين يتصدون للصرب ومدافعهم وجرائمهم؟ اين شباب محمد صلى الله عليه وسلم يفكون الحصار عن اجزاء من سراييفو؟ اين صور المقاتلين المسلمين يحررون «موتسار» اين اخبار الصمود؟ اين اخبار الجهاد؟ لا شيء من هذا، ان الاعلام الغربي الماكر لا يريد ان ينقل الى العالم هذه الصور المشرقة حتى يميتوا في المسلمين روح الجهاد والقتال، وحتى يقتنعوا كل مسلم في البوسنة والهرسك ومن خلفه من المسلمين بأن الموت والتشرد والضياع هو المصير المحتوم لهؤلاء. وحتى يقنعوهم بأن لا فائدة من مساعدة اخوانهم في البوسنة فيكفوا عن مساعدتهم.. واذا كان الاعلام الغربي ينطلق في هذا كله من منطلق صليبي حاقد، فما عذر اعلامنا العربي المسلم في هذا كله.

اما آن لهذه الامة ان ترمي بهذا الاعلام الفاجر المدمر او ينطق بالحقيقة كلها، كما فعل ذلك المدرس الذي رمى بالكتاب الذي لا يعرض الا الجانب السلبي الخائف المذعور من الحقيقة؟! الم يأن لهذه الامة ان تفرض على اعلامها الا يقول الا الحقيقة؟ الم يأن لهذه الامة ان تفرض على اعلامها ان (يغربل) هذا السيل الجارف من الاخبار والصور التي تأتي من ذلك الاعلام الغربي الموجه لضرب الامة في فكرها وعقيدتها، ولا يعرض على اسماعنا المسلم الا ما يبعث فيهم الامل والتفاؤل، والعزة والاقدام، ويسقط من هذا الغربال كل احقاد صرب ويهود ومن والاهم؟ ثم اخيرا الا من مدرس يرمي بروح الهزيمة والخوف بعيدا، نرجو ذلك «ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا».

قراءة في عقل علماني (٥)

تمخض الجبل فولد فأراً!

بقلم: كمال درويش

قال في حنق شديد: ارايت كيف يدعو الشيخ الى تصعيد العداء مع المعسكر الشيوعي، ولعله بذلك يغطي مواقف غير وطنية.

قلت: ان الدعوة - ياأخي - الى تصعيد العداء مع المعسكر الشيوعي، امر يفرضه علينا الدين وليس تغطية لمواقف غير وطنية، ثم لماذا تضعون رؤسكم في الرمال، ومخترعوا الشيوعية وفلول الشيوعيين اعلنوا افلاس نظرياتهم وفساد افكارهم، ولكنه الوهم او الخوف من مواجهة الحقائق، يامن تمضغ الهواء، وتفتل من الرمال حبالا، وكان عليك - التزاما بأدب الحوار - ان تدلل على كلامك هذا ولو بدليل واحد، لا ان تلقي الكلام على عواهنه من غير فكر ولا روية وبدون حجة، وتبعثر هنا وهناك تهما تشمئز منها قيم المهذبين الشرفاء. والا فانك تفضح نفسك بنفسك «واللي على راسه بطحة يحسس عليها».

وان تعجب فعجب قولك: فليكره «الشيخ» الشيوعية كما يشاء، ولكن ليقرأها جيدا، وليثقف نفسه فيها بعمق!

واود ان اضيف الى علمك الغزير ان الطالب المبتدىء او اصغر تلميذ من تلامذة الشيخ تلقى ابان دراسته بجامعة الازهر، الكثير من العلوم والمعارف عن المذاهب والملل والنحل القديمة والتيارات المعاصرة، مما لم تقرأه او تعرف عنه اي شيء، وقرأوا في ذلك الكثير من المراجع بل وكتبوا فيها من باب عرفت الشر لاتقيه لا لاقع فيه، لكني اراك تلبس مسوح الناصحين، المشفقين على دعاة الاسلام من عدم المامهم وفهمهم لتلك الثقافات والمذاهب.. وعجبي؟!

ماذا تقول عن بالونة فارغة نفخها الاطفال وملأوها هواء، فصارت تميل مع الهواء حيثما اتجه، اللهم انا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه.

بل ان الانسان ليعجب اكثر وهو يقرأ مقالك النفيس، انيس الجليس، معترضا على الشيخ حين يسأل سامعيه عن كلمة ذكرها لتوه، ليستوثق من يقظتهم معه وانهم لم يشردوا وهم يسمعونه، فتصف هذا بقولك: انه اسلوب ينطوي على الامعان في التنكيل بالناس واذلال عقولهم!

الله اكبر .. تنكيل بالناس واذلال عقولهم! لم يجدوا في الورد عيبا فقالوا له ياأحمر الخدين! انه الحقد الدفين الذي لم تستطع ستره، بل ولا يكفي في ستره اي رداء ولو كان من شجر الجميز.

انه التخطيط الشيطاني الوضيع للاجهاز على الاسلام ودعاته المخلصين، بشعارات براقة، واساليب مزيفة ملتوية «فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال».

ومهما اوتي هؤلاء من براعة وذكاء ودهاء «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون - هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». وسيكون مثلهم «كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور».

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ووفقنا لما تحب وترضى وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. والى لقاء ياصاحبي.

«انتهى»

مشاهير الشعراء

١- أبو العتاهية
(١٣٠ - ٢١٣هـ)

حياته: هو ابو العتاهية اسماعيل بن القاسم ابن سويد بن كيسان، ولد في قرية «عين التمر» قرب الكوفة سنة ١٣٠ للهجرة اي في العصر الاول من الدولة العباسية. نشا فقيرا وكان دميم الوجه قبيح المنظر، اتصل ببلاط الخليفة المهدي فمدح الخليفة وتتصل حبال الود بين ابي العتاهية وبين الخليفة، الهادي ثم بينه وبين الخليفة هارون الرشيد. وفي عهد الاخير اخذ يتحول عن حياة اللهو والمجون الى حياة الزهد والتقشف ويكثر من الشعر فيهما، وفي ذكر الموت والدعوة الى مكارم الاخلاق يقول:

فيا عجبا كيف يعصى الاله
ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له اية
تدل على انه الواحد

وتوفي ابو العتاهية سنة ٢١٣ هـ تقريبا

ادبه: تنوعت موضوعات شعر ابي العتاهية، وقد كثر عنده فن المديح اذ عاصر خلفاء عديدين قويت صلته بهم جميعا. يقول في مدح الخليفة هارون الرشيد:

وهارون ماء المزن يشفى به الصدى
اذا ما الصدى بالريق غصت حناجره
واوسط بيت في قريش لبيته
واول عز في قريش وآخره.

وكما برع ابو العتاهية في المديح برع في الغزل، غير ان الموضوع الذي شغل معظم شعر ابي العتاهية كان موضوع الزهد يقول:

فلو انا اذا متنا تركنا
لكان الموت غاية كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعده عن كل شيء.

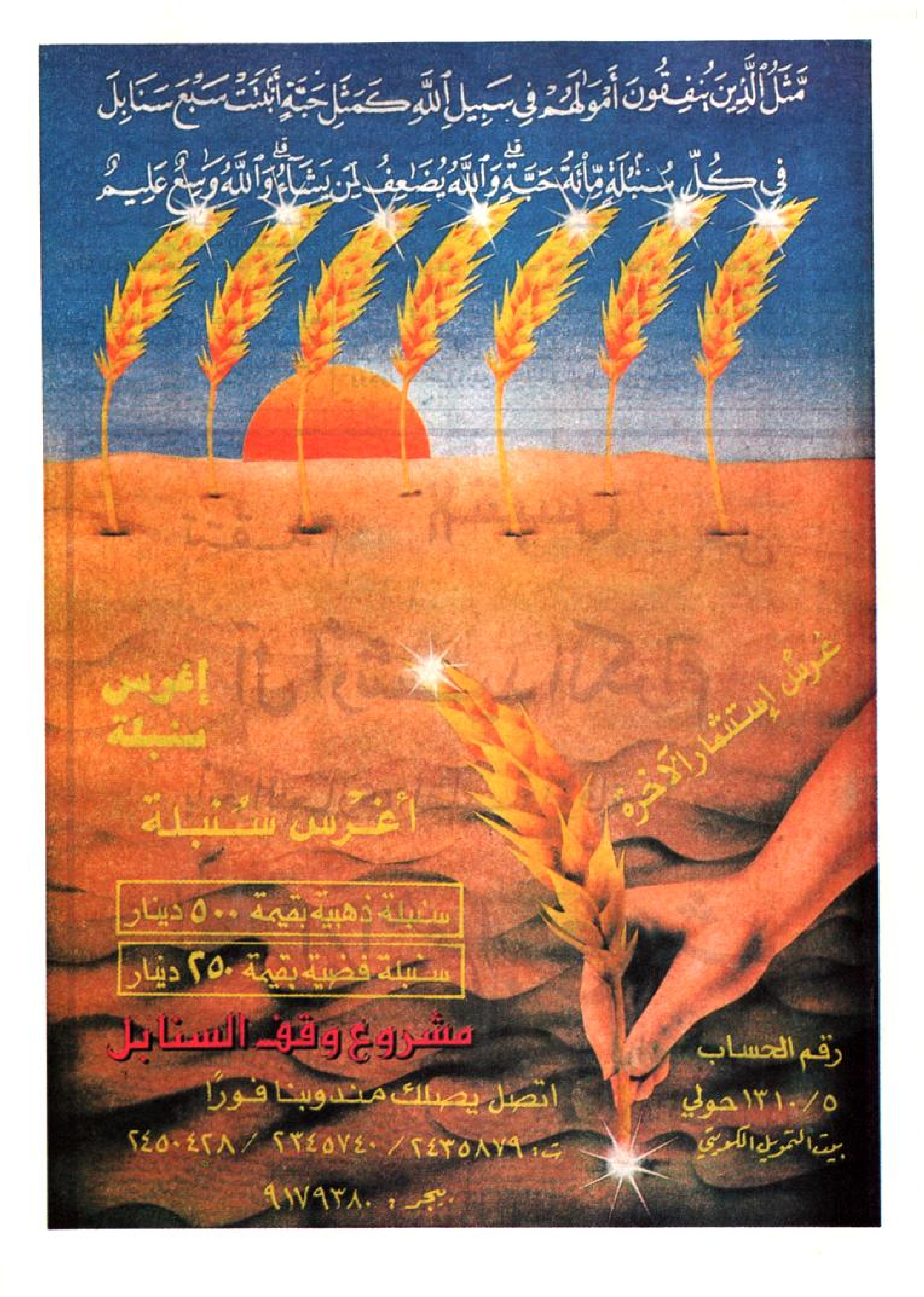
ويقول:

الهي لا تعذبني فاني
مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة الا رجائي
لعفوك ان عفوت وحسن ظني

ويؤثر عن ابي العتاهية انه كان يقول: الصواب لقائل الشعر ان تكون الفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري، ولاسيما الاشعار التي في الزهد، فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب، وهو مذهب اشغف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة، واعجب الاشياء اليهم ما فهموه.

وكانت لابي العتاهية اذن موسيقية حتى انه اخترع اوزانا جديدة لا تدخل في بحور الشعر المستعملة.

ماهر السعيد
السعودية - ابقيق



مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ
فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
إغرس سنبلة
غرسٌ إستثمار الآخرة
أغرس سُنبلة
سنبلة ذهبية بقيمة ٥٠٠ دينار
سنبلة فضية بقيمة ٢٥٠ دينار
مشروع وقف السنابل
اتصل يصلك مندوبنا فورًا
ت: ٢٤٣٥٨٧٩ / ٢٣٤٥٧٤٠ / ٢٤٥٠٤٢٨
بيجر: ٩١٧٩٣٨٠
رقم الحساب
٥/١٣١٠ حولي
بيت التمويل الكويتي

«رسالة من امرأة بوسنية»

شعر : يحيى بشير حاج يحيى - عضو رابطة الادب الاسلامي

شكرا لكم ياايها العرب الكرام
شكرا لكم
وصلت رسائلكم معطرة
مزخرفة ، منمقة الكلام
شعراؤكم ، بلغاؤكم
خطباؤكم
شكرا لهم
ملؤوا الدنا غضبا وتنديدا
على الصرب اللئام
بعث الفرزدق فانبرى
يهوي بأسياف الكلام
وله لسان كالحسام
ونحن أحوج ما نكون الى الحسام!!

- ٢ -

فلتغضبوا ولتشتموهم
والعنوهم كل آن
ذهبوا بنا - ياليت انا لم نعش
ياليت اما لم تلد بنتا
تساق اليوم لل.....حرام
قولوا كما قال النيام
« اوسعتهم شتما وراحوا »
بالنجيبات السمان
فلتوسعوهم بالسباب وبالشتائم
والكلام
من بعد ان يمضوا بنا
الى .. الى .. لكن : ولا .... ؟!!
نمضي سبايا ليس يسترها ثياب
نمضي ، ولكن بعدما قتل الرجال
نمضي ، ولكن بعدما سقط الشباب
نمضي ، وعزتنا تمرغ بالتراب
فلتدركوا ثارا
وكم ثار سيدرك بالكلام ؟!!
شكرا لكم يا ايها العرب الكرام

- ٣ -

شكرا لكم
شكرا لكل المسلمين
النائمين
من المحيط ... الى المحيط
الغافلين ، وقد اعد المجرمون لهم مدى
شكرا لمن ذرف الدموع
ودعا لنا الا نجوع
وبكى وابكي
كم بكينا ؟!
ثم وراءه الهجوع !!

- ٤ -

شكرا لامتنا البليغة والفصيحة
شكرا لها
فبرغم همتها الكسيحة
وضعت لكل مصيبة
او نكبة
او نكسة
وصفا ، وتسمية صحيحة
من جنة فقدت باندلس
الى القدس الذبيحة
وغدا تسمينا بلاد الهرسك المنكوب
في زمن الفضيحة
زمن النظام العالمي
ممجدا صلبانه
او ذابحا من أجل صهيون مسيحه

عرض كتاب

أدب التربية والمواعظ

أدب
التربية
والمواعظ

تاليف :
د. غريب جمعة

القاهرة - محمود خليل

● يمثل هذا الكتاب اختيارا موفقا، قام به الدكتور غريب جمعة، لنماذج عالية من الادب الاسلامي الرصين، من خلال جولة باهرة بين كلمات وكتابات العلامة (ابن الجوزي) في بعض مؤلفاته مثل «زاد المسير في علم التفسير»، و«الانصاف في مسائل الخلاف»، و«عمدة الدلائل في مشهور المسائل»، و«مسبوك الذهب»، و«التبصرة بأحوال الموتى وامور الاخرة».

● والبحث يتضمن بعض الفيوضات والنظرات ذات الحبك والسبك، والاشارات البديعة الرائعة من روائع ادب المواعظ للفقيه الحافظ الواعظ «عبدالرحمن بن علي ابن جعفر» الملقب «بابن الجوزي». يعرضها الدكتور غريب جمعة برؤية تحليلية تبرز القيم والسمات والملامح التي تميزها بحيث تكون ادبا للنفس كما هي ادب للدرس.

● يقع الكتاب في ستة فصول ويضم خمسة نماذج من حديث «ابن القيم» حول «قصة عاد وثمود» و«قصة يوسف عليه السلام»، و«قصة مريم وعيسى عليهما السلام»، بالاضافة الى حديثه الفياض الرفيع حول بعض الآيات القرانية التي تبين مدارج العابدين واحوالهم.

● والكتاب محاولة جيدة للوقوف على النماذج الرفيعة من تراثنا الادبي، وابراز ذاتيته واصالته، ومن ثم وضع القواعد التي على الادب الاسلامي ان ينطلق منها الى جانب ما يتميز هذا الكتاب خاصة من جودة التعبير الرمزي المفعم بالغرائب والرقائق التي تستهدف تاصيل الايمان في النفوس، والترغيب في الاقبال على الله تعالى، شأن «ابن القيم» في كل ما كتب ودون.

● جدير بالذكر ان سلسلة «سبيل الله» التي صدر عنها الكتاب يقوم بتقديمها هدية مجانية للمسلمين الاديب الاستاذ/ رشاد كامل كيلاني حسبة لوجه الله تعالى من «دار الكيلاني» التي اسسها والده المرحوم الاديب الكبير كامل كيلاني، وقد أصدرت الدارضمن هذه السلسلة حوالي مائتي كتاب تعالج موضوعات التفسير والفقه والدعوة واحكام القرآن، والرقائق والقصص، والادب الاسلامي، وهموم المسلم المعاصر.

حيا الله القائمين على هذا المشروع المبارك ورزقهم حسن القبول ونعمة الرضى والمغفرة.

حذار أيتها الصائمة

لقد شرع الصيام في شهر رمضان ليحمل للمسلمين منافع متعددة ولكن البعض قد تخفى عليه هذه الحكم او قد يقع في أخطاء لايستحب للصائم أن يقع فيها، فحاذري اختنا الكريمة من الوقوع فيها، ومن أهم تلك الأخطاء.. الاسراف.. سواء الاسراف في المأكل او الملبس او الوقت.

نجد بعض النساء شغلها الشاغل في رمضان هو تحضير مائدة تضم ما لذ وطاب من مأكولات وهذا الاسراف في المأكل هو مانهانا عنه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إذ «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه» وهذا الانشغال بالطعام قد يصيب بعض افراد الأسرة بالتخمة وعسر الهضم وهو مايشتكي منه اغلب الاطباء في الاسبوع الأول من رمضان كما ان انشغالها بالمطبخ طوال النهار يكون علي حساب نشاطها المطلوب لاداء العبادة مساء وكم رأينا من نساء تكاسلن عن اداء صلاة التراويح بسبب الاجهاد البدني الذي اسرفن فيه نهارا ، وهذا الانشغال بالطعام يشكل كذلك اسرافا في الوقت وحبذا لو استغلت الاخت الصائمة نصف ذلك الوقت للذكر وتلاوة القرآن.

إن الإسْراف في الوقت لايكون بتجهيز الطعام فقط ولكنه يكون كذلك بالنوم نهارا ولايتساوى اجر الصائم النائم اغلب وقته مع ذاك الذي يطبق مقولته صلى الله عليه وسلم «اللهم بارك لامتي في بكورها».

نأتي اخيرا إلى ارتياد الأسواق، ابغض الأماكن إلى الله حيث نجدها قد ازدحمت بالجنسين لكنها بالنساء اكثر، وبدلا من ان تخصص ليالي رمضان المباركة للتهجد والعبادة نرى النساء تسرف في تضييع وقتها ومالها بحجة الاستعداد للعيد، والعيد منه براء فليس العيد لمن لبس الجديد، لكن العيد لمن خاف يوم الوعيد.

اختم بقولي انه كلما استشعر المؤمن بركة رمضان، وزادت صلته بربه كلما كان اكثر حرصا على هذه الأيام المباركة ان تضيع هباءا منثورا والعكس بالعكس صحيح.

سعاد الولايتي



تختلف استعدادات الناس من حولنا لاستقبال رمضان، وتتنوع اساليب الاحتفال بمقدمه، منهم من يراه شهرا للأنس والسهر والمسرات ومنهم من يراه شهرا للعبادة وتطهير النفس وتزكيتها مما علق بها من ادران الحياة.

حول هذا الموضوع كان لنا لقاء مع بعض السيدات حول كيفية قضاء الوقت في رمضان وهل هو شهر للأنس في رأيها أم للعبادة والتقرب إلى الله بالطاعات.

لقاؤنا الأول كان مع السيدة فاطمة السالم وهي مدرسة بإحدى رياض الأطفال تقول : نستقبل رمضان بالفرح وندعو الله ان يعيننا على صيامه وقيامه وبالنسبة لي أحرص في هذا الشهر الكريم على صلاة التراويح وقراءة القرآن وزيارة الأهل لأجل صلة الرحم، ولا أحب السهر حتى ساعة متأخرة من الليل لالتزامي بالدوام في الصباح، وأنا أعمل على استغلال وقتي جيدا وتنظيمه خلال هذا الشهر الكريم بالنسبة للتلفاز لاأشاهد جميع برامجه بل المفيد منها فقط.

● السيدة أم عبدالله - ربه بيت - سألناها ماذا جهزت لرمضان فقالت : والله قمت بشراء المواد الغذائية التي سأحتاجها والأواني المختلفة وخلال الأيام القليلة قبل رمضان قمت بإعداد بعض المأكولات التي توضع في الفريزر لتنفعني في رمضان.

شاركتنا في الحديث ابنتها «ندى» التي لاتتعدى الأربعة عشر عاما فقالت : اجمل مافي رمضان هو برامج التلفاز!!»

السيدة وضحة العلي «ربة بيت» تقول : استعد لرمضان قبل اسبوع من قدومه بأن اشتري الحاجيات والأطعمة التي نستخدمها في رمضان مثل الجريش والهريس ومواد أخرى والسهر

رمضان جميل حيث تكثر الزيارات العائلية ونسهر حتى ساعة متأخرة من الليل مع الأهل ولكن مع الأسف الشديد في السنوات الأخيرة صرنا لانتمكن من السهر حسب راحتنا بسبب التزام الأولاد بالمدارس، وبصراحة المفروض ان نحيي ليالي رمضان بقراءة القرآن لكننا لانفعل ذلك وأنا عادة استيقظ متأخرة في رمضان تقريبا بعد صلاة الظهر واحرص على تلاوة القرآن فيه.

الأخت سهير الداود - موظفة في وزارة التربية تقول :

اجمل ما في رمضان السهر حتى ساعة متأخرة من الليل سواء مع الأهل او أمام التلفاز وكذلك النوم في نهار رمضان لذيذ وله طعم خاص وبالنسبة لي كنت أيام الدراسة لااستيقظ في رمضان الا الساعة الثانية حيث اصلي الظهر وبعدها بقليل اصلي العصر ثم بعد الافطار نستعد لسهراته الجميلة وبالنسبة لصلاة التراويح فأنا اصليها بحسب ظروفي احيانا اكون مرتبطة بموعد فلا استطيع الذهاب للمسجد لأصليها ولكن لما اكون فاضية اصليها اما صلاة القيام فلم يحدث ان صليتها لان وقتها متأخر وفي مثل هذا الوقت نكون في احدى سهراتنا



ادة والعبادة

اعداد : دلال عبدالله

العائلية.

المدرسة نادية محمد تشاركنا الحديث فتقول: نستقبل رمضان بسعادة كبيرة فهو شهر الطاعة والعبادة وعلى الإنسان ان يكثر من العبادة وتلاوة القرآن فيه. اهم ما احرص عليه خلال رمضان صلاة التراويح حيث استشعر الاجر الكبير الذي اناله من ورائها اما بالنسبة للسهر فلا احرص عليه كثيرا خصوصا إذا كان امام التلفاز خصوصا وأن اغلب برامجه غير ممتعة من المهم ان نستغل فترة شهر رمضان بالاكثار من صلاة القيام وقراءة القرآن والاستغفار وهي فترة محددة لايمكن للإنسان تعويضها إذا ما انقضت كما ان الجو في رمضان يكون روحانيا ويساعد على كثرة التعبد.

الاخت مريم الكندري تقول : احرص على الاكثار من العبادة وتلاوة القرآن والتمسك بالسنة في رمضان كما احرص على تنظيم وقتي فيه وانا في الحقيقة لا انظر لرمضان على انه شهر الانس والسهر كماتفعل الغالبية من الناس بل اراه فرصة للخلوة مع الله والنفس وكتاب الله فلحرص على اغلاق جهاز التلفاز نهائيا حتى لاتقع عيني على حرام ولاانشغل عن كتاب الله بسواه، احرص كذلك على التقليل من الزيارات العائلية التي لا طائل من ورائها سوى القيل والقال وفي العشر الاواخر امتنع بتاتا عن ان ازور أو ازار حرصا مني على دقائق هذه الأيام الثمينة التي يجب ان تستغل بالطاعة والذكر والاستغفار وتلاوة القرآن.. واعتقد ان هذا هو اجمل ما في رمضان هذه العلاقة الروحانية القوية بين المرء وربه هي فعلا اجمل ما في رمضان.

السيدة بدرية محمد تشاركنا الحديث قائلة : «انا احب رمضان وافرح به لكنني لااحب التعب الجسدي الذي اعاني منه خلال ايامه فزوجي غفر الله له يطلب مني ان املأ المائدة بألوان متعددة من الأطعمة والأشربة لي كذلك خمسة اولاد وثمانية بنات كل واحد منهم يريد مني ان اعد له كذا وكذا لذا تجدينني طوال رمضان انا في المطبخ مع الخادمة حتى البي طلبات الجميع وبعد الافطار اكون مهدودة الحيل من التعب والارهاق وطبعا لااتمكن من صلاة التراويح وبعد العشاء استقبل الضيوف الذين يتوافدون علينا للتهنئة برمضان وغالبا ماتنتهي السهرة في الواحدة او الثانية ليلا حيث اكون في غاية الارهاق باختصار لااستشعر ان رمضان شهر عبادة وذكر بسبب ارهاقي الجسدي الذي لاينتهي سواء في المطبخ نهارا او بالسهر ليلا وبصراحة افرح عندما يجيء العيد حتى ارتاح من كل هذا التعب وحتي يعود لحياتي السابقة هدوؤها وبساطتها.

الاخت الفاضلة بدرية العزاز تشاركنا الحديث في الموضوع فتقول :

«من المؤسف ان البعض ينظر إلى رمضان على انه شهر الولائم وتعدد اصناف الطعام وشهر اللهو والسهر ومثل هؤلاء الناس وان صاموا وصلوا يكونون قد ضيعوا على انفسهم خيرا كثيرا من الأجر والفائدة ولكن فئة أخرى من الناس بحمد الله تعي جيدا انه شهر للعبادة والطاعة وليس شيء احسن استقبالا لرمضان من كتاب الله نجتهد بالقراءة والتدبر ولنحرص كذلك على تفطير الصائم ولنكثر من ذكر الله تعالي ولنجعله ينطلق من السنتنا وبيوتنا تصدح بآيات الله وعلينا ان نزكي انفسنا في خلال هذا الشهر ونعمل على ضبط كلماتنا فلانقول الا طيبا وان نحذر من اضاعة ايام رمضان بما لايجدي كأن يقضي المرء جل وقته امام التلفاز أو أن يستغل المسجد بالحديث في أمور الدنيا فإن لكل مقام مقالا.

وهكذا فقد من الله تعالى على البعض فهداهم للهدف الذي شرع له رمضان فنراهم يغترفون من ايامه المباركة زادا روحانيا يرتقي بهم في رحاب الايمان بينما البعض الآخر قد اعمته العادة الاجتماعية عن هذا الهدف السامي فنراه يضيع وقته بأمور دنيوية بحته فيخرج من رمضان ولم يغترف منه ذلك الزاد الروحاني الذي نهل منه غيره.

أطفالنا في رمضان



مع اطلالة رمضان تبرز في شوارعنا وبيوتنا ظاهرة غير سليمة لاتبرز مع الأسف الشديد الا في ليالي رمضان تلك الأمر هو سهر الأطفال حتى ساعة متأخرة من الليل سواء داخل بيوتهم أو في الشارع مما يسبب ازعاجا للجيران من حولهم. وربما يقول البعض ان سهر الأطفال داخل بيوتهم هو من باب الحرية الشخصية وإن كانت عادة سيئة، ولكن ماذا عن سهرهم خارج المنزل حتى ساعة متأخرة، خصوصا وإن البعض منهم يكون في سن صغيرة جدا مما قد يسبب خطرا على حياته وأذكر أنني ذات مرة لمحت طفلا في حوالي الثالثة من العمر يلهو قرب باب منزله وأنا أهم بالذهاب لصلاة القيام.

باعتقادي أن الأم يجب ان تكون اكثر حرصا وقلقا على أمن أطفالها ووجود الطفل في الشارع في هذه الساعة المتأخرة لايشكل راحة للأم كما قد تعتقد بعض الامهات انهن قد ارتحن منه إلى حد ما ، بل يشكل خطرا على حياته وقلقا نفسيا لها ثانيا.. إذ كيف يمكن لها ان تستغرق في عبادتها وطفلها يلهو في الشارع في تلك الساعة المتأخرة.

انها نصيحة من القلب ان تحافظ على اطفالها فإنهم امانة في عنقها وقد أمرت بحفظ الامانة «فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» هكذا اخبرنا سيد الخلق محمد عليه أزكى الصلاة والسلام.

الصـداع عنـد الصائمـين

الصداع احد اهم العوارض الصحية واكثرها شيوعا بين الصائمين لاسيما في أيام التحول الأولى التي يسعى فيها الجسد للتأقلم والتكيف مع متطلبات الصوم. وللصداع أسبابه العديدة التي تتفاوت بين البساطة والخطورة تبعا للأمراض العديدة التي يمثل الصداع احد علاماتها وهذه الأمراض إما ان تكون عضوية المنشأ حيث يختل جهازها في الجسم أو أحد حواسه الرئيسية وإما ان تكون نفسية المنشأ حيث تختل فيها الصحة النفسية للانسان تبعا لظروف بيئية ومعيشية.. وهذه بعض الأسباب المعروفة.

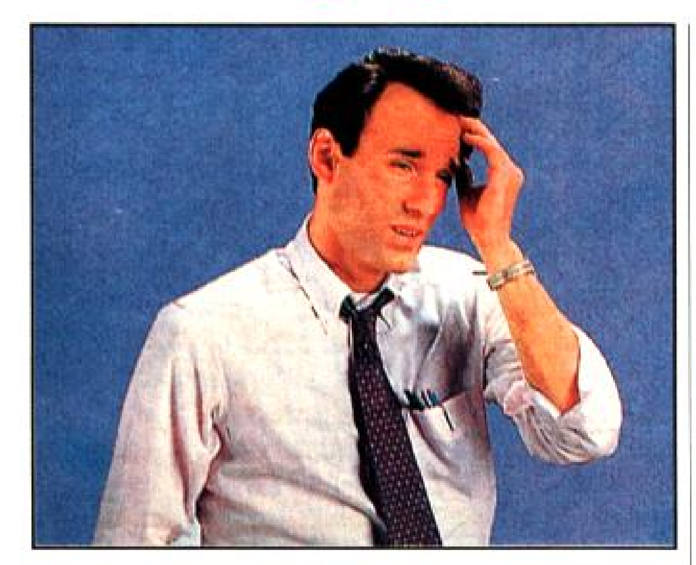
اولا : أمراض عضوية تسبب الصداع : وهي عادة ما تكون موجودة اصلا في جسد الإنسان قبل حلول شهر الصيام غير ان اختلاف موعد تناول الدواء أو الاخلال بموعد النوم أو الغذاء أو الجهد الزائد تؤدي إلى تفاقم أعراض هذه الأمراض ومنها الصداع ومن هذه الأمراض :

أ ـ داء البول السكري : وفيه قد يهمل المريض الصائم تناول الأدوية المخصصة له في الأوقات المناسبة التي يحددها الطبيب المباشر مما يعطي فرصة لهبوط السكر او زيادته لدى الصائم فينجم عن تلك الشعور بالضعف أو الاسترخاء أو الأغماء وعادة مايكون الصداع من أول الأعراض التي يشعر بها الصائم المريض.

ب ـ المصابون بارتفاع ضغط الدم من الذين لايلتزمون بتنظيم الدواء حسبما يشير بذلك الطبيب المعالج مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم والشعور بالصداع.

ثانيا : أسباب نفسية :

١ ـ الاقبال على صيام هذا الشهر الكريم بمفهوم العادة وليس بمفهوم العبادة الواجبة بضعف النفس عن الاستمرار في تحمل شهواتها المختلفة وفي مواصلة تهذيبها وحثها على قبول الصيام بنفس مؤمنة محتسبة للأجر عند الله مما يتولد عنه ضغوط نفسية عديدة يشعر فيها الصائم بالصداع نتيجة للتذمر والتضجر طيلة اليوم.



٢ ـ إهمال التوازن اليومي في أركان الصحة الثلاثة الا وهي النوم والغذاء والجهد المبذول يؤدي إلى تكرار الشعور بالصداع ولاشك أن الالتزام بتلبية حاجات النفس والجسم من النوم والغذاء وعدم الأسراف في الجهد يقلل من فرصة الإصابة بالصداع ويساعد على التخلص منه عند حدوثه.

٣ ـ إن انقطاع الصائمين عن المشروبات المنبهة كالقهوة والشاي وترك التدخين في الأيام الأولى من الصيام يثير الأحساس بالصداع عند بعض الصائمين والذي لايلبث أن يزول بالصبر وتهوين الأمر بالأجر العظيم عند الله سبحانه وتعالى.

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم عند الشعور بالصداع يعصب رأسه بعصابة وهي الشريط حول الرأس مع قليل من الضغط كما أخرج ابو نعيم في كتاب الطب النبوي.

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في فطوره وسحوره

إن هدي الرسول صلى الله عليه وسلم لأحرى بالصائمين تتبعه لامتثالا لسنته فحسب بل ورغبة في تحصيل الأثر الصحي الذي بينه في كثير من الاحاديث.

من المعروف أن نسبة السكر في الدم يبدأ بالانحدار أثناء فترة الصوم حتى يصل إلى مستوى متدني ثم يعطي إشارة بواسطة عمليات حيوية تحول بعض الدهنيات المختزنة في الجسم إلى سكر الدم فإذا ما حان موعد الافطار فإن الجسم يكون أحوج ما يكون إلى السكر البسيط فإذا لم يلب الصائم حاجة جسده الرئيسية وذلك إذا عمد إلى ملء معدته بما يثقلها ولم يساعد على هضم محتوياتها، لم يحصل الفائدة الصحية المرجوة. ومن هنا يتبين لنا حسن فعل الرسول في تفضيل أمرين هامين في الافطار.

اولهما : تعجيل الأفطار قال صلى الله عليه وسلم «لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» متفق عليه.

ثانيهما : وقال أيضا «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فمن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور» رواه الخمسة إلا النسائي ـ فتعجيل الفطور من ناحية وتفضيل التمر لتحقيق الفائدة الحيوية الهامة في الأمعاء وهي سرعة أمتصاص أنواع السكاكر الموجودة في التمر بتراكيبها البسيطة حيث تنتشر في سائر الجسم فتعطي الطاقة اللازمة بسرعة إذا أن عمليات امتصاصها لاتحتاج إلى مراحل معقدة كما هو الحال في سائر المواد الدهنية والنشوية الموجودة على موائد الافطار وهكذا يستعيد الصائم قوته في مدة وجيزة. إن أتباعنا لهذا الهدي الكريم يجنبنا ارهاق اجسادنا بالأطعمة الدسمة التي تفاجىء بها الأمعاء بعد راحة طويلة أثناء ساعات الصوم وهكذا تظهر لنا الحكمة من الأمر النبوي بتأخير السحور وتعجيل الفطور.



نرحب بتساؤلاتكم الطبية على ص . ب : ٤٨٥٠ الصفاة - الكويت

إعداد دكتور : جاسم البحوه

الظمأ عند الصائمين

الماء أساس الحياة وكثيرا مايعاني الصائم أثناء صومه من الظمأ حتى في الساعات الأولى من الصيام مثل الاحساس بالجفاف في الحلق والرغبة في الامتناع عن الحركة والكلام.

إن شعور الصائم بالظمأ يرجع إلى تنبيه مركز الظمأ في المخ نتيجة الزيادة النسبية في املاح الجسم سواء زيادتها عن طريق تناولها وقت السحر أو لقلة السوائل. كما أن شعور الصائم بالظمأ يكون بفعل مدرات البول المستخدمة في علاج حالات ارتفاع ضغط الدم أو كنتيجة للافراط في تناول الحلويات والسكريات عند السحر حيث تعطي احيانا ادرارا للبول شبيها بداء البول السكري وهذا يعني ضرورة تحيز الصائم للاطعمة المعتدلة عند تسحره كما تنشأ حالات فقدان الجسم لسوائله عند إصابة الجهاز الهضمي بالاسهال كنتيجة للاصابة بالطفيليات المتعددة او استخدام المليّنات المختلفة كوسيلة للتخلص من الامساك المؤقت الذي يعاني منه بعض الصائمين احيانا.

ويؤدي التعرق من ناحية أخرى إلى شعور الصائم بالظمأ الذي يزداد في المناطق الحارة والرطبة أو أثناء العمل الشاق بالأضافة إلى أصابة بعض الصائمين بالرشح والزكام وهذا كله يساهم في فقدان الجسم لكميات من سوائله ويفضل للصائمين عند الافطار شرب القليل من السوائل وأهمها الحلو البارد وأن تشرب على دفعات فذلك انفع للجسم وأصح للصائم.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا ومعنى يتنفس في الشراب أي أنه يتأنى فيه.. بحيث يشربه على دفعات يتنفس بينها.

كما يفضل للصائم شرب اللبن خالصا أو مع الماء فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه وإذا شرب لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن» حديث صحيح رواه أحمد «صحيح الجامع».

الفقه والمجتمع

الدكتور عجيل النشمي

اختلاف المسلمون في بداية الصوم

سؤال :
لماذا يختلف المسلمون في بداية الصوم، وقد يكون بين بلدة واخرى يوم او يومان او ربما اكثر، وهذا مظهر من مظاهر الاختلاف، فما هو السبب في هذا الاختلاف وهل يمكن توحيد الرأي في هذا الموضوع؟

الجواب :
هذا الموضوع يرجع الى اختلاف المطالع بالنسبة لطلوع الشمس وزوالها ثم غروبها، وبعض البلاد قد ترى الهلال قبل غيرها.

وقد اختلف الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتبارها فلو رأى أهل بلدة الهلال، فهل يلزم بقية البلاد ان تصوم مع هذه البلدة، رغم ان الهلال لا يرى عندهم في هذا الوقت.

فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ومالك واحمد الى عدم اعتبار اختلاف المطالع، فاذا رأى الهلال اهل بلدة لزم سائر المسلمين الصوم.

واستندوا في ذلك الى حديث ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته) الشيخان.

فخطاب النبي صلى الله عليه وسلم عام، لم يخصص بلدة او قوماً معينين، فاذا ثبتت الرؤية بطريق شرعي فيلزم سائر المسلمين الصوم.

وهذا الرأي هو الذي ينبغي الاخذ به لما فيه من توحيد رأي المسلمين في مظهر فريضة من فرائض الاسلام، ولاشك ان وسائل الاعلام لها دور سريع في توصيل مثل هذه الاخبار، بحيث يتم الصوم في وقت محدد في جميع الاقطار.

وهناك راي وهو للشافعية وبعض الفقهاء ان لكل بلد رؤيتهم ولا يلزم من لم ير الهلال ان يصوم برؤية من راه، لانه مخاطب بما يعلم وهو لم ير فلا يجب في حقه الصوم.

ويستند هذا الراي لما روى مسلم عن «كريب ان ام الفضل ابنة الحارث بعثته الى معاوية بالشام فقال قدمت الشام فقضيت حاجتها، فاستهل رمضان وانا بالشام، فراينا الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في اخر الشهر، فسألني ابن عباس، ثم ذكر الهلال، فقال: متى رأيتموه؟ قلت رايته ليلة الجمعة، قال: أنت رأيته؟ قلت: نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية. قال، لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل الثلاثين او نراه، فقلت: افلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ قال: لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد اجاب جمهور الفقهاء على هذا الحديث بردود ليس هذا محل تفصيلها، وعلى كل حال فان الامر فيه سعة فان امكن اجتماع المسلمين على بدء الصوم فهذا هو الاولى والافضل، وان لم يجتمعوا فيسعهم ذلك وصومهم صحيح. ولعل هذه السعة تناسب بعض الظروف التي يسود فيها الخلاف بين المسلمين لاي سبب كان. والظروف التي يرتفع فيها الخلاف.

مواصفات الحجاب الشرعي

سؤال : ما هي مواصفات الحجاب الشرعي؟

الجواب : مواصفات الحجاب الشرعي عدة امور:

١ – ان يستوعب الثوب البدن كله الا مادعت الحاجة.

٢ – ان يكون غير شاف، ولا مبين ولا كاشف لما تحته من الجسم.

٣ – ان يكون الثوب فضفاضا غير ضيق، ولا مفصل للاعضاء والجسم.

٤ – الا يكون الثوب في ذاته ملفتا للنظر بالا يكون ثوب زينة او شهرة كأن يكون مزركشا، او الوانا مبهرجة.

الريق اذا جمعه الصائم في فمه!!

سؤال :

سمعت من يقول ان بلع الريق اذا جمعه الصائم في فمه ثم بلعه فانه يفطر ويفسد صومه، وهل حكم البلغم كذلك؟

الجواب :

الاصل ان بلع الريق في الحالات العادية اولا بأول امر عادي طبيعي لاشك في انه لا يفسد الصوم، لان القول بأنه يفسد الصوم امر فيه حرج ومشقة وديننا لا يكلفنا بما فيه مشقة.

لكن بالنسبة لسؤال السائل انه يجمع ريقه في فمه ثم يبتلعه فههنا الامر ليس طبيعيا، وفيه شيء من تكلف عمل معين.

وقد قال الفقهاء ان هذا العمل لا يؤدي الى افساد الصوم ولكنه مكروه، فينبغي عدم فعله او الافضل عدم فعله.

لكن اذا ابتلع الصائم ريق غيره فان صومه يبطل باجماع الفقهاء وعليه الكفارة.

وكذلك اذا اخرج الريق من فم الصائم وانفض عنه ثم ابتلعه فان ذلك يفطره.

وبالنسبة للنخامة اذا خرجت من الصائم وكذلك البلغم اذا خرج من صدر الصائم ووصل فمه، فالواجب هنا ان يخرج النخامة والبلغم، واذا بلعه فان للفقهاء رأيين هنا: رأي يقول بأنه يفسد صومه ورأي يقول بعدم فساد صومه.

مسافر الى العمرة يفطر او يصوم

سـؤال : سائل يسأل يقول: انه يريد السفر الى العمرة في رمضان فما هو الافضل بالنسبة له الصوم او الفطر؟ وماهي المسافة التي يباح له الفطر فيها؟

الجـواب : لا خلاف بين العلماء في ان المسافر يباح له الفطر كما يباح له الصيام. لكن الخلاف في ايهما افضل كما سأل السائل فنقول: الجمهور وهم الحنفية والمالكية والشافعية يقولون: ان الصوم افضل لمن يقوى عليه والفطر افضل لمن لم يقو عليه، اي ان الامر يرجع الى المسافر نفسه، فاذا شعر من نفسه قوة فلا بأس ان يصوم واذا شعر من نفسه ضعفا فليفطر. لكن اذا تيقن انه يتضرر بالصوم فيجب عليه في هذه الحال ان يفطر.

ودليل هذا الراي حديث عائشة رضي الله عنها ان حمزة بن عمرو الاسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأصوم في السفر؟ وكان كثير الصيام - فقال: ان شئت فصم وان شئت فأفطر». (رواه الجماعة والبيهقي وقال الترمذي حسن صحيح).

والامام احمد بن حنبل يرى ان الفطر في السفر افضل وحجته في ذلك الحديث الذي اخرجه هو ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم «ليس البر ان تصوموا في السفر» او «ليس من البر الصيام في السفر».

وحديث « ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه».

والذي نراه انك بالخيار اذا رأيت في نفسك قوة واستطاعة وليس هناك مشقة فأتم الصوم. واذا وجدت في نفسك ضعفا ومشقة عليك فيباح لك الفطر، والفطر مباح على كل حال.

اما بشأن مسافة السفر الذي يجوز فيه الفطر فبعضهم قدرها بـ٨٩ كيلو مترا وهذا يوافق رأي الجمهور. وبعضهم وهم الحنفية قدروه بـ٨٣,٥ كيلو مترا او ٨١ ويمكن ان يكون الوسط ٨٥ كيلو مترا، فاذا كان سفره لاقل من هذه المسافة فانه لا يسمى مسافرا وبالتالي لا يباح له الفطر.

بقايا الطعام بين الاسنان هل تفطر؟

سؤال :

ما حكم بقايا الطعام بين الاسنان اذا بلعتها هل يسبب ذلك الفطر؟

وهل يجوز تذوق الطعام بالنسبة للمراة او للطباخ؟

الجواب :

اذا بقي بين الاسنان طعام قليل فينبغي ان يلفظه فاذا لم يستطع وابتلعه فانه لا يفطر باجماع الفقهاء، وقاسوه في ذلك على الريق.

اما ان كان الطعام كثيرا يمكن لفظه فلم يلفظه وابتلعه فانه يفطر عند جمهور الفقهاء، لانه كان بامكانه ان يلفظه ولم يفعل فهو متعمد بيلعه، وبعض الفقهاء قال انه لا يفطر ولكن يكره.

اما تذوق الطعام للمراة او للطباخ:

فانه يجوز للمراة او الطباخ تذوق الطعام وذلك للحاجة الى معرفة نسبة الملح او السكر للطعام، ولكن لا يجوز ان تبلع المراة او الطباخ ما تذوقاه، فاذا بلعا ما تذوقاه فانهما يفطران، فينبغي ان تحتاط المراة او الطباخ فبمجرد تذوق الطعام يمجه.

الحقنة للصائم

سـؤال : ما حكم الحقنة والمسلم صائم سواء اكانت في الجلد او في الوريد او حقنة التخدير هل تفطر ام لا؟

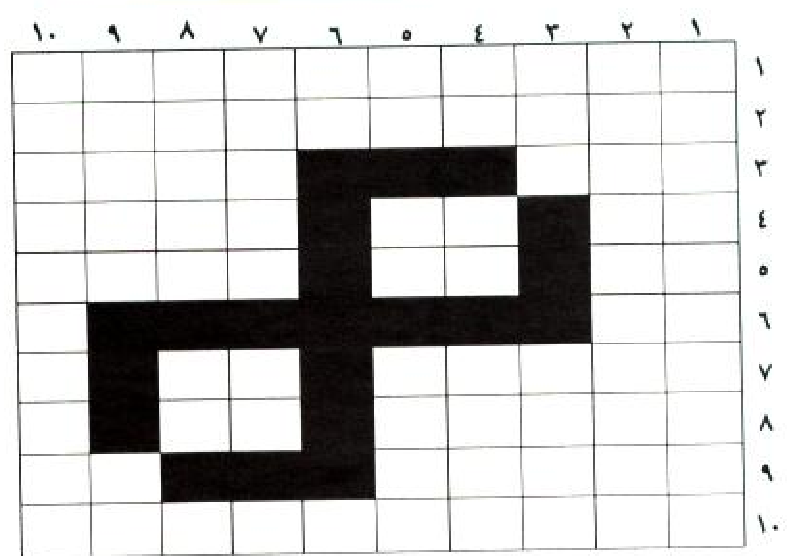
الجـواب : الفقهاء عندهم قاعدة فيما يفطر فيقولون ان ما يصل الى جوف الانسان من المنافذ المعتادة يفطر مثل الفم والانف والعين على تفصيل في الانف والعين.

فبالنسبة للسؤال عن الحقنة سواء اكانت الحقنة تحت الجلد او في الوريد والعروق لا تفطر حتى لو كانت حقنة للتغذية او للتخدير مادام الصائم يأخذ هذه الابر في اي جزء من اجزاء بدنه في غير المنافذ الطبيعية والسبب في ان هذه الحقن لا تفطر هو انها لاتصل الى جوف الانسان بطريق معتاد وانما بطريق مسام الجلد او العروق والشرايين.

لكن شيء واحد يفطر وهو الحقنة الشرجية، فالحقنة الشرجية تفسد الصوم.

استراحة المجتمع

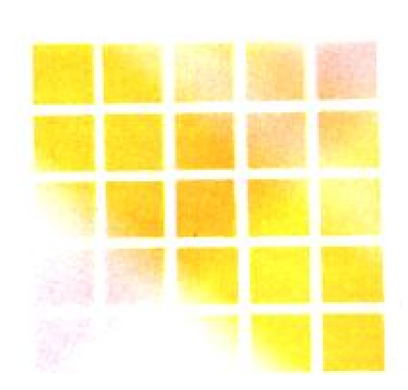
الكلمات المتقاطعة



افقيا وعموديا:

١ - محرر ليبيا من الاستعمار الايطالي.
٢ - شاعر فلسطيني.
٣ - أداة حربية - يعيش في البحر
٤ - ثلثا اول - أحد الوالدين - عطوف.
٥ - أرشد (معكوسة) - من الحبوب - اعاتب (معكوسة).
٦ - من علامات البحر.
٧ - في جسم الفيل - أحد الوالدين.
٨ - عكس تشتتوا - عكس حلو.
٩ - شهر ميلادي - احرف متشابهة.
١٠ - البعد عن الشر (مبعثرة)

حمزة حميد سيف
السعودية - الرياض



إعداد: سعيد الاصبحي



من هــــو ؟

أحد الذين حملوا لواء الدعوة في العصر الحديث، وواجه ظاهرة التكفير، وتحمل الأذى في سبيل الله.

يتكون اسمه من مقطعين وعشرة حروف:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧، ١ بمعنى حثّ
٢، ٣، ٤ بمعنى ضياء
٤، ٥، ١، ٢ بمعنى الشعور
٨، ٩، ٣، ١٠ بمعنى يشيّد

جابر محمد حسن
الكويت

أقوال وحكم

وصية لقمان الحكيم لابنه

إيــاك والـكـســل والـضـجــر
فـإنـك إذا كـسـلـت لـم تـؤد حـقـا
وإذا ضـجـرت لـم تـصـبـر عـلـى حـق

عظمة الصلاة

كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون وجهه. فقيل له : مالك ياأمير المؤمنين؟ فقال : جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها انا وأمثالي.

دوام النعمة

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن النعمة موصولة بالشكر والشكر يتعلق بالمزيد وهما مقرونان في قرن فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد..

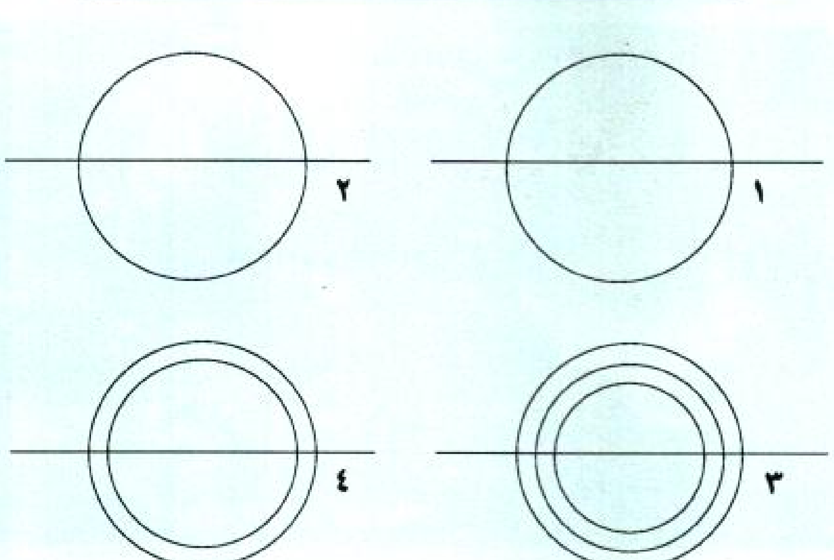
محبة الله عز وجل

يقول احد الصالحين : المحب طائر القلب كثير الذكر متسبب إلى رضوانه بكل سبيل يقدر عليها من الوسائل والنوافل دأبا وشوقا

سبحان من لاقط يبلغ مدحه
بليغ ومن عنه الثنا متعذر
ففي الفعل فضل عن جميل صفاته
وعن ذاته كل البريا تحيروا
تسبحه الحيتان في الما وفي الفلا
وحوش وطير في الهواء مسخر
تسبح كل الكائنات بحمده
سما وارض والجبال وابحر
له كل ذرات الوجود شواهد
على انه الباري الإله المصور

موسى راشد العازمي
صباح السالم

الأشكال الأربعة



عزيزي القارىء

اي هذه الأشكال الأربعة لايمكنك أن تمشي عليها بالقلم بدون أن ترفعه أو تمر على الخط مرتين حاول خلال ساعة فإن لم تستطع فلقاؤنا معك العدد القادم إن شاء الله.

خاطرة

لاسعادة للإنسان بدون الإيمان العميق بالله العظيم وبالقدر خيره وشره من الله وبالبعث والجزاء.. فتجاهل هذه الحقائق الساطعة المنيرة يحيل الحياة الإنسانية الى قصة بلهاء صماء ، ويجعل نهاية الإنسان كنهاية الحشرات، ويجعل الأرزاق من اكبر اسباب الشقاء والنَّصَب.

قال صلى الله عليه وسلم «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»

وقال «ولاتقل لو أني فعلت كذا كان كذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» وكان عليه السلام إذا حزبه أمر قال لبلال «يابلال ارحنا بالصلاة» فالصلاة راحة وروح وصلة بالله - سبحانه وتعالى - وسعادة في القلب ونور في الوجه وإن السعادة التي لايستطيع احد في الدنيا ان يراها مجسدة اقرب ماتكون إلى التجسيد في وجه المؤمن الذي يشع نوراً.. وقال عليه السلام «جعلت قرة عيني في الصلاة» وقرة العين هي السعادة العميقة .وقال صلى الله عليه وسلم «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له».

إجابة العدد الماضي

الكلمات الهادفة :

١) عبس ٢) إرم ٣) رجب ٤) ذئب ٥) نبا
٦) دنا ٧) لوط ٨) خوخ ٩) طسم ١٠) ربا
١١) بصر

والشخصية الإسلامية هي :

عمر بن الخطاب.

الكلمة الضائعة : الاقصى

فكر معي :

١) سعد بن معاذ رضى الله عنه
٢) الاخضروالأزرق
٣) ١١ يوماً
٤) ١٣٠٠ سنة
٥) الواحة هي أرض زراعية في الصحراء.

دماء .. دماء .. دماء ..



الى متى هذه الدماء المتناثرة هنا وهناك في عالمنا الاسلامي؟؟!

الى متى هذا الضجيج وهذه المآسي؟!!. لقد تفطرت قلوبنا بالامس لافغانستان وماكدنا نتنفس الصعداء لرجوعها ابية قوية حتى بدات المذابح في البوسنة والهرسك!! وهانحن اليوم نسمع عن مآسي اخرى ودماء تسيل في الجمهوريات الاسلامية المستقلة عما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي، اصبح امر الحرب والدمار مألوفا لدى العالم، لم يعد يثير لديهم كثيرا من الحزن.. تبلدت قلوب كثير منهم.. وها هم يسارعون بشراء صحون الاستقبال ليتابعوا عن قرب اخبار العالم!! فنراهم يشاهدون تلكم المآسي والجثث الملطخة بالدماء، ثم لا يحرك فيهم ساكنا، ان هو لمجرد المعرفة والعلم بالشيء وموضوع جيد يطرح في المجالس.

احضرت لي بعض الاشرطة المسجلة عن مآسي المسلمين في الشرق والغرب، ترددت كثيرا في مشاهدتها.. لقد خشيت على نفسي ومشاعري ان تتبلد لتلك المشاهد فتصبح مألوفة كما اصبحت مألوفة لكثير من الغافلين!!

اين كرامة الانسان الذي كرمه خالقه سبحانه وتعالى فجعله في أحسن تقويم؟! أهذه الضحايا تمثل صورا لذلك الانسان؟!! وجوه مشوهة اجساد ملقاة هنا وهناك وكأنها بقايا قطع بالية ليس لها قيمة او احترام!!

جلست ذات يوم افكر في حالنا وما نحن فيه من أمن وسلام، وتفكرت في اخوات لي في الله في تلكم البلاد المنكوبة في العالم الاسلامي، فكم من ام ثكلى تبكي بجنون على فراق ابنائها؟! وكم من ارملة تنظر بأسى وحرقة الى مستقبلها وماتخفيه لها الايام؟؟!

وتفكرت كثيرا في طفل بريء ينظر نظرات الخوف والحيرة يبحث عن مأوى آمن يضمه بحنان ويشعره بالأمان.

ولربما سأل : أهذه هي الطفولة؟! او هكذا يعاني الاطفال هذه الوحشة والقسوة؟!.. اعتداء وحرمان وجوع وبرد.

ولرب ملحد عنيد يتبجح فيقول: اين الله الذي تزعمون؟! اين هو لينقذ المسلمين من ويلات الحروب ويقضي على اعدائهم؟؟!

فاقول : ان الله سبحانه من سننه الابتلاء، فان ما يحصل لاخواننا هو نوع من الابتلاء لهم ولا ندري لعله سبحانه يرفعهم به درجات.. والحياة ايام معدودة الى جانب الأخرة، ثم يموتون ويلقون جزاءهم، اما نحن المسلمين فانني احسب ان ذلك فضل من الله علينا فنحن في خير ونعمة ولله الحمد والمنة، ولكن قد يكون من حكمته عز وجل ان يبتلينا بمشاهدة تلكم المناظر لاخواننا يعذبون وذلك حتى تستيقظ قلوبنا من غفلتها ونسارع للعودة الى الله سبحانه ونرفع راية الاسلام من جديد.. ولنعرف ان هذه الدنيا ليست بدار قرار، فهي تسعدنا يوما وتؤلمنا اياما حتى نفيق ياعباد الله ونستعد ليوم الرحيل.

فاطمة جلال - المدينة المنورة

الى خطيب منبر الدفاع عن المسجد الاقصى.. الف تحية

استمعت مؤخرا لخطبة شيخنا الفاضل احمد القطان والتي تحدث فيها عن معاناة اخواننا المبعدين في مرج الزهور من مخيمهم والذي اطلقوا عليه مخيم العودة (القدس) وكم هزت تلك الخطبة اعماقي حتى ان آهات النفس وعبراتها تحشرجت والقلب ازداد خفقانه وتدافعت الدموع الى المآقي واطلقت للذكريات عنانها الى فترة ما قبل الاحتلال العراقي البغيض ومرت الذاكرة بشريط طويل من الذكريات واستوقفت الذاكرة عند الآلاف التي كانت تمتلىء بها ساحات قرطبة لتستمتع لحديث شيخنا الفاضل والذي نذر منبره للدفاع عن المسجد الاقصى المبارك، واكملت المسيرة في ساحات الخيال ومع شريط الذكريات مع أخوة في الله لنا من اهل ارض الاسراء والمعراج من ابناء الدعوة التقينا بهم في بلاد الغربة في فترة دراستنا الجامعية حينما كانوا يعلمون اننا من الكويت كانوا يسألوننا في شوق ولهفة عن شيخنا المجاهد وعن اشرطته وخطبه التي كانت تهرب لهم بالخفاء وكانوا يتداولونها في سرية تامة بعد ان كانوا يقضون يوما طويلا في مقارعة اليهود اعداء الله، حيث ان تداول هذه الاشرطة كان يعرضهم للاعتقال والتحقيق من قبل السلطات الصهيونية.

فبوركت ياشيخنا المجاهد.. ياخطيب الاقصى المبعد عن اقصاه وبورك جهادك ونضالك، واعلم ياشيخنا بان الامل مازال يحدونا يقينا لا محالة اننا لابد عائدون.. فهل سنراك من على منبر الاقصى تخطب في جموع المصلين الذين طالما سمعوا لندائك عبر الاثير.. وهل سيأتي ذلك اليوم الذي ستطوف به الارض المباركة التي طالما دعوت لنصرتها وتحريرها.. ولطالما عايشت حكاية شعبها بآلامها ومآسيها فالى ان يأتي ذلك اليوم لك من ابناء ارض الاسراء في داخل الوطن وفي الشتات.. لك من كل طفل وطفلة، وشاب وصبية، وكهل قاربته المنية، لك من القدس زهرة المدائن ويافا عروس البحر وغزة الابية لك من كل كرم وحقل وبيارة ووردة جورية، لك من قصة جهاد شعب منسية، لك من انتفاضة الابطال من الحجر المبارك؛ والمقلاع، لك من دماء الشهداء ومن خيام مرج الزهور ملاذ المجاهدين الابطال.

الف تحية

ابو محمد المقدسي - الكويت

في الطريق الى الجنة : ابو شريف

كثير اولئك الذين تسمعهم يقولون (انهم سيفعلون ويفعلون... الخ) ولكن القليل منهم من يفعلون ويفعلون دون ان تسمع لهم ضجيجا.

من هؤلاء القليل شهيدنا ابو شريف (نحسبه كذلك) رحمه الله رحمة واسعة فقد كان رحمه الله شعلة نشاط في المعسكر، تراه في كل مكان يقوم بخدمة اخوانه المجاهدين فهو لهم كالمطر يسقي البعيد والقريب وكالارض الذلول يطأها الصغير والكبير. كان رحمه الله حديث عهد بالتزام لكنه سبق الكثيرين.

من لي بمثل مشيك المبجل
تمشي الهوين وتجي في الاول

تجول رحمه الله في اوروبا حتى حط رحله في افغانستان وبعد ان ادى ما عليه هناك بحث عن مكان يخدم دينه فيه فانتقل الى ارض البوسنة رافعا لراية التوحيد وقدم اليها بجسمه النحيل

بقلم : محمود حامد خليل
المدينة المنورة

وفعله الجميل. فقد كان رحمه الله محطة لكل المجاهدين وأحسب انه ممن قيل فيه:

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وتحت ثيابه اسد هصور

كان رحمه الله مسؤولا عن تسليم السلاح للمجاهدين فيسلم السلاح للمجاهد ويدعو له ويحتسب سعيه فيه. ظل ليلة ساهرا واصبح يحمل سلاحه الـ(RPG)

اخوه أبو اسامة تقدم مع مجموعة الاقتحام وتم لهم تطهير خندق العدو ثم اثناء رجوعهم كان هناك تمشيط (هاون) على المجاهدين فتأخر مع بعض المجاهدين للتغطية فاصيب بشظية بترت ذراعه ثم ما هي الا لحظات حتى جاءت قذائف الهاون لتحمل روحه الى بارئها طاهرة مطهرة.

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد
لنفسي حياة مثل ان اتقدما

فكان رحمه الله مثالا للصدق والتضحية فلم يرض رحمه الله الا ان يقدم روحه رخيصة في سبيل الله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا).

ولما علت همته لم يرض بغير الجنة:

اذا ما علا الفتى رام العلا
ويقنع بالدون من كان دونا.

هذا ما اعلمه عنه رحمه الله نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله احدا فرحمه الله رحمة واسعة



● الاخ / زيد العثمان ابو حيمد - الرياض

ما شكوت منه ليس لنا حيلة فيه لذلك نأسف لعدم تلبية طلبك منعا للحرج.. مع تحياتنا.

● الاخ / عبد الرحمن العريتي - الرياض

صفحات المجلة مفتوحة لكل من يعمل لخدمة الاسلام بالكلمة الطيبة وقد سبق لنا ان اجرينا مقابلات ونشرنا مقالات او قصائد للعلماء الذين ذكرتهم، ونحن نرحب بانتاجهم دائما.. وندعو الله ان يذلل العقبات التي تحول دون وصول عطاءاتهم الفكرية والثقافية الينا وبالتالي الى القراء الاعزاء الذين يتشوقون الى قراءة الكلمة الهادفة والمقالة الناضجة والقصيدة التي تنبض بالحياة.

● الاخ / رابح عتروس - الجزائر

يمكنك الحصول على العناوين التي طلبتها من المقر الذي تتردد عليه وتصله المجتمع كما ذكرت في رسالتك لا تنسى عندما تزورهم وقبل أن تتصفح المجلات ان تبلغهم تحياتنا.

● الاخ / جميل بن سالم خالدي - السعودية - جدة

تجزئة بعض المواضيع يكون بسبب طولها ولافساح المجال لمقالات لا تقل عنها اهمية.. اما بالنسبة للابواب الثابتة فيحرص المحرر على تنويع مواده وبذلك يقدم لقارئه تشكيلة من اللقطات الثقافية والتربوية المفيدة.. وفي صفحة الفتاوى يجيب على الاسئلة باستمرار الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت لكن بين فترة واخرى تصلنا اجابة الشيخ ابن عثيمين وغيره من العلماء الافاضل شاكرين لهم مشاركتنا بجهودهم وايضاحاتهم المفيدة التي نسأل الله تعالى ان يجعلها في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

● الاخ / عمر بن عبد الرحمن العمر - الرياض

مقالتك جيدة وتعبر عن غيرة اكيدة وحرص شديد كما نحس منها ما نقاسيه من الحسرة والاسى لفقد ما تستمد منه النور الذي يضيء لك الطريق والنهج الذي يوصلك إلى تحقيق مرضاة الله والهدى الذي يرفع الدرجات، ويضاعف الحسنات، لكن ليس بمقدورنا ايصال صوتك لان الظلام كثيف والمستعان بالله.

رسالة من قارىء

النظام العالمي الجديد .. خدعة كبرى

بقلم: مصطفى العدوي . الكويت

النظام العالمي الجديد الذي نصب نفسه قيّما على شعوب العالم الثالث القاصرة، معلنا انه سوف ينتصر للضعيف من القوي وأن اذنه صاغية لشكايات المستضعفين في الأرض وأنه لامكان بعد اليوم لقوى الشر والبغي والعدوان، فجنوده على أهبه الاستعداد لنجدة المظلومين. هذا النظام لايقيم للعرب والمسلمين وزنا، وكما قال الشاعر العربي القديم:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولايستأذنون وهم شهود

وإن بدا في بعض الأحيان ان له بعض المواقف يدل ظاهرها على مصداقية مايرفعه من شعارات إلا أن هناك ادلة كثيرة تثبت أن هذا النظام والقائمين عليه يعملون لتحقيق مصالح شعوبهم وهي لاتلتقي أبدا ونصرة العرب والمسلمين ذلك أن كل المشاكل التي تئن من وطئتها الشعوب العربية والإسلامية هي من صنع سياسات الدول القائمة على مايسمى بالنظام العالمي الجديد وهي سياسات ثابتة لم تتغير ولن تتغير منذ الحروب الصليبية وحتى الآن.

فأين النظام العالمي الجديد من المذابح الوحشية التي يرتكبها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك، اغتصاب للنساء والفتيات من مختلف الاعمار، تقتيل للرجال بأساليب وحشية، اعتقال، تشريد، تمثيل بالجثث مما يعجز القلم عن تصويره كل هذا والنظام العالمي الجديد أصم أعمى.

اين هذا النظام من مأساة المسلمين في بورما، في الفلبين، في الهند، في ارتريا، في فلسطين، وما عرض على الأمم المتحدة من هذه القضايا ليس أحسن حالا مما لم يعرض منها فلقد غصت وشرقت مكاتب هيئة الأمم بملفات القرارات الصادرة بشأن قضية فلسطين وقد يصدر قرار عادل ذرا للرماد في العيون لكن من المستحيل أن يأخذ طريقه إلى التنفيذ بفضل الدول القائمة على النظام العالمي الجديد ومساندتها لليهود، إذن نستطيع أن نقول بملىء افواهنا أن هذا النظام خدعة وفرية ووهم ولانقول فقد مصداقيته فهو لم يصدق قط ونقول ايضا ان مصالحه التقت مع الغرب لإبادة مسلمي البوسنة والهرسك ومع اليهود من قبل للقضاء على شعب فلسطين.. وتثبيت وتدعيم الكيان اليهودي ودعم دولته الباطلة.. كل هذا والعرب والمسلمون لاوزن لهم ولا قيمة على مسرح الأحداث السياسية في عالم اليوم وإن كان لهم ثمت وجود فهم قابعون في زاوية مظلمة لايحس بهم احد وهم كقول القائل أضيع من الايتام على مائدة اللئام.

والقافلة البشرية تسير وهم في ذيلها وإن كانت الأمم من حولنا قد استجمعت كل اسباب التقدم والنهوض بأخذها.. بأسبابه وأقامت أنظمتها على قواعد العدل الاجتماعي والشورى بينما العرب والمسلمون صرعى الخلافات وضحايا الاستبداد وفقدان العدل الاجتماعي.

وهي أسباب رئيسية لسقوط اي أمة فكما أن للنهوض والتقدم عناصر إذا اخذت بها الأمم نهضت وتقدمت ونالت حظها من الرقي والقوة والازدهار كذلك للتأخر اسباب وعناصر وقد استكمل العرب واستجمعوا كل عناصر التخلف والانحطاط بعد أن تخلوا عن رسالة الاسلام مصدر عزتهم وقوتهم وهم لايشعرون.

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

ورغم الهوان الذي يعيشه العرب والمسلمون لانفتأ نسمع اناشيد التغني بامجاد الأمة العربية وموقعها الجغرافي الفريد وماتحويه ارضها من خامات ومعادن ومايجري من جنسياتها من انهار، على ضفافها نمت أطيب الزروع واشهى الثمار وينظم الشعراء درر القصائد يقلدون بها جيد الزعماء علي ما قدموه لامتهم وما وهبوه لها من أسباب العزة والكرامة والمجد وياويل أمة تبني أمجادها بقصائد الشعر والتزلف للكبار ووصفهم بما ليس فيهم في وقت تبني الشعوب نفسها ببناء قوتها السياسية على قواعد الديمقراطية والعدل الاجتماعي وتبني قوتها العسكرية بالعمل الشاق والجهد المضني.

إن حقائق التاريخ تؤكد انه لا عزة للعرب والمسلمين إلا في ظلال الاسلام وانه لابد من بناء نهضتنا على دعائمه وذلك يستلزم أن يكون للعرب والمسلمين كيان سياسي، واحد يرسم سياستهم الخارجية والداخلية على قواعد الإسلام الحنيف التي تجعل الولاء كله لله ولا مجال حينئذ لزعامات وأمجاد شخصية إنما الكل لله حكاما ومحكومين يعملون لرفع راية الاسلام واعزاز امته وأرض المسلمين كلها واحدة فلا مجال لمشاكل حدودية أو نزاعات اقليمية او عرقية.

هذا هو طريق المجد والعزة ولاطريق غيره وستظل الأمة الإسلامية مهيضة الجناح مستباحة الحمى لا وزن لها في دنيا الناس حتى تفقه كتاب ربها وتعمل بأحكامه يومها فقط تدرك قول الله تعالى «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من انفسهم من بعدما تبين لهم الحق (سورة البقرة ١٠٨).

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» البقرة ١١٩ نحن امة مستهدفة من قبل اعداء الحق، والعداء لن ينقطع حتى تقوم الساعة وطالما كانت الأمة تحمل سلاحها وتأخذ حذرها تظل مرهوبة الجانب فإذا ما غفلت والقت سلاحها انقض عليها عدوها المتربص بها فاستباح حماها، وهكذا كانت تتعاقب الأحداث وتتوالى على الأمة الإسلامية طوال تاريخها على هذا النحو مد وجزر، انتصار وانكسار، ولن يصنع مستقبل الأمة الإسلامية إلا سواعد ابنائها على دعائم من قوة العقيدة الإسلامية وقوة السلاح وعلى العرب والمسلمين أن يدركوا هذه الحقيقة وهي أن كل قوى الباطل تتربص بهم الدوائر والا ينخدعوا بالمسميات والشعارات البراقة وأن يدركوا الحقائق في ضوء تعاليم دينهم حتى يستطيعوا الحكم الصحيح على الأحداث بدلا مما هم فيه من تخبط واضطراب وحينئذ سيدرك المخدوعون من ابناء هذه الأمة أن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد فرية وخديعة وأن الغرب يعتبر الإسلام عدوه الأول ومن هذا المنطلق يتعامل معنا ومع قضايانا.